المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

غير مخصص للبيع

منبر الإسلام

السنة ٦٧ العدد ٩ - رمضان ١٤٢٩ هـ - سبتمبر ٢٠٠٨ م

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن

صور من الخلل في سلوكيات المسلم المعاصر

أزمة النقد

نظرات في زكاة الفطر

صحتك العقلية والبدنية في طعامك وشرابك في رمضان

الإسلام كبديل (الدين والمعرفة)

مراد هوفمان

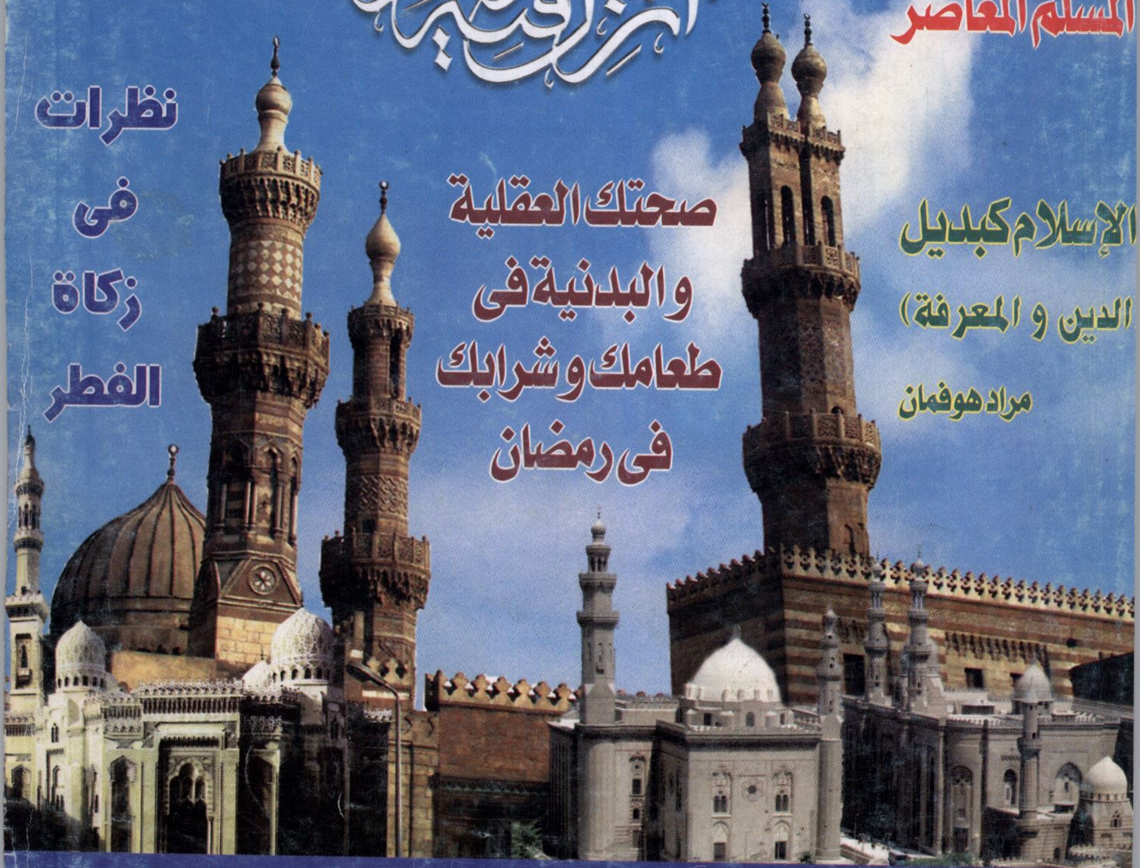

آداب الصيام وجزاء الصائمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الأدارة

الدكتور : محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور : محمد الشحات الجندى

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس التحرير

الدكتور : أحمد كمال أبو المجد

الدكتور : أحمد محمد الطيب

الشيخ : محمد عبد المجيد زيدان

فى هذا العدد

اهتمامات التحرير

■ حديث الشهر : أزمـــــة النقـــــد

أ.د. محمود حمدى زقزوق ٢

■ صور من الخلل فى سلوكيات المسلم المعاصر

أ.د. محمد الشحات الجندى ٥

■ على مائدة القرآن الكريم

نظرات فى كتاب الله «تفسير سورة الضحى»

فضيلة الدكتور: محمد سيد طنطاوى ١٠

حـديث الأمن فى القــرآن والسنة

أ.د. محمد الدسوقى ١٥

■ من هدى السنة النبـوية

الرسول ﷺ إماما وحاكما وقائدا وسياسيا

أ.د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة ٢٢

الزهـراء البـتـول فـاطـمـة بنت رسـول الله ﷺ

الشيخ أحمد عبداللطيف الكلحى ٢٦

■ حــــوار وحـــضـــــارة

الوحى الإلهى أ.د. محمد عمارة ٨٤

وشهد شاهد من أهلها

الدين والمعرفة .. الإسلام كبديل

د. مراد هوفمان ٩٠

واقرأ لهـؤلاء

المستشار الشاعر محمد التهامى ص١٠٨

فضيلة الشيخ محمود عاشور ص ٩٧

أ.د. محـمـد مصطفى سلام ص ٩٩

فضيلة الشيخ شوقى عبداللطيف أيوب ص ٦٨

فضيلة الشيخ فوزى فاضل الزفزاف ص ٦٤

فضيلة الشيخ فكرى حسن إسماعيل ص ٧٤

الأشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الأسلامية - ٩ شارع النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة.

الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.

الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدو العربية والأفريقية

الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية

الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا

الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى : ٩ شارع النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة.

رقم الهاتف : ٢٧٩٥٢٤٩٤ - ٢٧٩٥١٢٢٨ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس : ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وحى المناسبة

﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ ٣٣

آداب الصيام وجزاء الصائمين
أ. د. أحمد عمر هاشم ٣٤

رمضان فضائل وأحداث
فضيلة الشيخ محمد عبد المجيد زيدان ٣٨

غزوة بدر أول درس فى الديمقراطية
أ. د. محمد عبد الغنى شامة ٤٣

أثر السخاء فى إصلاح الفرد والمجتمع
أ. د. طه عبد السلام خضير ٤٦

نظرات فى زكاة الفطر
أ. د. صبرى عبد الرؤوف ٥٠

انتصارات شهر رمضان
أ. د. إبراهيم سليمان عيسى ٥٤

رمضان بين الصورة والحقيقة
د. سالم عبد الجليل ٦٠

صحتك العقلية والبدنية فى طعامك وشرابك فى رمضان
د. نعمات إبراهيم ٧٧

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

أحييك بتحية الإسلام، فسلام الله عليك ورحمته وبركاته.

فقد حل على المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها أكرم الشهور عند الله، وفى عالم الناس شهر رمضان، الشهر الذى يكون هلاله وشهوده مظهرا على التجليات الربانية، والإشراقات الروحية، والسلام المجتمعى فتنبعث من نفوس المؤمنين أنوار تعم كيانه كله، ويضفى على الأرواح سكينة، وعلى القلوب بصيرة، وعلى العقول رشدا وهداية، وعلى السلوكيات حبا وكرامة لأهلينا وأقاربنا ولجيراننا وأصدقائنا ولمواطنينا ولكل من نتعامل معهم، فيكون كما أراد الله تعالى مصدرا للخير العميم والفضل المبين، وصدق الله العظيم: ﴿لمثل هذا فليعمل العاملون﴾ الصافات: آية ٦١، ﴿وفى ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ المطففين: آية ٢٦.

وفى هذه المناسبة الكريمة تتقدم المجلة لقرائها، وللمسلمين جميعا، ولشعب مصر بالتهنئة العاطرة، والتمنيات القلبية أن يمن الله تعالى بآلائه على الجميع، وأن يكون مقدمه صلاحا وإصلاحا لكل فرد يعيش على أرض الكنانة الطيبة، ويستظل بشجرة الإسلام الوارفة التى تتمدد جذورها، وتزهو ثمارها على الأمة الإسلامية فى كل مكان، فليبارك الله فى كل من أخلص لوجه الله فى هذا الشهر الكريم.

رئيس التحرير

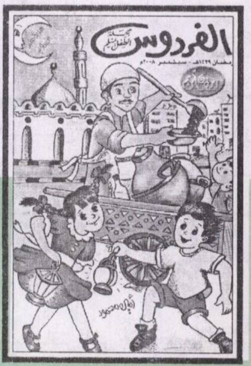

هدية منبر الإسلام «الطفل المسلم» ٣٢ صفحة بالألوان ملحق مجانى

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com

E-mail Address : islamic-council-eg@yahoo.com

Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.

Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

يسألونك فى الدين والحياة ١٢٣
فضيلة الدكتور: على جمعة محمد

نافذة على القراء ١٢٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

أزمة النقد

أ.د. محمود حمدى زقزوق

مفهوم النقد فى حياتنا المعاصرة من المفاهيم التى تتعرض يوميًا للكثير من الظلم وإساءة الاستخدام فى مختلف المجالات لدرجة لم تعد خافية على أحد. ولسنا نبالغ إذا قلنا إن النقد، - وهو آلية ضرورية للتقويم فى جميع المجالات الحياتية - قد أصبح فى أزمة بل فى محنة.

❖❖❖

والنقد بصفة عامة يعنى اختبار شىء ما من جهة قيمته. ويعد النقد من المهام الأساسية التى مارستها الفلسفة على مر العصور، حيث تقع على عاتق الفيلسوف فى سعيه الدائب نحو المعرفة مهمة اختبار وسائلنا المعرفية حسية كانت أم عقلية، للتعرف على مدى قدرتها على التوصل إلى معارف حقيقية أم لا، وإلى أى مدى تصل قدراتها المعرفية، ومدى حدود المعرفة الإنسانية بصفة عامة.

ولا يقتصر هذا الاختبار والنقد على المجال النظرى فقط، بل يشمل المجال العملى أيضًا، وذلك ببحث الأسس والمعايير التى تحدد سلوك الإنسان، ويتضح من ذلك كله أن النقد يعد أداة ضرورية للتقويم المتواصل فى مختلف المجالات النظرية والعملية.

ولا شك فى أن هذا النقد الفلسفى لوسائلنا المعرفية ومناهجنا العقلية وقيمنا الأخلاقية من شأنه - إذا أحسن توظيفه - أن ينير الطريق أمام كل من يتصدى لممارسة النقد فى أى مجال آخر، وليس فى المجال الفلسفى فقط. ولعل أول درس يستخلصه الإنسان من ذلك كله هو أن الفكر الإنسانى فى مختلف مجالاته نسبى وقابل للأخذ والرد، ولنا هنا عبرة بما أُثِرَ عن الإمام الشافعى فى قوله «رأينا صوابًا يحتمل الخطأ ورأى غيرنا خطأ يحتمل الصواب».

❖❖❖

ومن ناحية أخرى فإن هناك أمرًا مهمًا يعد من البديهيات التى لا يجوز أن تغيب عن الأذهان وهو ضرورة امتلاك من يمارس النقد فى أى مجال من المجالات للأدوات الضرورية للنقد، وأن يقتصر نقده على المجال الذى يحسنه، وأن تكون معرفته بالموضوع الذى يتعرض لنقده معرفة شاملة وعميقة، وأن يدرك أن النقد لا يعنى مجرد

النقد لا يعنى مجرد إظهار السلبيات وإنما يهتم بنفس القدر بإظهار الايجابيات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينبغى للناقد أن يتفاعل مع نبض الحياة حتى لا يصير نقده كصرخة فى واد أو نفخة فى رماد لا أثر لها

إظهار السلبيات، وإنما يهتم بنفس القدر بإظهار الإيجابيات.

وهذا هو شأن الناقد الذى يحترم نفسه ويحترم عقول الآخرين. ومن هنا يكون لنقده معنى وقيمة، ويعد اسهامًا إيجابيًا للتصويب والتقويم من أجل الوصول إلى بناء الحياة على نحو سليم. وهذا النقد مطلوب، بل وضرورى من أجل التعاون على الوصول بمجتمعنا إلى ما نريده له من تقدم ورقى فى مختلف المجالات، فالنقد على هذا النحو يعد تفاعلاً إيجابيًا مع ما هو مطروح من آراء وتصورات أو خطط ومشروعات أو ما شاكل ذلك.

ومن هنا يجب أن يقابل بالتجاوب المطلوب من الجانب الآخر. فقد تخفى بعض الجوانب على صاحب الرأى أو العمل فيأتى النقد ليقوم أو ليضيف، فالتفاعل هنا يعد إضافة ضرورية إما لتصويب الفكرة أو للاضافة إليها. وهذه قضية فى غاية الأهمية، فالأمر إذن ليس حربًا بين الجانبين، ولا يجوز لصاحب الرأى الذى يخضع للنقد أن تأخذه العزة بالإثم، فكلنا خطاءون وكلنا يستفيد من الآخر، وفى النهاية يكمل بعضنا بعضًا من أجل تحقيق الأهداف المشتركة التى تسهم فى تطوير المجتمع وتطوير الأداء فيه فى جميع المجالات. ومن المأثور عن عمر ابن الخطاب فى هذا الصدد قوله «رحم الله امرءًا عرف قدر نفسه».

وغنى عن البيان أن نشير إلى أن هناك ارتباطا وثيقًا بين النقد وحركة الحياة، فالنقد لا يحدث فى فراغ وإنما ينبغى أن يتفاعل مع نبض الحياة فى المجتمع، وإلا فإنه يعزل نفسه ويصبح مثل صرخة فى واد أو نفخة فى رماد لا أثر لها ولا تأثير. وهذا يعنى أن كل جهد نقدى ينبغى أن يضع فى اعتباره أولوية أولى تتمثل فى الاسهام الإيجابى فى تقدم المجتمع والارتقاء به دون أن يتنازل فى الوقت نفسه عن القواعد العلمية التى تحكم حركة النقد.

❖❖❖

ولكننا عندما نتأمل واقع النقد فى حياتنا المعاصرة على مختلف المستويات فإننا نجد صورة أخرى مختلفة تمامًا عما ينبغى أن يكون، فهناك كثيرون لا يفرقون بين النقد الموضوعى والهجوم والتجريح الشخصى لصاحب الرأى أو الفكرة، كما أن هناك من يتصدى للنقد بنظرة متعالية معتقدًا أنه وحده الذى يفهم ويدرك الصواب والخطأ، وأن هؤلاء الذين يقوم بنقدهم لا يفهمون ولا يدركون، وإذا كانوا فى موقع المسئولية فإنهم ليسوا أهلاً لها.

هناك من يسىء إلى مفهوم النقد متعللاً بحرية التعبير التى يجب أن تكون مكفولة للجميع. وليس هناك فى حقيقة الأمر خلاف على حماية حرية التعبير، فهو حق من حقوق الإنسان الذى لا يجوز المساس به، ولكن اساءة استخدام هذا الحق هو الأمر المرفوض فحرية التعبير لا يجوز أن تتحول إلى حرية الإهانة للآخرين والافتراء عليهم كذبًا وبهتانًا. فإذا كان النقد يتحرى البحث عن الحقيقة، فإن هناك من يتحرى البحث عن الإثارة وتصيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأخطاء وافتعال المعارك دون مراعاة لحقوق الآخرين وكرامتهم، وكم من الجرائم ترتكب باسم حرية التعبير..!

ومن هنا فإننا فى حاجة ماسة إلى تحديد المفاهيم وضبط الحدود بين ماهو حق مشروع وماهو اعتداء على حقوق الآخرين. فالإنسان لا يعيش وحده يتصرف كما يحلو له، وإنما يعيش مع الآخرين الذين لهم ذات الحقوق. وإذا كانت القاعدة العامة أنه «لا ضرر ولا ضرار»، فإن تعاملنا مع الآخرين ينبغى أن يكون قائمًا على أساس من الاحترام المتبادل. وإذا كنت أحرص كل الحرص على الحفاظ على حقوقى فإننى مطالب بنفس القدر بالحفاظ على حقوق الآخرين والدفاع عنها. وهذا هو شأن كل مجتمع متحضر تصان فيه الحقوق وتحترم فيه الحريات لجميع المواطنين على السواء.

❖❖❖

والخروج عن الموضوعية فى النقد واللجوء إلى الهدم فى كل شىء مادى أو معنوى أمر سهل لا يحتاج إلى عبقريات، وإنما الأمر الصعب هو النقد الموضوعى المبنى على أسس متينة، والذى لا يقدر عليه إلا أصحاب العقول الراجحة، وقد أصبح مثل هذا النقد - للأسف الشديد - عملة نادرة. ومن هنا دخل ميدان النقد كل من هب ودب، وأصبح الأمر كلأ مباحًا لمن يعرف ومن لا يعرف، وقد فتح ذلك الباب واسعًا أمام انتشار التفكير اللاعقلى. وقد أدى ذلك بدوره إلى الخلل الواضح فى مختلف جوانب حياتنا على مستوى الفكر أو العمل. ويتجلى ذلك بوضوح فى مجالات الفكر الدينى والسياسى والاجتماعى والأدبى... إلخ. ويعد طغيان النزعة اللاعقلية على حياتنا المعاصرة أمرًا كارثيًا بالنسبة للمجتمع، ويشكل عقبة كأداء فى سبيل تقدمه ونهضته.

وعندما نفكر فى الجهود الرائعة التى بذلها المصلحون الكبار والمجددون العظام فى بلادنا على مدى القرنين الماضيين نشعر بالحيرة لما نراه من ثمار متواضعة، وفى أحيان كثيرة ردة وتراجع عما تحقق على أرض الواقع ويرجع ذلك - كما أشرنا - إلى طغيان النزعة اللاعقلية والفكر المتخلف الذى يشد المجتمع إلى الوراء كلما خطا خطوة إلى الأمام.

ولكننا مع ذلك لم نفقد الأمل ولا يجوز لنا أن نصاب بالاحباط وسنظل رغم كل التحديات نتشبث بالأمل فى استعادة الدور الفاعل للعقل الإنسانى وتمكينه من أداء هذا الدور كاملاً فى الحياة ومن شأن ذلك أن يصحح الأوضاع ويقضى على الغثاء الفكرى الذى تفشى كالوباء فى مختلف جوانب الحياة وكان له أثره فى تدهور السلوكيات فى هذا المجتمع.

ولا شك فى أن المثقفين مسئولون قبل غيرهم عن البحث عن السبيل الأفضل للخروج من هذه الأزمة التى يعانيها المجتمع على مختلف المستويات، فهى فى النهاية ليست مجرد أزمة نقد، بل أزمة مجتمع. ونحن مسئولون بشكل أو بآخر عن هذه الأزمة، وبالتالى مسئولون عن البحث عن سبيل للخروج منها.

طغيان النزعة اللاعقلية فى حياتنا المعاصرة يعد أمرًا كارثيًا ويشكل عقبة كأداء فى طريق تقدم المجتمع ونهضته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسلام لكل العصور

صور من الخلل فى سلوكيات المسلم المعاصر

أ. د. محمد الشحات الجندى

يعجب كل غيور على الإسلام مما آل إليه حال المسلم وما صارت إليه أوضاع المجتمعات الإسلامية من الوهن والضعف والفقر الذى أصاب الشخصية المسلمة، وأضر بمكانة المجتمع والأمة الإسلامية، وملخص الرأى فى هذه المسألة أن الوضعية المعاصرة للمسلم على المستويين الفردى والجماعى وكذا الأمة داعية إلى الخجل، باعثة على الاحباط، لما صارت إليه شخصية المسلم من عجز وقصور وخذلان وانكسار - إلا من رحم ربى - على القيام بواجباته، والنهوض بمسئولياته، وسط عالم الآخر غير المسلم الذى يموج بالحركة والنشاط والحيوية والأخذ بأسباب التقدم، والتنافس على طريق الغلب وإحراز الكسب والانتصار، نقول هذا الكلام ليس من قبيل جلد الذات، وإنما بدافع النقد الذاتى لتصويب السلوكيات والغيرة على أبناء دينى ووطنى.

مسلم الأمس جمع بين الإيمان فى أعماقه والتقوى فى سلوكه ومعاملاته

ونحسب أننا لسنا بحاجة إلى المقارنة بين نموذج المسلم فى صدر الإسلام وأشباه هذا النموذج للمسلم فى عالم اليوم، فشتان ما بين النموذجين، فنموذج المسلم الأول هو البرهان الحقيقى على الشخصية المسلمة الذى جسد الإنسان الربانى المستمد قوته من استحضار عظمة الله، والثقة به، إيمانا واحتسابا، ثم لم يتوان ولو للحظة فى العمل النافع والعطاء البناء لنفسه ولمجتمعه، وعلم أن لكل شىء سببا، فوعى نواميس الكون، وأخذ بالأسباب، وأمعن النظر فى قوله تعالى: ﴿**يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون**﴾ المائدة: آية ٣٥، فليتأمل المسلم الحائر فى دنيا اليوم، أن مسلم الأمس جمع بين الإيمان فى أعماقه، والتقوى فى سلوكه ومعاملاته وارتياد الأسباب لبلوغ هدفه، فالجد والاجتهاد سبيل النجاح والفلاح، والكسل والقعود عن القيام بالواجب، والتقاعس عن العمل مصيره الخيبة والخسران والتخلف.

لقد صدق الفاروق عمر عندما قال: والله لو جاء الأعاجم - يقصد غير المسلمين - بالعمل وجئنا بغير عمل لكانوا أولى بمحمد ﷺ منا يوم القيامة(١).

- إن المقارنة بين المسلم الأول والمسلم المعاصر غير متكافئة، وحتى لا تصبح تلك المقارنة على مستوى العصر، ومعدلات الأداء، وتحمل المسئولية، لقد أصبح المسلم والأمة بحاجة ماسة إلى طرح آفات الخمول والتخلف ليخرج من كبوته، ويؤهل نفسه لاستعادة نموذجه الحقيقى غير المغشوش الذى يكتفى بظاهر الإسلام دون أن يجسد مضامينه ويترجم أحكامه. وهذا حاصل فى عجز مسلم اليوم فى العديد من الميادين، والكثير من المجالات منها:

- تفشى الأمية والجهل بالقراءة والكتابة بين أكثر مسلمى العصر الحديث، مع أن دينهم يأمرهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالقـراءة، فـالمسلم مـسـوق بنص أول آية أنزلهـا الله فى قـرآنه بالقـراءة والتـعليم وطلب العلم.

ـ انتشار الكذب فى الحديث والإخبار بغير الحقيقة وعدم الاكتراث بقيمة الصدق فى القول والعمل، فإننا نجد أن الكذب مفتوحة أبوابه ممهد سبله، لا يستشعر الكذاب فيه عذاب الضمير، وانتهاكه حرمة الصدق، حتى أنه صار مسلكا يوميا، بل لحظيا، وإذا كان هذا واقعا لدى جمهرة من المسلمين، فإننا نجد الإسلام على نقيض ذلك فى جعل الصدق من أخص خصائص المسلم وصاحبه ممن حاز الذروة فى الإيمان، فالمسلم قد يكون جبانا، لكنه لا يكون كذابا. وفى الحديث: **«عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدى إلى البر، وإن البر يهدى إلى الجنة، ومايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدى إلى الفجور، وإن الفجور يهدى إلى النار، ومايزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب، حتى يكتب عند الله كذابا»**(٢).

ـ الإهمال فى أداء العمل وإنجازه على الوجه المطلوب، وعدم إتقان المسلم للعمل أو الحرص على إجادته، وتنفيذه وفق أصول الصنعة وضعف الجدية فى معدلات الإنجاز إذا ما قورن بالمسلم الأول الذى كان يعمل وهو يعلم أن الله مطلع على عمله ورسوله وجماعة المؤمنين، وحقق ما جاء فى حديث الرسول ﷺ: **«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»**(٣).

ـ فهم المسلم الخاطئ للتوكل على الله، فهو اتكال وقعود وتراخٍ بحجة أن الرزق مكتوب، وأن الغنى والفقرَ مقدر لا فكاك منه ولا سبيل إلى الخروج من هذا التخلف والبؤس، واستنقاذ نفسه منه، ومن ثم فإنه يرضى بالمهانة كنتيجة حتمية لذلك، ويبرر لنفسه التسول والصغار وأن يكون عالة على الآخرين، مع أن هذا الشخص هو جاهل بدينه أو يفهمه فهما مغلوطا، لأن العديد من آيات القرآن الكريم متعاضدة ومتساندة على ربط الإيمان بالعمل الصالح، وهم مستحقون لأعظم إثابة بسبب هذا الإيمان

فهم التوكل بالمعنى الإسلامى يحتم الأخذ بالأسباب والعمل الجاد لبلوغ مايريده الإنسان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تضييع الأمانة والاستخفاف بحرمة المال العام وقدسيته شاعت فى سلوكيات كثير من الأفراد

وعملهم الصالح، وحسب هؤلاء قوله تعالى: **﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا﴾** الكهف: آية ١٠٧.

ولينظر هؤلاء الذين أساءوا بهذا الفهم العليل لمعنى التوكل بتقليب أنظارهم إلى آفاق السماء، إلى صنيع الطير وسعيها لكسب الرزق واكتساب القوت الضرورى ليتعرف على التوكل الفطرى لديها، وهو مادل عليه الحديث: «**لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا، وتروح بطانا**»(٤)، فالحصول على الرزق يلزمه السعى لنوال هذا الرزق، وفهم التوكل بالمعنى الإسلامى يحتم الأخذ بالأسباب، والعمل الجاد لبلوغ ما يريده الإنسان.

- تضييع الأمانة والاستخفاف بحرمة المال العام، والاعتداء على قدسيته، فقد شاعت فى سلوكيات كثير من الأفراد خيانة الأمانة وتورط نفر غير قليل فى سلوك الغدر، حتى ممن وصفوا بالأمناء أو اتخذوه لقباً لهم ممن حملوا أمانة المال أو الخدمة العامة أو المسئولين عن المال العام، وهو ما نلمسه فى العديد من صور التعامل، وفى العلاقات بين الناس، ومابالنا نذهب بعيدا، والأمثلة قائمة فى أعمال من هم أمناء على مرافق حيوية، ومناشط اجتماعية وحياتية حتى صار نمطا مألوفا أن يغش الناصح ويخون الأمين، يحدث هذا فى الوقت الذى يعلم فيه كل مسلم مدى تشدد الإسلام فى ضرورة أداء الأمانة، والتوعد على خيانتها: **﴿ياأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون﴾** الأنفال: آية ٢٧، وقول الرسول ﷺ: «**أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك**»(٥).

ومما يحكى فى فضل الأمانة، أن بعض خلفاء بنى العباس سأل بعض العلماء عما أدرك فقال: أدركت عمر بن عبدالعزيز، قيل له: ياأمير المؤمنين: أفغرت أفواه بنيك من هذا المال وتركتهم فقراء لا شىء لهم، وكان فى مرض موته، فقال: ادخلوهم علىّ، فأدخلوهم وهم بضعة عشر ذكرا، ليس فيهم بالغ، فلما رآهم ذرفت عيناه، ثم قال: يابنى: والله ما منعتكم حقا هو لكم، ولم أكن آخذ أموال الناس فأدفعها إليكم، وإنما أنتم أحد رجلين: إما صالح، فالله يتولى الصالحين، وإما غير صالح فلا أترك له ما يستعين به على معصية الله، قوموا عنى، قال: فلقد رأيت بعض ولده حمل على مائة فرس فى سبيل الله يعنى أعطاها لمن يغزو عليها. قلت: وقد كان خليفة المسلمين من أقصى المشرق بلاد الترك إلى أقصى المغرب فى بلاد الأندلس وغيرها.. وإنما أخذ كل واحد من أولاده من تركته شيئا يسيرا، يقال: أقل من عشرين درهما. قال: وحضر بعض الخلفاء، وقد اقتسم تركته بنوه، فأخذ كل واحد منهم ستمائة ألف دينار، ولقد رأيت بعضهم يتكفف الناس، أى يسألهم بكفه»(٦)، كأنه يتسول وهذا درس بليغ لأولئك الذين يستحلون أموال اليتامى أو الضعفاء أو يعتدون على المال العام بالسرقة أو الاختلاس أو التزوير أو الرشوة أو التزييف أو غسل الأموال وغيرها من الفواجع التى تقرع أسماعنا فيه الحادثات الجسام.

﴿إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾ سورة ق: آية ٣٧.

الهوامش:

١ - أبو يوسف صاحب أبو حنيفة، الخراج، ص٢٦.
٢ - الإمام مسلم، صحيح مسلم بشرح النووى، جـ١٦ ص١٦٠.
٣ - المطالب العالية لابن حجر.
٤ - الحديث أخرجه ابن ماجة، ك الزهد - ب التوكل واليقين وأخرجه أحمد فى مسنده.
٥ - الصنعانى، سبل السلام، جـ٣ ص٨٨.
٦ - ابن تيمية، السياسة الشرعية، ص٦.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وحى رمضان

شعر / عبدالفتاح الطاهر الخطيب

رمضان ياخير الشهور ويافريداً فى الندى
ولأنت طب للقلوب وأنت فياض الهدى
يانفحة للصائمين وفرحة طول المدى
قد جئت بالخير العميم وكنت دوما مسعداً

رمضان ياعطر النفوس بك الفؤاد تعلقا
والعلم والإيمان من فرط النقاء تعمقا
والطهر يغسل كل قلب قد نوى أن يصدقا
مازلت يارمضان أجدر بالثناء وأليقا

رمضان ما أحلى سناك وما أعزك منصفا
للصائمين الخاشعين الصادقين وأرأفا
ولأنت يارمضان بالفقراء كنت الأعطفا
وتظل بحر المحسنين كما أراد المصطفى

رمضان ياشهر إنتصار المسلمين(١) على العدى
يانفحة علوية فيها البسالة والفدا
ماكنت إلا حاميا للمؤمنين ومنجدا
أيدتهم ونصرتهم فغدا العدو مشردا

رمضان دمت لنا على مر الزمان البلسما
لما سمت أرواحنا قد أقسمت أن تنعما
بحلاوة الإيمان فيك لكى تفوز وتكرما
برضاء رب العالمين وذاك أسمى مغنما

(١) الانتصار فى غزوة بدر وفى العاشر من رمضان وغير ذلك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مائدة القرآن الكريم

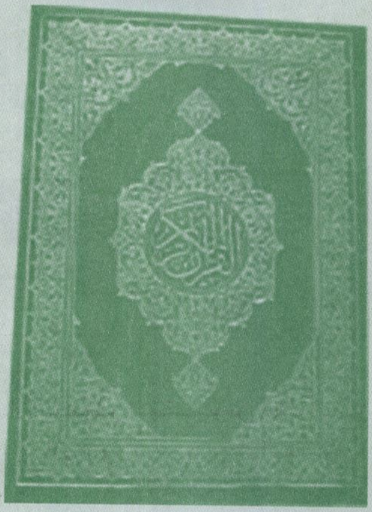

- تفسير سورة الضحى
- حديث الأمن فى القرآن والسنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة «الضحى»

لفضيلة الإمام الأكبر
الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

قال الله تعالى: ﴿ وَالضُّحَىٰ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (٣) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ (٥) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ (٨) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١) ﴾

الضحى: الآيات ١ - ١١

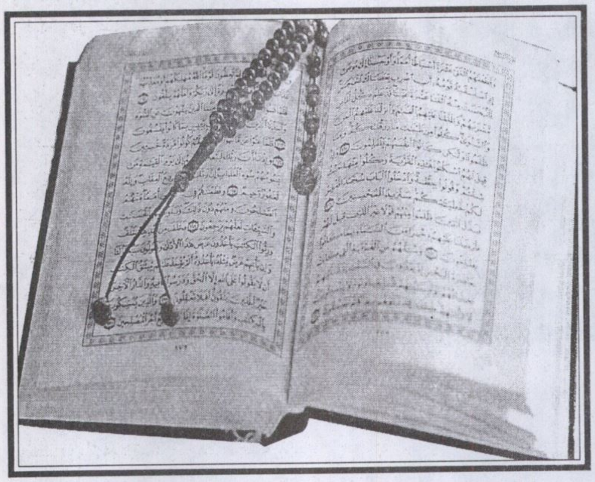

١ - سورة «الضحى» من السور المكية الخالصة، بل هى من أوائل السور المكية، فقد كان نزولها بعد سورة «الفجر» وقبل سورة «الانشراح»، وتعتبر بالنسبة لترتيب النزول السورة الحادية عشرة من بين السور المكية، أما ترتيبها فى المصحف فهى السورة الثالثة والتسعون، وعدد آياتها إحدى عشرة آية.

٢ - والقارئ لها، يرى بوضوح أنها نزلت فى فترة تأخر نزول الوحى فيها على النبى ﷺ، وأن المشركين قد أشاعوا الشائعات الكاذبة حول سبب تأخر الوحى، فنزلت هذه السورة الكريمة، لتخرس ألسنتهم، ولتبشر النبى ﷺ برضا ربه - تعالى - عنه، ولتسوق جانبا من نعم خالقه عليه، ولترشده - بل وترشد أمته فى شخصه - بالمداومة على مكارم الأخلاق، التى من مظاهرها: العطف على اليتيم، والإحسان إلى السائل، وعدم كتمان نعم الله - تعالى.

وقد ذكر المفسرون فى سبب نزول هذه السورة الكريمة روايات منها: ما أخرجه الإمام البخارى ومسلم وغيرهما عن جندب بن سفيان قال: اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين، فأتت امرأة - وفى رواية أنها أم جميل امرأة أبى لهب - فقالت: يا محمد،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما أرى شيطانك إلا قد تركك. فأنزل الله - تعالى -: ﴿والضحى* والليل إذا سجى* ما ودعك ربك وما قلى﴾.

وأخرج ابن أبى شيبة والطبرانى وابن مردويه، من حديث خولة، وكانت تخدم النبى ﷺ أن جروا دخل تحت سرير رسول الله ﷺ فمات، فمكث النبى ﷺ أياما لا ينزل عليه الوحى، فقال ﷺ ياخولة ماذا حدث فى بيتى، إن جبريل لايأتينى، قالت خولة: فقلت يانبى الله ما أتى علينا يوم خير منا اليوم. فأخذ برده فلبسه، وخرج، فقلت فى نفسى لو هيأت البيت وكنسته، فأهويت بالمكنسة تحت السرير، فإذا بشىء ثقيل، لم أزل به حتى بدا لى الجرو ميتا، فأخذته بيدى، فألقيته خلف الدار، فجاء ﷺ ترعد لحيته - وكان إذا نزل عليه الوحى أخذته الرعدة - فقال ياخولة دثرينى، فأنزل الله - تعالى - هذه السورة..

وذكر بعضهم: أن جبريل عليه السلام أبطأ فى نزوله على النبى ﷺ فقال المشركون: قد قلاه ربه وودعه. فأنزل الله - تعالى - هذه الآيات..(١).

والضحى: هو وقت ارتفاع الشمس بعد إشراقها، وهو وقت النشاط والحركة، والإقبال على السعى والعمل.. ولذا خص بالقسم به. وقيل: المراد بالضحى هنا: النهار كله، بدليل أنه جعل فى مقابلة الليل كله.

والأول أولى: لأن الضحى يطلق على وقت انتشار ضياء الشمس حين ترتفع، وتلقى بأشعتها على الكون، ويبرز الناس لأعمالهم المتنوعة.

ومعنى «سجا»: سكن. يقال: سجا الليل يسجو سجوا، إذا سكن وهدأ وأسدل ظلامه على الكون، ويقال: تسجّى فلان بملابسه، إذا غطى بها جميع جسده، ومنه قولهم: سُجّى الميت تسجية، إذا غطى بكفنه.

قال صاحب الكشاف: قوله: ﴿سجى﴾ أى: سكن وركد ظلامه.

وقيل: ليلة ساجية، أى: ساكنة الريح: وقيل معناه: سكون الناس والأصوات فيه. وسجا البحر: سكنت أمواجه. وطرف ساج: أى: ساكن فاتر..(٢).

أى: وحق الضحى وهو الوقت الذى ترتفع فيه الشمس ويتم إشراقها، ويأخذ الناس فى النشاط والحركة.. وحق الليل إذا سكن وهجع فيه الناس بعد عناء العمل.

وجواب القسم قوله - تعالى -: ﴿ما ودعك ربك وما قلى﴾ أى: ما تركك ربك - أيها الرسول الكريم - منذ أن اختارك لحمل رسالته، وما أبغضك ولا كرهك، بل أنت محل رضانا ومحبتنا ورعايتنا.

فقوله: ﴿ودعك﴾ من التوديع، وهو فى الأصل الدعاء للمسافر، ببلوغ الدعة، وخفض العيش، ثم استعير للمفارقة بعد الاتصال، تشبيها بفراق المسافر فى انقطاع الصلة، حيث شبه - سبحانه - انقطاع صلة الكلام بانقطاع صلة الإقامة.

والمقصود: نفى أن يكون الله - تعالى - قد قطع وحيه عن نبيه ﷺ.

وقوله: ﴿قلى﴾ من القِلا - بكسر القاف - وهو شدة البغض، يقال: قلا فلان فلانا يقليه، إذا كرهه وأبغضه بشدة.. ومنه قوله - تعالى -: ﴿إنى لعملكم من القالين﴾.

والمراد ما قطع الله - تعالى - عنك وحيه - أيها الرسول الكريم -، وما كرهك، وهذا رد بليغ على المشركين الذين زعم بعضهم أن الله - تعالى - قد ترك نبيه، وزعم آخرون أنه قد أبغضه، وحذف مفعول «قلا» للدلالة عليه فى قوله - تعالى -: ﴿ماودعك﴾، وهو إيجاز لفظى لظهور: المحذوف، ومثله قوله - تعالى - بعد ذلك: ﴿فآوى﴾، ﴿فهدى﴾، ﴿فأغنى﴾..

ثم بشره - سبحانه - ببشارتين عظيمتين، قد بلغتا الدرجة العليا فى السمو والرفعة، فقال: ﴿وللآخرة خير لك من الأولى* ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾.

أى: وللدار الآخرة وما أعده الله لك فيها من نعيم لا يحيط به وصف، خير لك من دار الدنيا التى أعطيناك فيها ما أعطيناك فيها من نبوة، وكرامة ومنازل عالية، وخلق كريم.

وفضلا عن كل ذلك فأنت - أيها الرسول الكريم - سوف يعطيك ربك من خيرى الدنيا والآخرة، كل ما يسعدك ويرضيك، من نصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عظيم، وفتح مبين، وتمكين فى الأرض، وإعلاء لكلمة الحق على يدك، وعلى أيدى أصحابك الصادقين، ومنازل عظمى فى الآخرة لايعلم مقدارها إلا الله ـ تعالى ـ كالمقام المحمود، والشفاعة، والوسيلة.. وبذلك ترضى رضاء تاما بما أعطاك ـ سبحانه ـ من نعم ومنن.

فالمراد بالآخرة: الدار الآخرة التى تقابل الدار الأولى، وهى الحياة الدنيا، وبعضهم جعل المراد بالآخرة، نهاية أمره ﷺ فى هذه الدنيا، والمراد بالأولى بداية أمره ﷺ فى هذه الدنيا، فيكون المعنى: ولنهاية أمرك ـ أيها الرسول الكريم ـ خير من بدايته، فإن كل يوم يمضى من عمرك، سيزيدك الله ـ تعالى ـ فيه، عزا على عز، ونصرا على نصر، وتأييدا على تأييد.. حتى ترى الناس وقد دخلوا فى دين الله أفواجا.. وقد صدق الله ـ تعالى ـ لنبيه وعده حيث فتح له مكة، ونشر دعوته فى مشارق الأرض ومغاربها.

قال الآلوسى: وحمل الآخرة على الدار الآخرة المقابلة للدنيا، والأولى على الدار الأولى وهى الدنيا، هو الظاهر.. وقال بعضهم: يحتمل: أن يراد بهما نهاية أمره ﷺ وبدايته، فاللام فيهما للعهد، أو عوض عن المضاف إليه. أى: لنهاية أمرك خير من بدايته، فأنت لاتزال تتزايد قوة، وتتصاعد رفعة..(٣).

وجىء بحرف الاستقبال فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾، لإفادة أن هذا العطاء مستمر غير مقطوع، كما فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿ولسوف يرضى﴾ الليل: آية ٢١.

وحذف المفعول الثانى فى قوله: ﴿يعطيك﴾، ليعم كل وجوه العطاء التى يحبها ﷺ أى: ولسوف يعطيك ربك عطاء يرضيك رضاء تاما.

والتعبير بقوله ﴿فترضى﴾ المشتمل على فاء التعقيب، للإشعار بأنه عطاء عاجل النفع، وأنه سيأتى إليه ﷺ فى وقت قريب، وقد أنجز ـ سبحانه ـ وعده.

قال الجمل: وقوله ـ سبحانه ـ: ﴿وللآخرة﴾ اللام فيه للابتداء مؤكدة لمضمون الجملة. وإنما قيد بقوله ـ تعالى ـ: ﴿لك﴾ لأنها ليست خيرا لكل أحد. وقوله: ﴿ولسوف يعطيك..﴾ هذا وعد شامل لما أعطاه الله ـ تعالى ـ له من كمال النفس. وظهور الأمر، وإعلاء الدين.. واللام لام الابتداء، والمبتدأ محذوف، أى: ولأنت سوف يعطيك ربك، وليست لام القسم، لأنها لاتدخل على المضارع، إلا مع نون التوكيد..(٤).

ثم عدد ـ سبحانه ـ نعمه على نبيه ﷺ فقال: ﴿ألم يجدك يتيما فآوى..﴾.

والاستفهام هنا للتقرير، واليتيم: هو من فقد أباه وهو صغير.

أى: لقد كنت ـ أيها الرسول الكريم ـ يتيما، حيث مات أبوك وأنت فى بطن أمك، فآواك الله ـ تعالى ـ بفضله وكرمه، وتعهدك برعايته وحمايته وعصمته، وسخر لك جدك عبدالمطلب ليقوم بكفالتك، ومن بعده سخر لك عمك أبا طالب، حيث تولى رعايتك والدفاع عنك قبل الرسالة وبعدها، إلى أن مات.

وقوله ـ تعالى ـ: ﴿ووجدك ضالا فهدى﴾ بيان لنعمة أخرى أنعم ـ سبحانه ـ بها على نبيه ﷺ.

وللمفسرين فى معنى هذه الآية كلام طويل، نختار منه قولين: أولهما: أن المراد بالضلال هنا الحيرة فى الوصول إلى الحق، والغفلة عما أوحاه الله تعالى إليه بعد ذلك من قرآن كريم، ومن تشريعات حكيمة.. مع اعتقاده ﷺ قبل النبوة أن قومه ليسوا على الدين الحق، بدليل أنه لم يشاركهم فى عبادتهم للأصنام، ولا فى السلوك الذى يتنافى مع مكارم الأخلاق.

وإلى هذا المعنى أشار صاحب الكشاف بقوله: ﴿ضالا﴾ معناه: الضلال عن علم الشرائع وما طريقه السمع..(٥).

وقال الإمام الشيخ محمد عبده ـ رحمه الله ـ: عند تفسيره لهذه الآية ما ملخصه: نشأ ﷺ موحدا، لم يسجد لصنم، وطاهر الخلق، لم يرتكب فاحشة، حتى عرف بين قومه بالصادق الأمين، فضلال الشرك، وضلال الهوى فى العمل، كانا بعيدين عن ذاته الكريمة.

ولكن للضلال أنواع أخر، منها: اشتباه المآخذ على النفس، حتى تأخذها الحيرة فيما ينبغى أن تختار.. وهذا هو الذى عناه الله ـ تعالى ـ بالضلال فى هذه الآية الكريمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد هداه - سبحانه - إلى الحق بعد هذه الحيرة، بأن اختار له دينا قويما وعلمه كيف يرشد قومه. هذا هو معنى قوله - تعالى -: ﴿ووجدك ضالا فهدى﴾، وهو معنى قوله - تعالى - فى سورة الشورى: ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان..﴾ الشورى: آية ٥٢.

وليس فى وصف النبى ﷺ بالضال على هذا المعنى شين له، أو حط من شأنه، بل هذا فخره، وإكليل مجده ﷺ حيث كان على غير علم فعلمه الله، ولم يكن مطلعا على الغيب، فأطلعه الله على ما يريد اطلاعه عليه، وبهذا التفسير نستغنى عن خلط المفسرين فى التأويل..(٦).

أما القول الثانى فى معنى الآية الكريمة، فهو أنه ﷺ كان بين قوم مشركين، وكان عرضة أن يضل معهم، ولكن الله - تعالى - حبب إليه الانفراد عنهم، واعتزال شركهم وسوء أخلاقهم.. فكان بذلك كالشجرة المنفردة فى الصحراء، والعرب تسمى الشجرة التى بهذه الصفة ضالة.

قال القرطبى: قوله - تعالى -: ﴿ووجدك ضالا فهدى﴾ أى: غافلا عما يراد بك من أمر النبوة، فهداك، أى: أرشدك. والضلال هنا بمعنى الغفلة.

وقال قوم: ﴿ضالا﴾ أى: لم تكن تدرى القرآن الكريم والشرائع، فهداك الله إليهما.

وقال قوم ﴿ضالا﴾ أى: وجدك فى قوم ضلال فهداهم الله - تعالى - بك، والعرب إذا وجدت شجرة منفردة فى فلاة من الأرض، لا شجر معها، سموها ضالة، فيهتدى بها إلى الطريق، فقال - سبحانه -: لنبيه ﴿ووجدك ضالا فهدى﴾ أى: لا أحد على دينك، وأنت وحيد ليس معك أحد، فَهَدَيْتُ بك الخلق إلى دينى..(٧).

هذان هما القولان اللذان نرتاح إليهما، وارتياحنا إلى أولهما أشد وأقوى؛ لأن الرسول ﷺ قد نشأ فى بيئة منحرفة فى عقائدها وأخلاقها، لم تطمئن نفسه الكريمة إليها، إلا أنه كان حائرا فى الوصول إلى الدين الحق، فهداه الله - تعالى - إليه، والهداية إلى الحق بعد الحيرة والضلال عنه، منة عظمى، ونعمة كبرى.

وهناك أقوال أخرى ضعيفة كقولهم: ﴿ضالا﴾ أى: عن القبلة فهداك الله إليها، أو ﴿ضالا﴾ فى شعاب مكة، فهداك الله وردك إلى عمك أو ﴿ضالا﴾ فى سفرك مع عمك إلى الشام، فردك الله - تعالى - إليه.

وقوله - سبحانه -: ﴿ووجدك عائلا فأغنى﴾ بيان لنعمة ثالثة من نعمه - تعالى - على نبيه ﷺ.

وأصل العائل: الإنسان الذى له عائلة لا يستطيع الإنفاق عليها، ثم أطلق هذا اللفظ على الإنسان الفقير حتى ولو لم تكن له عائلة أو أسرة، والفقر يسمى عيلة، كما فى قوله - تعالى -: ﴿وإن خفتم عيلة﴾ - أى: فقرا -﴿فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء..﴾ التوبة: آية ٢٨.

أى: وقد كنت - أيها الرسول الكريم - فقيرا، حيث مات أبوك دون أن يترك لك مالا كثيرا، ونشأت فى كنف جدك ثم عمك، وأنت على هذه الحال. ثم أغناك الله - تعالى - بفضله وكرمه بنوعين من الغنى:

أما أولهما - وهو الأعظم -: فهو غنى النفس، بأن منحك نفسا عفيفة قانعة بما أعطاك - سبحانه - من رزق، حتى ولو كان كفافا.

وأما ثانيهما: فهو الغنى المادى عن الاحتياج إلى الناس، بما أجراه على يديك من الربح فى التجارة، وبما وهبتك زوجك خديجة من مالها، فعشت مستور الحال، غير محتاج إلى من ينفق عليك.

وهكذا نجد الآيات الكريمة تبين لنا أن من فضل الله - تعالى - على نبيه ﷺ أنه آواه فى يتمه وصغره، وهداه من ضلاله وحيرته، وأغناه بعد فقره وحاجته.

وبعد أن عدد - سبحانه - هذه النعم لنبيه ﷺ أمره بشكرها، وأداء حقوقها.

فقال - تعالى -: ﴿فأما اليتيم فلا تقهر..﴾ والقهر: التغلب على الغير والإذلال له.

أى: إذا كان الأمر كما أخبرتك من أنك كنت يتيما فآويناك، وكنت ضالا فهديناك، وكنت فقيرا فأغنيناك، فتذكر هذه النعم، واشكر ربك عليها، ومن مظاهر هذا الشكر: أن تواسى اليتيم، وأن تكرمه، وأن تكون رفيقا به.. ولا تكن كأهل الجاهلية الذين كانوا يقهرون الأيتام ويذلونهم ويظلمونهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد استجاب النبى ﷺ لما أمره ربه به، فأكرم اليتامى ورعاهم، وحض على ذلك فى أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة»، وأشار ﷺ بإصبعيه السبابة والوسطى.

ومن الآيات القرآنية التى وردت فى هذا المعنى قوله ـ تعالى ـ: ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده..﴾ الإسراء: اية ٣٤.

وقد تكرر الأمر برعاية اليتيم، وبالمحافظة على ماله فى مطلع سورة النساء خمس مرات قال ـ تعالى ـ: ﴿وآتوا اليتامى أموالهم..﴾ آية ٢، وقال ـ سبحانه ـ: ﴿وإن خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع..﴾ آية ٣، وقال ـ عز وجل ـ: ﴿وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح..﴾ آية ٦، وقال سبحانه: ﴿وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا..﴾ آية ٨، وقال ـ تعالى ـ: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا..﴾ آية ١٠.

وقوله ـ سبحانه ـ: ﴿وأما السائل فلا تنهر﴾ معطوف على ما قبله. أى: وكما أننا قد هديناك بعد حيرة.. فاشكر نعمنا على ذلك، بأن تفتح صدرك للسائل الذى يسألك العون، أو يسألك معرفة ما يجهله من علم. فالمراد بالسائل، ما يشمل كل سائل عن مال، أو عن علم، أو عن غير ذلك من شئون الحياة.

قال القرطبى: قوله: ﴿وأما السائل فلا تنهر﴾ أى: لا تزجره، فهو نهى عن إغلاظ القول.. وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ردوا السائل ببذل يسير، أو رد جميل..».

وفى حديث أبى هارون العبدى قال: كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدرى يقول: مرحبا بوصية رسول الله ﷺ، إن رسول الله قال: «إن الناس لكم تبع، وإن رجالا يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا..»(٨).

وقوله ـ تعالى ـ: ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ والتحديث بالشىء: الإخبار به، والحديث عنه، أى: وكما كنت عائلا فأغنيناك بفضلنا وإحساننا، فاشكرنا على ذلك، بأن تظهر نعمنا عليك ولا تسترها، وأذعها بين الناس، وأمر أتباعك أن يفعلوا ذلك، ولكن بدون تفاخر أو مباهاة.. فإن ذكر النعم على سبيل الرياء والتفاخر والتطاول على الغير.. يبغضه الله ـ تعالى ـ ويعاقب صاحبه عقابا أليما.

قال الإمام ابن كثير: وقوله: ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ أى: وكما كنت عائلا فقيرا فأغناك الله، فحدث بنعمة الله عليك، كما جاء فى الدعاء: «واجعلنا شاكرين لنعمتك. مثنين بها، قابليها، وأتمها علينا». وعن أبى نضرة قال: كان المسلمون يرون أن من شكر النعم أن يُحَدَّث بها، وعن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: «من لم يشكر القليل، لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس، لم يشكر الله، والتحدث بنعمة الله شكر، وتركها كفر، والجماعة رحمة والفرقة عذاب..»(٩).

فأنت ترى أن الله ـ تعالى ـ قد ذكر ثلاث نعم مما أنعم به على نبيه ﷺ وأرشده إلى كيفية شكرها.

نسأل الله ـ تعالى ـ أن يجعلنا من عباده الشاكرين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الهوامش:

١ ـ راجع تفسير الآلوسى جـ٣٠ ص١٥٦، وتفسير ابن كثير جـ٧ ص٤٤٥.

٢ ـ تفسير الكشاف جـ٤ ص٧٦٥.

٣ ـ تفسير الآلوسى جـ٣٠ ص١٥٨.

٤ ـ حاشية الجمل على الجلالين جـ٤ ص٥٥١.

٥ ـ تفسير الكشاف جـ٤ ص٧٦٨.

٦ ـ راجع تفسير جزء عم ص٨٥.

٧ ـ راجع تفسير القرطبى جـ٢٠ ص٩٦.

٨ ـ تفسير القرطبى جـ٢٠ ص١٠١.

٩ ـ تفسير ابن كثير جـ٧ ص٤٤٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الأمن فى القرآن والسنة

أ. د : محمد الدسوقى

تحدثت فى العدد الماضى من منبر الإسلام عن بعض المبادئ العامة والكلية التى يؤسس عليها الأمن بمفهومه الشامل، وهو الأمن الذى يكفل للجميع، دون نظر إلى جنسية أو لون أو عقيدة، حياة مطمئنة لا تعرف خوفاً ولا ظلماً، وإنما تسودها العدالة والمساواة واحترام كرامة الإنسان.

وفى هذا العدد حديث عن بقية تلك المبادئ، ثم دراسة عامة عن مادة «أمن» فى الكتاب والسنة..

لقد منح الله الإنسان من الطاقات والقدرات مايميز بها بين الحق والباطل والخير والشر، ومع هذا تقوده نفسه الأمارة بالسوء إلى عصيان خالقه بترك ما أمره بفعله، أو إتيان ما نهى عنه، وكل أوامر الله ونواهيه لا تخرج عن دائرة ما فيه صلاح العباد فى المعاش والمعاد، وهذا الصلاح عماد الأمن، فهو عامل مهم من عوامل الراحة والسعادة لبنى الإنسان فى الحياة، يتحصنون به من غوائل الفوضى، وجرائر الشرور ويسعون لعمارة الأرض بما يرضى الله وينفع الناس، ومن ثم كانت العقوبات الشرعية من حدود وقصاص وتعزيرات للمنع من اقتراف الجرائم والمنكرات، وللحفاظ على الالتزام بالفرائض والمندوبات، ورعاية لمصالح الأمة، وصيانة للنظام العام الذى تقوم عليه وحماية للأخلاق الفاضلة، وتثبيتًا لقواعد الأمن، وقضاء على الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون - من المبادئ العامة فى تحقيق الأمن.

إن العقوبات الشرعية هى وحدها الكفيلة بتوفير الأمن على الأنفس والعقول والأموال والأعراض، وما سواها من القوانين الوضعية لا يتمتع بما تتمتع به هذه القوانين الوضعية من ردع الجناة، وزجر الذين توسوس لهم شياطين الإنس والجن بالاعتداء على أمن الأمة، ونشر الرعب والجزع بين أفرادها، لأن الذى شرعها هو الله الذى خلق الإنسان ويعلم ماتوسوس به نفسه، وما فيه صلاحه ونفعه، فلا غرو أن كانت وحدها أنجع علاج لتلك الأمراض التى تفتك بأمن الأمة وسعادة أبنائها، أمراض النفوس الحائرة، والضمائر الشريرة والمشاعر السيئة والأخلاق المنحلة، ولو تُركت هذه الأمراض دون علاج لقضت على بهجة الحياة واستقرارها وأُنسها وهنائها، وعربدت بين الناس أهواء الفجور والعصيان، ونزغات الظلم والعدوان، وأصبح المجتمع الإنسانى كمجتمع الغابة لا يعرف قانونًا يحكمه سوى القوة الباطشة التي تفتك بمن لا حول لهم ولا طول، فكانت تلك العقوبات ضرورة لحماية الأمن من العابثين ومن لا خلاق لهم ولا دين..

وإذا كانت الدراسات الاجتماعية قد أكدت أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش حياته الفطرية بعيدًا عن سواه من بنى البشر، فهو مدنى بالطبع - فإن من شأن الحياة فى مجتمع بشرى أن تتصادم الإرادات والحريات الإنسانية، وبخاصة فيما يتعلق باكتساب ما يقوم بوفاء الحاجات التى تكفل لكل إنسان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حياة طيبة، ولهذا عرفت البشرية منذ أقدم العصور القوانين التي تحول دون اصطدام الحريات أو الاعتداء على حقوق الآخرين.

وجاءت الرسالات الإلهية تبين للناس ما لهم وما عليهم، وكانت الشريعة الإسلامية خاتمة هذه الشرائع وأكملها، وأصلح للتطبيق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولأن الإنسان قد لا يستجيب طواعية فى بعض الأحيان لما شرعه الله مع أن فيه نفعه وصلاح شأنه، كان لابد من وجود قوة تحمى تطبيق الأحكام الشرعية، وهذه القوة تتمثل فى الحاكم وأعوانه.

إن الحاكم الصالح هو الذى يقوم على حراسة الملة والدفاع عن الأمة ويسهر على راحة الجميع وكفالة الأمن لهم، لأنه مسئول أمام الله عما استرعاه، ولهذا كان هذا الحاكم صمام الأمن بين الناس، وكانت مهمته مقدسة، فهى تُعد امتداداً لرسالة الأنبياء فى نشر دعوة الله، وبسط جناح الرفق والإحسان على كل إنسان، والأخذ على أيدى العابثين والخارجين على حكم الله، حتى لا تكون فتنة، وترفرف راية الأمن والسلام فى ربوع الأمة.

إن الحاكم الصالح قاعدة أساسية من قواعد الأمن فى الإسلام، فهو يقيم شرع الله على الناس كافة، إنه يطبق العدالة والمساواة، ويرعى حقوق الأفراد والجماعة على السواء، ومن إقامة شرع الله تطبيق العقوبات على الجميع دون استثناء، فهذا هو السبيل لحياة يشعر فيها الناس كافة بالأمن والأمان، وعدم تطبيق ماشرع الله من عقوبات، والأخذ بالقوانين الوضعية، لن يكفل للأمة أمناً صحيحاً وسلامة حقيقية من المجرمين وقطاع الطرق، والذين يروعون الآمنين آناء الليل وأطراف النهار.

وأما مادة أمن فى القرآن الكريم والسُنة فقد وردت هذه المادة فى الكتاب العزيز نحو تسعمائة مرة، وكذلك وردت فى مجاميع السُنة وكُتب الصحاح نحو هذا العدد الذى جاء فى كتاب الله.

وهذه المادة فى النص الشرعى المعجز وغير المعجز ترجع كلها إلى معنى الاطمئنان وعدم الخوف، وتؤكد أن الأمن نعمة يجب الحفاظ عليها، لأن فقدها يُحيل الحياة إلى صورة كريهة من القلق والجزع والفزع، والإنسان بهذه الصورة لن ينهض برسالته فى الحياة كما أراد الله.

وما دامت مادة الأمن بكل مشتقاتها اللغوية تدور فى نطاق معنى واحد وهو الاطمئنان وعدم الخوف، فإن الحديث عنها سيعرض للقضايا التالية فى إجمال:

١ ـ نعمة الأمن.

٢ ـ العلاقة بين الإيمان والأمن.

٣ ـ العلاقة بين الأمانة والأمن.

٤ ـ أثر التفريط فى نعمة الأمن.

الحاكم الصالح يُعد قاعدة أساسية من قواعد الأمن فى الإسلام لإقامته شرع الله على الناس كافة

نعمة الأمن:

إن الحق سبحانه وتعالى أغدق على الإنسان نعمه ظاهرة وباطنة، ومن هذه النعم التى تُكفل للإنسان العطاء بإحسان فى كل مجالات الحياة ليعمر الأرض بالخير نعمة الأمن، فالحياة بدون هذه النعمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العقوبات الشرعية وحدها هي الكفيلة بتحقيق الأمن على الأنفس والأعراض والأموال

تصبح شرًا مستطيرًا وبلاءً عظيمًا، وقلقًا موصولاً ومن ثم لا يمكن للإنسان فى ظل فقدان الأمن أن يكون طاقة فاعلة تسهم فى التطوير والتجديد والبناء والتعمير، فضلاً عن عبادة الله كما ينبغى أن تكون.

ومما جاء فى القرآن الكريم عن هذه النعمة أن الله تبارك وتعالى امتن على عباده بأن جعل لهم حرمًا آمنًا، قال تعالى: **﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنًا﴾** (البقرة: ١٢٥).

وكان إبراهيم عليه السلام قد دعا ربه أن يرزق مكة الأمن قبل أن تكون مكة حين أودع فضاءها الواسع زوجه وفلذة كبده، قال تعالى: **﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنًا واجنبنى وبنى أن نعبد الأصنام﴾** (إبراهيم: ٣٥)

وقد استجاب الله دعوة إبراهيم عليه السلام فأصبحت أرض الحرم بمكة - وهي محددة المعالم من جميع الجهات التى تحيط بأم القرى - بقعة مباركة جعلها دار أمن وسلام لمن دخلها أو عاش فيها، وهو أمنٌ شامل للإنسان والحيوان والنبات.

روى الإمام البخارى فى صحيحه أن رسول الله ﷺ قال: إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماء ولا يعضد بها شجرة، أى لا يقطع شجرة ما دامت لا تؤذى، وتحريم القطع يقتضى تحريم القلع من باب أولى.

إن الأمن نعمة من أجلّ النعم فى الدنيا والآخرة، ولذلك كان رسول الله ﷺ يسأل ربه الأمن من يوم الخوف، وكان من دعائه: اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا وكان إذا رأى الهلال قال: اللهم أهلّهُ علينا بالأمن والإيمان.

وعن قدر هذه النعمة قال رسول الله ﷺ: **«من بات آمنًا فى سربه معافى فى بدنه عنده قوت يومه، فقد حيزت له الدنيا بحذافيرها، أى بجوانبها ونواحيها.**

الإيمان عماد الأمن :

وردت كلمة الإيمان بجميع مشتقاتها فى القرآن الكريم فى آيات كثيرة، وهذه الكلمة تلتقى مع كلمة الأمن فى أن كلاً منهما من أصل لغوى واحد، كما أنهما يلتقيان فى الدلالة العامة، فالإيمان اعتقاد وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح وهو يمنح الإنسان اطمئنانًا وأمنًا، ومن ثم يرتبط تحقق الأمن بتحقق الإيمان قال الله تعالى: **﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾** (الأنعام : ٨٢).

وعن الارتباط الحميم بين الإيمان الصادق والعمل الصالح وتحقق الأمن يقول الحق سبحانه: **﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا يعبدوننى لايشركون بى شيئًا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾** (النور : ٥٥).

ومن منهج القرآن الكريم فى تأكيد ارتباط الأمن بالإيمان أنه يتحدث عن هؤلاء الذين يلحدون فى آيات الله، أى يطعنون فى صحتها، أو يؤولونها تأويلاً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خاطئًا، فهم من ثم غير مؤمنين فليس لهم يوم القيامة إلا العذاب فى جهنم، أما الذين آمنوا وحافظوا على إيمانهم فلهم الأمن يوم القيامة قال تعالى: **﴿إن الذين يلحدون فى آياتنا لايخفون علينا أفمن يلقى فى النار خيرٌ أم من يأتي آمنًا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير﴾** (فصلت: ٤٠).

إن الناس يوم القيامة فريقان: فريق مؤمن وفريق كافر، فهل يستويان فى التمتع بالأمن من عذاب الله فى هذا اليوم، أى فريق أحق بالأمن، إنه بلا مراء الفريق المؤمن - كما قال سبحانه على لسان سيدنا إبراهيم وهو يجادل قومه ويحاجهم، وأنه لا يخاف ما يشركون به: **﴿وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانًا فأى الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون﴾** (الأنعام: ٨١).

ويؤكد رسول الله ﷺ فيما يروى عنه ارتباط الأمن بالإيمان فقد قال: يومًا لأصحابه: **«أتدرون من المؤمن؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: المؤمن من أمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم، وقال أيضًا: خير الناس من يرجى خيره ويؤمن شره».**

الأمانة والأمن:

إذا كان الإيمان والأمن من أصل لغوى واحد فكذلك الأمانة والأمن، والعلاقة بينهما متلازمة، فالأمانة مصدر من أهم مصادر الأمن، فإذا عمّت الأمانة بين الناس شعر الجميع بالاطمئنان وعدم الخوف، وأدركوا أنهم فى مأمن من الاعتداء عليهم، أو ضياع حق من حقوقهم، وذلك لأن الأمانة تُطلق بمفهومها الشامل على الحقوق المرعية التى يجب المحافظة عليها والقيام بأدائها، فهى تعنى مسئولية الإنسان عن كل ما كلف به، وإذا أدى ما كُتب عليه من التكاليف كان من عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونًا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما، فهو مؤمن صالح ينشر بين الناس الأمن وعدم الخوف، كما ينشر المحبة والسلام، وقد جاء الحديث عن الأمانة بمعنى المسئولية العامة فى قول الله تعالى: **﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلومًا جهولا﴾** (الأحزاب: ٧٢)

فالأمانة فى هذه الآية هى مسئولية الإنسان عن جميع تصرفاته فى حياته الدنيا، والإنسان أهل لهذه المسئولية بما اختصه الله بالعقل والإرادة والتمييز بين الهدى والضلال، ولكن لماذا وصفه القرآن الكريم بالظلم والجهل لأنه تحمل هذه الأمانة ولم يشفق على نفسه منها؟

إن هذا الوصف يعنى من جهة ضخامة المسئولية، وأن تحملها فى صدق يحتاج إلى جهاد دائب يقاوم فيه الإنسان كل أسباب الانحراف ليظل دائما مستقيمًا على طريق الله، وأهلا للقيام بتلك الأمانة المقدسة، ويعنى من جهة أخرى أن الإنسان حين يفرط فى هذه الأمانة ولا يلتزم بواجباته فإنه يظلم نفسه، ولا يعرف حقيقة طاقته، فهو لهذا جهول، والإنسان على ضعف حوله، وقصر عمره يمتاز بما منحه الله من قدرات يميز بها بين الإيمان والكُفر والحق

قوة الإيمان والخضوع لشرع الله يستتبع تفضل الله على عباده الأتقياء والصالحين بالرزق والأمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والباطل، فإن ضل عن سواء السبيل وقصر فى حمل الأمانة فإنما يضل عن جهل بطاقته، أو انحراف بها عن الطريق الذى يجب أن يسلكه، ولهذا يظلم نفسه كما يظلم غيره، ويمسى عونًا على نشر الخوف والقلق وفقدانه الثقة بين الناس وتصبح الحياة صراعًا داميًا لا يأمن فيه أحدٌ على نفسه أو ماله أو عرضه.

وإذا ضيعت الأمانة بهذا المعنى الذى أومأت إليه فإن ضياعها علامة على قرب قيام الساعة؛ لأن فى هذا الضياع غربة للإسلام، بمعنى أن المعتصمين لهذا الدين يصبحون قلة، فهم غرباء فى مجتمعهم كما كان الذين أسلموا فى السنوات الأولى من البعثة، وقد روى الإمام أحمد عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة».**

أثر التفريط فى نعمة الأمن :

إن التفريط فى نعمة الأمن كُفرٌ بها وعاقبته وخيمة، والحفاظ على هذه النعمة وشكر الله عليها يزيد منها ويبارك فيها، وصدق الله العظيم إذ يقول: **﴿لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد﴾** (إبراهيم: ٧)

إن نعمة الأمن من أجَلّ النعم، وتقدير هذه النعمة ورعايتها هو السبيل للتمتع بها، ولكن إذا لم يقدرها الإنسان ويحافظ عليها فإن الله يسلبها منه ويعاقبه بنقيضها وفى ذلك يقول الله تعالى: **﴿وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدًا من كل مكان فكفرت بأنعُم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾** (النحل: ١١٢).

فهذه الآية كما يقول عنها الإمام ابن عطية فى تفسيره المحرر الوجيز: إن الآية قصد بها قرية غير معينة جعلت مثلاً، لكنه على معنى التحذير لغيرها ولأهلها إلى يوم القيامة.

إن الآية تقرر حكمًا عامًا وهو أن كفران النعم يستوجب النقمة وزوال الأمن، وفى هذا دليل على أن قوة الإيمان والخضوع لشرع الله يستتبع تفضل الله على عباده الصالحين الأتقياء بالرزق والأمن، وأن الكُفر بالله والتمرد على أوامره يستتبع زوال الأمن وإقبال الخوف والجوع.

ومن أخطر وسائل التفريط فى الأمن عدم توافر المساواة فى الحقوق والعدالة الاجتماعية فى الثروات بين الناس، لأنه يثمر صراعًا بينهم يقوض دعائم الأمن، وينشر الخوف والقلق، ويتيح للمارقين واللصوص أن يعتدوا ويفسدوا، وهؤلاء لا رادع لهم سوى تطبيق شرع الله على الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا.

وجُملة القول أن الإيمان عماد الأمن وملاكه، لأنه الهادى إلى كل خير، والعاصم من كل شر، فإذا كان الإيمان قويًا ساد الأمن، بمفهومه الشامل بين الناس، ومن ثم تتوارى أسباب التفريط فى نعمة الأمن، ولا يتعرض أى فرد للعدوان، ويحيا الجميع حياة تليق بكرامة الإنسان، وصدق شاعر باكستان حين قال :

إذا الإيمان ضاع فلا أمان
ولا دنيا لمن لم يحى دينا

ضياع الأمانة دليل على غربة الإسلام وعلامة على قرب قيام الساعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تبارك وتعالى: ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلَّة﴾

نَصْرٌ ليسَ لهُ مَثيل

شعر / عمر موسى موسى البرعى

لبـدرٍ فى قلوبِ الخلقِ شـأن • وفـخـر لا تُحـيطُ به العُقـول
لذكـرى نصرها نـحنى رؤوسـاً • وفى أمجادِها العُظمى نَجـول
أصابَ المُصْطفى فيها انتصاراً • أصابَ المشركين به ذُهول
وفيها قد أعزَّ الله قوماً • لهُم مِنْ دينهم عزم أصيل
يؤازرُهُمْ مِنَ الرحمن عونٌ • وَعَوْنُ الله للنَّصْرِ البديل
ملائكةٌ من الرحمن مدوا • بها حتى هوى فيها الفُحول
أتى جبريل يُقْدمُهُمْ صُفوفاً • بأمْرٍ شاءَهُ المولى الجليل
وفاز المسلمون بمجد نصرٍ • من الرحمن ليس له مثيل
عطاءُ الله يَغْمُرُهُمْ بنُعْمى • وفَيْضُ الله بالنُّعْمى جزيل
وقامَ المُصْطفى فيهم خطيباً • وفى الأبطال خطبته يُطيل
وأثْنى فى المقال على رجالٍ • تصدوا للطُّغاة وهم قليل
وباءَ المشركون بكل خزيٍ • وكلُّهُمُ جريح أو قتيل
لقد عادوا على الأعْقابِ ذُلاً • كذلك يَرجعُ النذْلُ الذليل
منهم فى هذه الدنيا خزايا • وفى الأخرى حسابُهُمُ ثَقيل
فحيّوا إخْوةَ الإيمان بدْراً • وعنها اليوم ليس لنا بديل
وناجوا الله بالتوفيق دوْماً • فمن إحسانه يُرجى القبول
وأحيوا غزوةً فيها فلاح • ففى إحيائها قَصْدٌ نبيل
أعيدوا مثلها ليعودَ مُلك • تزول الراسيات ولا يزول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من هدي السنة النبوية المطهرة

- الرسول ﷺ إماما وحاكما وقائدا وسياسيا

- الزهراء البتول فاطمة بنت الرسول ﷺ.

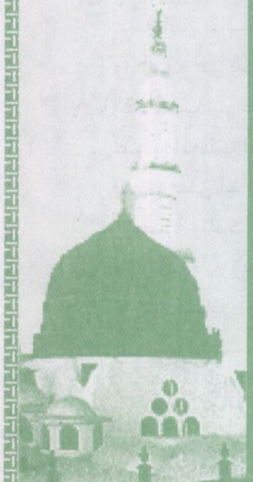

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول ﷺ إماما وحاكما وقائدا وسياسيا

د/ عبد الفتاح مصطفى غنيمة

ولد محمد بن عبد الله فى ضياء التاريخ الساطع، ولم تصاحب ولادته الخوارق والمعجزات، ولكن مولده ومبعثه كان إيذانا بالمعجزة الكبرى ألا وهى معجزة خير أمة أخرجت للناس، تبقى كذلك ما بقى البشر على هذه الأرض، وكان عبد الله بن عبد المطلب فتى وسيما جميل الطلعة وكانت أوانس مكة ونساؤها معجبات لذلك به، وزادهن به إعجابا حديث الفداء والمائة من الإبل التى لم يرض هبل بما دونها نداء، ولكن القدر قد أعد عبد الله لأكرم أبوة عرفها التاريخ، وأعد آمنة بنت وهب لتكون أما، لذلك تزوجها، وانتقل عبد الله بعروسه من حى وهب إلى حى عبد المطلب بعد أيام العرس، فلم يطل فيه البقاء إلا ريثما أذن مؤذن القافلة بالرحيل، ولم يعد من رحلته تلك إلى داره فإنها كانت الرحلة الأخيرة لكل راحل أو قاعد فى هذه الحياة، رحلة من ظاهر الأرض إلى جوف الضريح، وهكذا مات أبوه قبل ولادته. ولم تلبث أمه سنين قليلة حتى لحقت به، وكأن الحق تبارك وتعالى شاء أن ينشأ هذا اليتيم فى رعايته وحده، وأن يؤدبه هو فيحسن تأديبه، وعلى عادة أشراف قريش فى ذلك الوقت أرسله جده عبد المطلب إلى البادية ليتم الرضاعة بين الرعاة، ولكن الطفل أتم الرضاعة وعاد إلى مكة، ثم رجع إلى بنى سعد ومكث فيهم ما يقرب من السنوات الخمس، يعيش فى الخيام ويرعى الغنم.

وبعد عودته إلى مكة بسنين قليلة ماتت أمه، ثم مات عبد المطلب جده، وهكذا كان مصابه فى أبيه ومصابه فى أمه. ولم يزل صبيا صغيرا أطبق عليهما مصابه فى جده الذى ضمه إليه بعد فقد أبويه، وانتقل إلى بيت عمه أبى طالب أفقر إخوته وأنبلهم وأكرمهم فى قريش مكانة واحتراما. وقد أحب أبو طالب ابن أخيه كحب عبد المطلب له، أحبه حتى كان يقدمه على أبنائه، وكان يجد فيه من النجابة والذكاء والبر وطيب النفس ما يزيده به تعلقا، وكان أبو طالب تاجرا كسائر أهل مكة، فكان الصبى يذهب إلى الشام مع قافلة قريش ويمر على ديار العرب البائدة، ثم على الرهبان وقد ألزموا صوامعهم، ويرى مدن فلسطين وسوريا وما بها من أخلاط من الأجناس واللغات والديانات، وكان أيضا يغشى أسواق العرب التى كانت تقام فى الأشهر الحرم، فيستمع إلى الشعراء والخطباء، وكانوا خليطا من المداحين والهجائين والمتغزلين والخمريين والمتفاخرين، وكان بينهم ذلك النفر من العرب الذين كانوا حيارى بين دين أجدادهم، وقد طغت عليهم الوثنية وبين أهل الأديان المعاصرين وقد أعماهم التعصب وأضلهم الجدل.

وكانت العرب فى الجاهلية تعظم الأشهر الحرم وتمتنع فيها عن القتال، ولكن حدث أن خرقت بعض القبائل هذا التقليد، فثارت لذلك حرب (الفجار) التى كان لقريش النصيب الأكبر فيها، وكان محمد – عليه الصلاة والسلام – فى أول هذه الحرب صبيا يافعا وفى آخرها على أعتاب الرجولة، فلابد أن يكون قد اشترك فى هذه الحروب مساعدا ثم مقاتلا، وبعد نهاية هذه الحروب عقدت قريش وبعض القبائل (حلف الفضول) وهو اتفاق بمقتضاه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اتفق الجميع على أن يكونوا يدا واحدة على المعتدى أيا كان، وقد شهد الرسول - عليه الصلاة والسلام - هذا الحلف.

أصبح الصبى الآن شابا فى العشرين من عمره، وفى هذا السن بالذات بدأ يستقل بمعيشته، إذ أخذ يعمل لأرملة غنية من بنى مخزوم، وعاد الشاب مرة أخرى إلى الديار التى رحل إليها وهو صبى، عاد إلى الشام مع قافلة خديجة ورأى أطلال مساكن العرب البائدة، ورأى الأحبار والرهبان والبيع والكنائس، وبعد خمس سنوات من وكالته لخديجة رغبت فى زواجه لما بدا منه من أمانة وصدق، وبتمام هذا الزواج بدأت مرحلة جديدة من حياته، وبدأ صفحة الزوجية والأبوة وليبادل خديجة من جانبه حب شاب لم يعرف نزوات الشباب ولا طيشه. وليرزق منها البنين والبنات فيحتسب ولديه القاسم وعبد الله الطيب الطاهر بما يثير فى نفسه الحزن والألم، وتبقى له بناته وهو بهن البر والشفقة، وهن له الإكرام والإعزاز الخالص.

لقد كفل له الزواج المسكن والمودة والرحمة، وأصبح وفى جواره الزوجة الصالحة بعيدا كل البعد عن المشاكل والأزمات، وقد أغناه الله بزواج خديجة فى ذروة من النسب وسعة من المال، وأهل مكة جميعا ينظرون إليه نظرة إكبار، وكان قليل الكلام، كثير الإنصات، ميالا للجد فى القول، وكان يضحك أحيانا حتى تبدو نواجذه، وكان يكظم غيظه لما جبل عليه من سعة الصدر وصدق الهمة والوفاء للناس، ومن البر والجود وكرم العشرة مع ثبات العزيمة وقوة الإرادة، وهذه الصفات مجتمعة كانت ذات أثر عميق فى كل من اتصل به.

دانت الملايين لتعاليم الإسلام وغير بدعوته ودعاته المخلصين مجرى تاريخ العالم

وتفرغ للعبادة والتأمل فى ملكوت السماوات والأرض، ولم يشغله ذلك عن دنيا الناس، بل كان يغشى أندية قريش ويشترك معهم فيما هو خير، ويظل على حرصه فى ارتياد المواسم والأسواق وسماع المتكلمين والخطباء، وكان موضع ثقة قومه فكانوا يدعونه بالأمين، وعندما أراد أن يدعوهم إلى الإسلام سألهم فى أول الأمر عن مدى تصديقهم إياه فكان جوابهم الحاضر (أنت عندنا غير متهم، وما جربنا عليك كذبا قط) وعندما ثار الخلاف بينهم على إعادة وضع الحجر الأسود فى مكانه من بناء الكعبة كان تدخله دليلا على مكانته بينهم وعلى رجحان عقله وحكمته.

فى السنة الأربعين من عمره، وبينما كان يتعبد منفردا على عادته فى غار حراء، أتاه الوحى مفاجأة : ﴿**إقرأ باسم ربك الذى خلق**﴾، (سورة العلق آية ١) وتحكى كتب السيرة نقلا عن الثقاة أنه حار فى أمره، وخشى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمع الرسول ﷺ بين شخصية القائد الذى يدير المجتمع والداعى إلى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة

على نفسه، وكانت خديجة - الزوج الصالح - إلى جانبه تطمئنه وتهدئ من مخاوفه وتقول ﴿إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل (الضعيف)، وتعين على نوائب الحق﴾ وصحبته إلى ابن عم لها فأشار بأن هذا هو الناموس الذى أنزل على موسى، ولما بين له أن قومه سيضطهدونه ويخرجونه دهش، ولم يكد يصدق، وعاش بعدها ما يقرب من ربع قرن فى مشاكل ومحن لا تنتهى وذلك مصداقا لقول الله له ﴿**إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا**﴾ (سورة المزمل آية ٥).

كان مبعث هذا النبى إيذانا ببلوغ البشرية رشدها، إذ إنه يبهر قومه بالمعجزات والخوارق، ولم يرسل الله الطير الأبابيل أو الرياح الصرصر العاتية أو الطوفان ليهلكهم جزاء كفرهم وعنادهم، وإنما أمر رسوله بأن يخاطب عقولهم ويذكرهم بذلك الإيمان الفطرى الذى ورثوه عن آدم أبى البشرية، ويحضهم على التفكير فى ملكوت الخالق من نبات وحيوان وإنسان، وليس هناك من خلاف بين المسلمين على أن الإسلام دين دعوة وآيات القرآن الداعية إلى ذلك وأحاديث الرسول - عليه الصلاة والسلام - وحياته، وتاريخ الإسلام كله تأصيل لذلك وتطبيق له. والله تبارك وتعالى يقول فى كتابه : ﴿**ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين**﴾ (سورة فصلت آية ٣٣) ويخاطب رسوله بقوله : ﴿**يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا**﴾ (سورة الأحزاب آية ٤٦) ويوجه خطابه إلى المؤمنين محددا مهمتهم بعد مهمة الرسول فيقول : ﴿**وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم، وما جعل عليكم فى الدين من حرج. ملة أبيكم ابراهيم، هو سماكم المسلمين من قبل، وفى هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس**﴾ (سورة الحج آية ٧٨).

وسبيل الإسلام إلى ذلك الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والإقناع الفكرى وإزالة الأغشية التى تحول بين الناس وبين الإيمان بالله. والإسلام يخوض هذا الصراع الفكرى واثقا من الحق الذى يدعو إليه.

وعاش الرسول ثلاثة عشر عاما فى مكة يدعو إلى الله فيؤذى، ويبتلى بالمصائب والمحن والشدائد فيصبر ويحتسب، ويعرض عليه قومه الملك والمال والجاه فيرفض، ولو وضعوا الشمس فى يمينه والقمر فى يساره لما تخلى عن الأمانة التى كلفه مولاه بحملها، ويتزايد عدد المؤمنين به من مكة، ويزيد الكفار فى عنادهم وفى التضييق عليهم، ويود هؤلاء الأصحاب أن يردوا كيد المعتدين، وأن يردوا الفتنة بالسيف، ولكن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول الكريم أبى أن يثيرها حربا أهلية، لو كسبها صحابته لاضطروا إلى حكم مكة بالسيف والقهر، وكان دائما يطمئن أصحابه بأن العاقبة للمتقين، ويمر على ياسر وزوجته وابنته وهم يعذبون، فلا يزيد فى قوله(**صبرا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة**) والظاهرة الكبرى فى حياة الرسول ﷺ أن المجتمع الإسلامى بكل مقومات كان يتكون والوحى ينزل، وبعبارة أخرى إن المجتمع الإسلامى لم يأت لاحقا على نزول الوحى على الرسول وتبدو من هذه الزاوية عبقرية هذا الدين إذا ما قارناه بغيره من الأديان الكبرى.

فالأوامر الإلهية لم تبق نصوصا مكتوبة تبحث عن التنفيذ، ولم يعش الإسلام على المستوى النظرى دون ارتباط وثيق بالقاعدة العلمية، وإنما جمع الرسول شخصية القائد الذى يدير المجتمع والداعى إلى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة.

ويشاء الله أن يكون لهذا الدين الجديد مقر يستوفى فيه كل أبعاده، ثم ينتشر فى سائر بقاع العالم وقد فتح الرسول العظيم ﷺ بهذا الدين أقطار الأرض، ودانت بتعاليمه الملايين من مختلف الأجناس، وغير بدعوته الإلهية ودعاته المخلصين مجرى تاريخ العالم. ولقد فتح الإسلام ما فتح من بلدان لأنه فتح في كل قلب من قلوب أتباعه عالما مغلقا تحيط به الظلمات، ولم يستطع أحد أن يطعن على هذا الدين ذاته وقد رأوه دينا بلغ غاية السمو مع بساطة ويسر هما مصدر قوته.

ويهاجر الرسول ﷺ وصحابته إلى يثرب، وفى ا لمدينة بدا أول مجتمع للإسلام وتوافينا كتب التاريخ بذلك الإعلان الدستورى الذى صحب إنشاء هذا المجتمع، والذى يتمعن فيه يجد أن الإسلام نظام عالمى شامل، إذ إن أمة الإسلام لا تقتصر على المسلمين ولكنها تشمل المسلمين وغيرهم من المعاهدين، وقد حدد هذا الإعلان الدستورى حدود كل العناصر التى تتكون منها تلك الأمة، وحدد كذلك مسئولياتها، وبين دور الإمام مع كل هذه الظروف المتعاقدة، وتصلح تلك الوثيقة نموذجا دستوريا فذا ولسنا نقول هذا بدافع التعصب كما يفهم بعض الناس، وهؤلاء عليهم أن يقرأوا ما كتب المستشرقون عن هذا الإعلان الدستورى، وهؤلاء أبعد ما يكون عن تهمة التعصب للإسلام.

فى السنين العشر التى مكثها الرسول ﷺ فى المدينة اكتملت معالم الدين، وأصبح الرسول - عليه الصلاة والسلام - إماما وحاكما وقائدا وسياسيا، ومثلا أعلى للإيمان بالله، وسمو العقيدة واليقين، وطهارة النفس وكمال الأخلاق، وصارت مجال الإعجاب والتقدير من جميع الأجناس متدينين وغير متدينين، والقرآن فيه جماع الخير لأى أمة تتمسك به، ولكن الرسول ﷺ كان وما زال صورة حية لهذا القرآن، وهو الأسوة الحسنة فى الدارين، ولسنا نقول هذا الكلام لأننا نعبد محمدا ﷺ، فنحن أعرف الناس بأنه لم يكن إلا بشرا مثلنا، ولسنا نقصد من التأسى به وبصحابته عبادة السلف كما يفهم بعض السطحيين لأننا لم نتخذ من محمد إلها يعبد ولم نتخذ من صحابته قديسين نتبرك بهم ونتقرب إليهم.

من كان يعبد محمدا فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾

الزهراء البتول فاطمة بنت الرسول ﷺ

بقلم الشيخ: أحمد عبد اللطيف الكلحى

قال ﷺ الكمُل من الرجال كثير ولم يكمُل من النساء إلا أربع خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ، وآسية بنت مزاحم، ومريم ابنة عمران.

هى الزهراء البتول ريحانة الرسول ﷺ وهى أم أبيها كما كان يلقبها رسول الله ﷺ فهى بنت سيد المرسلين ﷺ وهى سيدة نساء العالمين وأحب بناته إليه وأكرمهن عليه وأقربهن إلى قلبه وأشبه بناته به خلقةً وخلقًا، فهى شجرة الفضائل، وأم الشمائل ومنبع الأخلاق العظيمة، ومصدر الصفات الكريمة وهى زوج الكرار وأم السبطين الشهيدين سيدى شباب أهل الجنة هى التى وهبت حياتها لله حتى لُقبت بالبتول ومن طُهرها أنها لم يصبها حيض ولم ترفى حياتها نفاسا لأن الله طهرها تطهيرا، فالنبى ﷺ قال فى حقها (إن فاطمة ابنتى حورية آدمية، لم تحض قط، ولم تر دم ولادتها قط، من أحبها فقد أحبنى ومن أحبنى أحبهُ الله ونحن نعلن حُبها لحب رسول الله لها حتى يُحبنا الله لأن الله يقول ﴿قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة فى القربى﴾ (الشورى آية ٢٣).

لقد استبشر النبى ﷺ بمولد فاطمة، وفرح بمقدمها، وتهلل وجهه عند البشارة بها، وساعده على ذلك اقتران مولدها بحادث بناء (الكعبة) وتشييدها، وإقامة (البيت الحرام) وتجديده دون أن تختصم (قريش) لذلك، ودون أن تتفرق كلمتها أو تتفكك وحدتها أو تُسفك فى سبيل تشييدها وبنائها دماء أو تزهق أرواح، بل لقد جمع الله شملهم على يديه فازداد فى قلوبهم مكانةً على مكانته ومنزلةً فوق منزلته وأصبح حديث محمد يتردد على كل لسان وحبه يعمُر كل قلب لأنه فض النزاع وحل الإشكال وأزال أسباب الفرقة والشقاق وذلك بفضل ما وهبه الله من عقل ذكىٌ وفطنةٌ قويةٌ وبفضل ما آتاه من حكمة ورشد وتوفيق وسداد.

لقد ظهر حبه لفاطمة،وتكريمه لها واهتمامه بها فى صورة طيبة فتضاعف فى البيت النور والسرور وغمره البشر والحبور وظهرت فيه البهجة والأُنس وبدت فيه معالم السعادة والرضا، والصفاء والبهاء، فإذا أضفنا إلى هذا التيامن وذلك الاستبشار عرفنا إلى أى حد كان الرسول ﷺ يُحبها ويُجلها ويُعزها ويُقدرها ويبالغ فى تعظيمها وتكريمها حتى لكأنما جاءته على ظمأ وشوقٍ أو إن شئت قل: كأنه لم تولد له بنت أو كأنه ﷺ لمَ ير البنات قبل ذلك وكان هذا العامل الروحى، وذلك السبب النفسى هو ما روته السيدة (عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها من أنها قالت: قلت يا رسول الله أراك تُحب فاطمة وتحن للقائها وتفرح لمجيئها وتقوم لها معظمًا ومرحبًا، فقال عليه الصلاة والسلام هو ما تقولين لأنى رأيت ليلة من الليالى كأنى دخلت الجنة فأعطانى ملك تفاحة فأكلتها فوجدت لها طعمًا طيبًا ورائحة فلما استيقظت من نومى واقعت (خديجة) فحملت (بفاطمة) فكلما رأيتها تذكرت تلك التفاحة فأشتاق إليها، وكانت إلى جانب ذلك أشبه أهل البيت بأبيها صورةً وحديثًا وخلقًا حتى أنهم كانوا يلقبونها (بأم أبيها) وهى كنية أطلقها عليها الرسول ﷺ من فرط حبه لها، وشغفه بها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وارتياحه إليها، وفوق هذا كله فقد عاصرت أحداث الرسالة، وشهدت أعباء النبوة، حيث لم يمض على مولدها الميمون إلا خمس سنين واصطفى الله أباها نبيًا، واختاره رسولاً، وحمله أمانة الدين القويم، وأمره أن يبلغ الدعوة إلى قومه خاصة، ثم إلى العرب كافة، ثم بعد ذلك إلى الناس عامة، فقام من فوره، ونهض من ساعته، وصعد الصفا، ونادى بأعلى صوته ﷺ (يابنى هاشم، يابنى عبد المطلب، يابنى عبد مناف فلما اجتمعوا له، قال لهم: إنى لرسول الله إليكم خاصة، وإلى الناس كافة فسكتوا جميعًا إلا (أبو لهب) فإنه رد عليه ردًا قاسيًا ولكنهم وقفوا حجر عثرة،، وكانوا فى طريقه عقبة كئودا، لأن القرآن لاينفك يعيب آلهتهم ويوبخ أربابهم، وينادى بأنهم هم وأباؤهم فى ضلال مبين، وأنهم من الأخسرين أعمالا ﴿الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا﴾ (الكهف آية ١٠٤)، وكان هذا سببًا فى أن الغلاظ العتاة، والجبابرة المستبدين منهم قد أعلنوها حربًا حامية، وتفرغوا لإيذائه، ومن أجل ذلك قعدوا له فى كل مرصد، وتربصوا به فى كل مكان، وكان على رأس هؤلاء الطغاة القساة، عقبة ابن أبى معيط، فقد كمن للرسول فى (الكعبة) حتى إذا جاء ليصلى بها، ويطوف حولها انتظره حتى سجد وتقدم إليه فى غلظة وسعى إليه فى جفاء، حتى إذا كان بجانبه وطأ بقدميه عُنق النبى الكريم ﷺ واستمر فى وطئه له حتى كاد يموت من ثُقل وطأته لولا أن قام إليه (أبو بكر) فدفعه عنه فى قوة وغضب قائلا له ولقومه الذين ينظرون إليه ويضحكون ويسخرون من النبى ﷺ ويستهزئون، «ويحكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربىّ الله»، حدث ذلك كله من القوم والزهراء واقفة غير بعيد من أبيها. وآلمها أن ترى أباها الوقور، ووالدها الرسول يؤذيه السفلة الرعاع، ويعتدى عليه وعلى صاحبه المشركون اللئام، دون أن يجدوا لهم وليًا ولا نصيرًا، لقد آذوا (أبا بكر) واعتدوا عليه، لأنه قام دون الرسول يمنعه ويحميه، ويقيه ويدافع عنه فلم يرقهم ذلك، فأقبلوا عليه ضربًا وشتمًا وطعنًا ولكمًا حتى أدموا جسده، وانتزعوا شعره، وثملوا وجهه ورأسه بالنعال، وما زالوا به حتى فقد وعيه، وغاب صوابه فحمل إلى المنزل وهو لا يكاد يحس شيئا، بل لا يكاد يتبين من كل ما يدور حوله، ويحيط به، قليلاً أو كثيرًا، كل ذلك والصبية الوليدة والفتاة الرشيدة تسمع وترى، وكان يؤلمها كل الألم، ويؤذيها كل الإيذاء أنها لا تستطيع الدفاع عن أبيها، ولا تمتلك لهُ إلا صراخها المؤلم، ودموعها الساخنة، وزفراتها الحارة، فإن كانت تمتلك شيئًا أكثر من هذا فهو الدعاء وعلى هؤلاء الجبابرة أن يشتت الله شملهم، ويضعف كيدهم، ويقضى على سلطانهم جزاء ما ألحقوه بأبيها من ظلم، وما فعلوه به وبصاحبه من أذى وإهانة، وما أنزلوه من ضرب واعتداء وكأنما كانت تحدث نفسها، وتتمنى من قرارة قلبها، أنها لو كانت فى ذلك الوقت رجلاً قوى الساعدين مفتول العضلات، لوقفت إلى جانب أبيها، ولكان

كانت السيدة فاطمة أشبه أهل البيت بأبيها صورة وحديثاً وخلقاً حتى لقبت بأم أبيها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من مناقبها رضى الله عنها أن الله حفظ ذرية نبيه فى ذريتها فهى وحدها دون بنيه أم السلالة الطاهرة والعترة الخيرة

لها مع أولئك السفلة، وهؤلاء الأنذال شأن يعرفه الناس، وتعيه مكة، ويرويه بعد ذلك كله التاريخ.

إن للزهراء مناقب كثيرة، ومفاخر عديدة، وفضائل لاتقف عند حد ولا تنتهى عند تقدير. وبعض تلك الفضائل فى الدنيا، وبعضها فى الآخرة.

فأما التى فى الدنيا فهى ما ذكرتها (كُتب السيرة) وعددتها (السُنة) لها من أنها (سيدة نساء العالمين).

فقد جاء فى مُسند الإمام أحمد ابن حنبل رضى الله عنه أن سيدنا (حذيفة ابن اليمان) قال: -

دخلت على أُمى يومًا فسألتنى هل رأيت رسول الله ﷺ فقلت لها منذ كذا وكذا لم أره فنالت منى ونهرتنى فلما رأيتها غضبى قلت لها دعينى فإنى ذاهب إليه ﷺ وسأُصلى معه المغرب، ثم لا أدعه حتى يستغفر لى. قال (حذيفة) فأتيت النبى ﷺ فصليت معه المغرب والعشاء، ثم انصرف النبى ﷺ من صلاته فتبعته، وبينما نحن فى طريقنا عرض للنبى عارض فناجاه، ثم ذهب فتبعته أيضًا فسمع مشيتى خلفه، فالتفت إلىّ وقال: من هذا؟ فقلت: حذيفة؟ فحدثته بحديث أمى فقال لى: غفر الله لك ولأُمك. ثم قال لى: أما رأيت العارض الذى عرض لى؟ فقلت له: نعم يا رسول الله، فقال: ذلك ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة، وقد استأذن ربى فى أن يسلم علىّ ويبشرنى أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن (فاطمة الزهراء) سيدة نساء العالمين. ومن مناقبها - رضى الله عنها - أن النبى ﷺ كان يحبها ويبالغ فى حُبها، فقد سأله سيدنا (على) رضى الله عنه - يومًا وقال له!. (أينا أحب إليك يا رسول الله أنا أم فاطمة؟ فقال ﷺ: «أنت أعز علىّ منها، وهى أحب إلىّ منك»

وروى عن سيدنا (مجاهد) - رضى الله عنه - أنه قال:

رأيت النبى ﷺ وقد أخذ بيد (فاطمة) ثم أقبل علينا فقال: «من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهى (فاطمة بنت محمد) وهى بضعة منى وقلبى ونفسى وروحى التى بين جنبى ومن آذاها فقد آذانى ومن آذانى فقد أذى الله عز وجل» وكان النبى ﷺ لا يصبر على رؤيتها ولا يبطئ عن زيارتها ولا يطيق بُعدها عنه فكثيرًا ما كان يذهب إليها ويجلس عندها ويطيل الجلوس وكان يشاركها شأنها ويحمل عنها أولادها ويسألها عن مكنون سرها ودخيلة أمرها وعما عسى أن يؤلمها أو يؤذيها.

وكان النبى ﷺ إذا أراد الحج أو الغزو لا يخرج من (المدينة) حتى يكون آخر عهده بها رؤية (فاطمة)، فإذا عاد من سفره بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين، ثم يأتى (فاطمة) بعد ذلك، ثم يخرج من عندها إلى بيت أزواجه أُمهات المؤمنين، وربما عاتبته بعضهن فى ذلك، فيقول لها: «إن فاطمة الزهراء أحب آل بيتى إلىّ».

ومن مناقبها رضى الله عنها أن الله حفظ ذرية نبيه فى ذريتها وأبقى فى عقبها، فهى وحدها دون بناته وبنيه أم السلالة الطاهرة، والعترة الخيرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(والصفوة المختارة من عباد الله لأن أبناء النبى ﷺ الذكور لم يكبروا فقد مات (القاسم) و (عبد الله) و (إبراهيم) وهم جميعًا أطفال صغار لم يشبوا عن الطوق، ولم يبلغوا الحُلم بعد، وأما بناته ﷺ فكُن أربع (زينب) و (رقية) و (أم كلثوم) و (فاطمة الزهراء).

فأما (زينب) فلم تلد من (أبى العاص) إلا (أمامة) و (على)، فأما (أمامة) فقد عاشت حتى تزوجت سيدنا (على) بعد وفاة (فاطمة) ولكنها لم تنجب له أولادا. و (أمامة) هذه هى التى كان يحبها النبى ﷺ ويحنو عليها لأنها كانت يتيمة، فقد ماتت أمها، وتركتها طفلة صغيرة فى بيت رسول الله، فقام بتربيتها وكفالتها خير قيام، وهى صاحبة (العقد النفيس) الذى ذاعت قصته وشاعت وخلاصة هذه القصة، أن النبى ﷺ كان جالسًا يومًا ومعه (عقد ثمين) فقال :-

«لأعطين هذا العقد غدًا لأحب أهل بيتى إلىّ» فتضاربت الآراء، واختلفت الأقاويل، وكبرت الظنون حول صاحبة هذه الحظوة الكريمة، وتلك المنزلة العظيمة عند رسول الله ﷺ، فقائل يقول: ذهبت به (عائشة بنت أبى بكر) وآخر يقول: ذهبت به (الزهراء)، وثالث يقول إنه لفاطمة بنت حمزة سيد الشهداء، ولم يطل الخلاف هؤلاء اللاتى ذُكرن، ولم تفز به إلا (أمامة) بنت (زينب بنت رسول الله ﷺ) وأصبح (لأمامة) فى بيت النبى ﷺ بعد هذا اليوم منزلة عالية لم تكُن لها من قبل، وأما (على) أخوها ابن (أبى العاص) فلم يعش، ولم يتزوج، وكل ما نقلته المصادر لنا عن حياته أنه كان راكبًا خلف النبى ﷺ يوم (فتح مكة) ولا شىء غير هذا.

وأما (رقية) زوجة سيدنا (عثمان) فإنها لم تنجب، ولما ماتت زوجه النبى أختها (أم كلثوم) ولم تلد له إلا غلامًا واحدًا هو سيدنا (عبد الله) وقد مات فى حياة أمه متأثرًا (بنقرة ديك) فى عينه، ولما رأته أمه يموت أمامها وبين يديها أرسلت إلى أبيها النبى ﷺ ظنًا منها أنه يملك لها شيئًا، أو أنه يستطيع أن يدفع عن ابنها الموت، أو يخلصه من قبضة القضاء، فلما جاء النبى ﷺ إليها والصبى يجود بأنفاسه قال لها يابنتى اصبرى واحتسبى، فإن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شىء عنده بأجل مسمى.

ولم يبق من بناته الطاهرات إلا (الزهراء البتول) وقد رزقها الله بالسبطين الكريمين والحفيدين النيرين، الحسن والحسين، كما رزقها من البنات البطلة المجاهدة، والعقيلة الخالدة والبارة الطاهرة، صاحبة المواقف المشهودة، وشجرة الفضائل المحمودة، السيدة (زينب) رضى الله عنهم أجمعين، ومن ذرية الزهراء كان جميع أهل البيت الشرفاء والأماجد الأعزاء، ومن مناقبها، رضى الله عنها - أنه لم يجر على لسان النبى ذكر لبناته إلا ذكرها، ولم يتردد فى أحاديثه إلا اسمها، ولعلنا لا ننسى حديث المرأة التى سرقت وكانت من أشرف القبائل ومن أنبلها، ولما خاف أهلها على يدها من القطع وسَّطوا (أسامة) بن زيد حب الرسول ﷺ، وابن حبه ليشفع فيها عند رسول الله

عاشت الزهراء لأبيها وشاركته كل أحزانه وقاسمته كل همومه وقامت بكل ما تستطيع القيام به من أعباء النبوة وأثقال الرسالة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ﷺ حتى لا يقطع يدها، ولما بلغ ذلك النبى ﷺ قال قولته الخالدة :ـ

(يا أسامة أتشفع فى حدٍ من حدود الله؟. والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)، ولم يقل (رقية) مثلاً ولا (زينب)، ولو قالها لكان قد ضرب لنا مثلاً بأحب الناس إليه، ولكنها قبل كل شىء، وبعد كل شىء هى (فاطمة) التى لم يشاركها فى قلب أبيها وحبه أحد حتى وإن كان من بنات النبى وبنيه.

وهل أتاك نبأ (أحد)، لقد بلغ (فاطمة) يومها أن أباها قُتل، فخرجت إليه حاسرة سافرة تهرول إلى أرض المعركة لتنظر ماذا حدث لأبيها، وساعتها لم يخرج من بيت الرسول إلا هى، مع أن الجميع كُن موجودات فى البيت، وكُن جميعًا على قيد الحياة. أما (الزهراء) فقد شقت الصفوف وتخطت الرجال والأبطال، وتخللت الفرسان الشجعان، ومرّت على القتلى والجرحى وهم يفارقون الأرواح، وينزفون الدماء.

وما زالت تزاحم وتزاحم حتى وصلت إلى أبيها الحبيب ﷺ وهى تصرخ وتصيح وما أن وقعت عيناها عليه حتى رأت دماءه الغزيرة تنزف من وجهه الشريف ﷺ فحاولت منعها بيدها فلم تسكن فأسرعت إلى (حصير قديم) فأحرقته ثم ضمدت به جُرح الرسول ﷺ فسكن الدم.

تعلق النبى صلى الله عليه وسلم بفاطمة أضعاف تعلقها به فكان لها الأب الشفوق والأم الرؤوم.

وكانت الزهراء قد عاشت لأبيها، وشاركته كل أحزانه، وقاسمته كل همومه، وقامت معه بكل ما تستطيع القيام به من أعباء النبوة وأثقال الرسالة، ومتاعب الغزو والجهاد، ولا زالت كذلك حتى انفردت بقلب أبيها، وعاشت له وتفانت فيه، وكانت وهى صغيرة فى مكة تقف من أهلها الأشرار، وطغاتها الكُفار مواقف عجيبة تُعد فوق سنها الصغيرة، وأكبر من عمرها القصير، فكانوا كلما شدّدوا الوطأة على أبيها، وضاعفوا له الكيد والظلم، وبالغوا فى إيلامه وإيذائه، هجمت عليهم فى ناديهم، وحقرت أفعالهم، وصغرت أعمالهم.

أما بعد الهجرة فى (المدينة) فكانت معرضة عن الزواج كل الإعراض لتكون إلى جانب الرسول ﷺ البطل، ولتكون معه فى كل ميدان يلقى فيه الأعداء والخصوم، ويصارع فيه الكافرين والمنافقين، وحتى بعد الزواج لم تبعد عن أحداث الإسلام، ولم تنس مواقف الجهاد، وساعدها على ذلك أنها تزوجت من رجل هاشمى لم يكفر بالله طرفة عين، ولم يسجد لصنم قط، ذلك هو البطل الغيور، والفارس الشجاع، والهُمام والمقدام الذى لم يتخل عن نصرة الإسلام منذ دخل فيه، ولم ينم عن خدمته منذ عرفه، ألا وهو سيدنا (على بن أبى طالب) زوج الزهراء وصهر الرسول ﷺ، وحبيبه الأول، وأخوه فى الإسلام، وبزواج (على) من (فاطمة) أصبح للرسول الكريم ﷺ بيت آخر يأوى إليه، ويعتصم به، وينزل فيه كلما روعته الحوادث أو أزعجته الخطوب والملمات.

ذلك هو بيت (على) و (فاطمة) والذى كان يضم أطهر قلبين وأنبل نفسين، وأصفى روحين يعتز بهما الرسول ﷺ وبعدهما أهل بيته الحقيقيين، وأقاربه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأولين، وكان يُعد من أبنائهما، وذريتهما، وعقبه فى الباقين الخالدين، ولذلك كان يبادل أهل هذا البيت حبًا بحب وعطفًا، بعطف، وحنانًا بحنان، فكان لا يُرى إلا حاملاً (للحسن) أو ملاعبًا (للحسين) أو زائرًا (لفاطمة) أو مستقبلاً لها فى بيته، وكان اسمها واسم أبنائها نغمة حلوة فى أُذنه ﷺ، ولحنًا عذبًا فى فمه لا يمل ذكره، ولا يسأم ترديده، وكان إذا سمع (الحسين) يبكى تألم لبكائه وقال لأمه الزهراء : -

(أو ما علمتى أن بكاءه يؤذينى)، وكان من رآه يستقبل (فاطمة) فى بيته ويهش لها، ويرحب بها، عرف مبلغ حبه (للزهراء) واعتزازه بها وتفانيه فى إكرامها واحترامها.

لقد أحبها حبًا ما أحبهُ أبٌ لبناته وبنيه.

لقد تعلق النبى ﷺ (بفاطمة) أضعاف تعلقها به ﷺ، وهام بها أكثر مما هامت به، فكان لها الأب الشفوق، والأم الرءوم، ولقد كانت الزهراء تُحب أبيها أكثر من نفسها، ومن فرط حُبها له لم يرد على بالها أن النبى ﷺ يموت قبلها فلما مرض وأخبرها بدنو لحوقه بالرفيق الأعلى طار عقلها ولكنها لم تكُف عن الحزن حتى بشرها بأنها أول آل البيت لحوقًا به ﷺ. تروى لنا السيدة عائشة فتقول :

أقبلت فاطمة تمشى كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فنظر إليها النبى وقال مرحبًا يا ابنتى ثم أجلسها عن يمينه وأسرها حديثًا فبكت فقلت لها أيخُصك الرسول ﷺ بسر ثم تبكين؟ وبعد قليل أسر إليها بحديث آخر فضحكت فقلت مارأيت فرحًا أقرب إلى الحزن من هذا ثم سألتها عما قيل لها فقالت: ما كنت لأفشى سر رسول الله ﷺ وهو حى فلما قُبض النبى ﷺ سألتها فقالت لى أسرالى النبى أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة ولكنه فى هذا العام عارضه به مرتين.

ولا أراه إلا قد حضر أجلى فبكيت لذلك فأسر لى أننى أول أهل بيته لحوقا به ﷺ فضحكت لذلك.

ولم تمض إلا أيام قليلة على هذا المشهد حتى لقى ربه وحزنت كل الكائنات لفقده، فلما علمت الزهراء بموته قامت قيامتها وزُلزلت أعصابها واهتزت أعماقها وتقرحت من البكاء أجفانها وتجددت أحزانها وتذكرت وفاة أُمها وأخواتها وقد أصبحت بعد النبى ﷺ صامتة لا تتكلم وساكنة لا تتحرك.

ولكن عندما دخل عليها أنس قالت - يا أنس كيف طابت نفوسكم ورضيت قلوبكم وطاوعتكم أيديكم أن تدخلوا رسول الله ﷺ قبره، وأن تسلموه إلى لحده، وأن تهلوا عليه التراب). فبكى أنس وقال والله لو استطعنا أن نرتفع بأبيك إلى السماء لفعلنا ولكن كيف وقد نزل على أبيك ﷺ قرآن يتلى ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى﴾ طه آية ٥٥ وكانت تتنسم رائحة تراب القبر الذى مزج بدموعها وتقول :

مــاذا على من شم تربة أحــمــد
لا يشم على طول الزمــان غــواليــا
صــبت على مــصــائب لو أنهــا
صُــبت على الأيام عــدن ليــاليــا

وهكذا عاشت الزهراء بعد النبى ﷺ لا ترقأ لها دمعة ولا ينقطع لها بكاء حتى أصبحت عليلة مريضة دامعة حزينة وكان لها أمل تتمنى أن يتحقق سريعًا ألا وهو اللحوق برسول الله ﷺ وفعلاً لم تُعمر بعد رسول الله كثيرًا، ففى يوم الثلاثاء العاشر من رمضان من السنة الحادية عشرة من الهجرة أسلمت الروح لله رب العالمين وفعلاً كما بشرها سيد المرسلين ﷺ كانت أول آل البيت لحوقًا بالنبى الأمين. فسلامٌ على الزهراء فى الخالدين وسلامٌ عليها فى الملأ الأعلى إلى يوم الدين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿إنا أنزلناه فى ليلة القدْر﴾

ليلة القدَر

شعر / عبدالغنى أحمد ناجى

ألا أنعم بذا الشهر ** مدى الأيام والعمر
ففيه الليلة العظمى ** لكم فيها من السر
تفوق الدهر أجمعه ** تفوق الألف بالخير
من التقدير قد صيغت ** فأضحت ليلة القدر
لقد حظيت من المولى ** بنفحات من الذكر
ففيها أنزل القرآ ** ن دستوراً مدى الدهر
وفيها يغفر الذنب ** لمن يدعو على طهر
وفيها ينزل الخير ** على من قام فى ذكر
سعيد من يصادفها ** بجوف العشر والوتر
فتغمره بما يرجو ** من الخيرات والبر

سلام منذ مطلعها ** وحتى مطلع الفجر
فقوموها، وأحيوها ** عسى نفحاتها تسرى
فتجمع شمل أمتنا ** وتصلح فاسد الأمر
وتحيى عزة سلفت ** وتعلى راية النصر

فندعو الله خالقنا ** صفاء النفس والصدر
وندعوه بليلتنا ** يجنبنا لظى الشر
وندعوه بإخلاص ** يزيد الخير فى مصر
وينصر من بأحجار ** يقاوم عصبة الغدر
ليرجع هيبة الأقصى ** ويحمى ساحة الطهر
ويأتى العيد يبهجنا ** سعادتنا به تسرى
فبعد صيامنا نجنى ** بعيد طيب الثمر
فعودى ليلة القدر ** لنا بالخير والظفر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وحي المناسبة

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾

- أضواء من هدى السنة
  آداب الصيام وجزاء الصائمين
- رمضان فضائل وأحداث
- غزوة بدر أول درس فى الديمقراطية
- أثر السخاء فى إصلاح الفرد والمجتمع
- نظرات فى زكاة الفطر
- انتصارات شهر رمضان
- رمضان بين الصورة والحقيقة
- خواطر رمضانية
- شهر القرآن الكريم
- الصيام تهذيب للنفوس وسمو بالأرواح
- صحتك العقلية والبدنية فى طعامك وشرابك فى رمضان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أضواء من هدى السنة

آداب الصيام وجزاء الصائمين

أ.د. أحمد عمر هاشم

قال الإمام مسلم رحمه الله: حدثنى محمد بن رافع حدثنا عبد الرازق أخبرنا ابن جريج أخبرنى عطاء عن أبى صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به، والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولايسخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى امرؤ صائم، والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما، إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقى ربه فرح بصومه».

اللغة:

«وأنا أجــزى بـه» أى أنا الذى أثيب الصائم لاغيرى، ففيه قصر موصوف على صفة، وهو من قبيل القصر الإضافى، وحدوث القصر هنا من تكرار المسند إليه بتقديمه على الفعل.

«الصيام جنة» الجنة بضم الجيم الوقاية والستر، وقال صاحب النهاية ومعنى كونه جنة: أى يقى صاحبه مايؤذيه من الشهوات، وقال القرطبى: جنة أى سترة يعنى بحسب مشروعيته فينبغى للصائم أن يصوم صومه عن كل مايفسد أو ينقص ثوابه. والصوم جنة: أى مانع من الرفث والآثام ومانع من النار ومنه المجن، وهو الترس، ومنه الجن لاستتارهم.

«فلا يرفث» المراد بالرفث هنا: الكلام الفاحش، ويطلق عليه وعلى الجماع وعلى مقدماته، وعلى ذكره مع النساء مطلقاً، وأعم من ذلك أن الرفث شامل لكل فاحش أو فعل فاحش.

ويجوز فى ماضى الفعل التثليث، وفى مضارعه الضم والكسر، وفى رواية «ولايجهل»، أى لايفعل مايفعله الجهال كالصياح والسفه، والجهل: هو كل قول أو فعل خالف الحكمة والصواب.

«ولا يسخب» ويقال بالصاد «يصخب» وهو كثرة الصياح واللغط واضطراب الأصوات فى الخصام.

«فإن سابه أحد أو قاتله» أى إن شتمه أحد أو نازعه واعتدى عليه، وفى رواية: «وإن امرؤ قاتله أو شاتمه» وامرؤ فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: وإن قاتله أو شاتمه امرؤ..

«والذى نفس محمد بيده» أى روحه بقدرته، وأقسم تأكيداً للخبر وعناية بشأنه، والذى: صفة لموصوف محذوف، والتقدير: والله الذى نفس محمد بيده.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«لخلوف فم الصائم» الخلوف هو تغيير رائحة الفم بسبب الامتناع عن الطعام والشراب، وخلوف بضم الخاء واللام، وهذه هى الرواية الصحيحة وقال البعض بفتح الخاء، قال الخطابى: وهو خطأ، وحكى بعضهم الوجهين.

قال الحافظ ابن حجر فى الفتح: فيه رد على من قال لاتثبت الميم فى الفم عند الإضافة إلا فى ضرورة الشعر لثبوته فى هذا الحديث الصحيح وغيره.

«وللصائم فرحتان يفرحهما» أى يفرح بهما فحذف حرف الجر ووصل الضمير.

المعنى :

هذا الحديث من الأحاديث القدسية وقد روى بإحدى طريقتى الرواية للحديث القدسى، وهى: «قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل» أو «قال رسول الله ﷺ فيما يروى عن ربه قال: ».

والطريقة الثانية لرواية الحديث القدسى : أن يقال : «قال الله تعالى فيما يرويه عنه رسوله ﷺ».

وتتميماً للفائدة أورد هنا الفرق بين كل من الحديث القدسى والقرآن: والفرق بين الحديث القدسى والحديث النبوى .

الفرق بين الحديث القدسى والقرآن:

١ - إن الحديث القدسى ماكان لفظة من عند النبى ﷺ على رأى البعض ومعناه من عند الله بالإلهام أو بالمنام بوحى جلى أولاً . وأما القرآن فهو ماكان لفظه ومعناه من عند الله بوحى جلى بمعنى: أن ينزل به جبريل عليه السلام بلفظه ومعناه من عند الله سبحانه فى اليقظة وليس فى المنام ولا بالإلهام.

٢ - الحديث القدسى تصح روايته بالمعنى ، أما القرآن فتحرم روايته بالمعنى.

٣ - الحديث القدسى لايتعبد بقراءته، أما القرآن فيتعبد بقراءته ويتعين فى الصلاة ولا كذلك الحديث القدسى .

٤ - إن القرآن الكريم معجزة خالدة متواتر اللفظ فى كلماته وحروفه وأساليبه، أما الأحاديث القدسية فليس لها هذا التواتر، وليست بمعجزة.

٥ - إن القرآن الكريم يحرم على المحدث مسه، وعلى الجنب تلاوته ومسه بخلاف الأحاديث القدسية.

الفرق بين الحديث القدسى والنبوى :

هو أن الحديث القدسى مقطوع بنزول معناه من عند الله تعالى لما ورد فيه من النص الشرعى على نسبته إلى الله بقول الرسول ﷺ قال الله تعالى : كذا؛ فلذا سمى قدسياً، أما الحديث النبوى فلم يرد فيه هذا النص، لأن منه ماهو «توقيفى» مستنبط بالاجتهاد والرأى من كلام الله والتأمل فى حقائق الكون. وهذا ليس كلام الله. ومنه ماهو «توقيفى» جاء به الوحى إلى الرسول ﷺ فبينه للناس بكلامه وهذا القسم وإن كان مرجعه إلى الله تعالى الملهم والمعلم إلا أنه لما كان من قول الرسول ﷺ كان حرياً أن ينسب إليه ويطلق على القسمين حديثاً نبوياً وقوفاً بالنسبة عند الحد المقطوع به.

وقد أشار هذا الحديث إلى ثلاثة مقاصد من أهم مقاصد الصوم وهى :

١ - تكفل الله تعالى بجزاء الصائمين .

٢ - ثمرات الصيام .

٣ - فرح الصائم .

❖ أما بالنسبة للأول وهو تكفل الله تعالى بجزاء الصائمين: فذلك فى قوله: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به». وقد أضاف الله تعالى الصوم إلى نفسه تشريفاً لهذه العبادة، وتكريماً للقائمين بها. وللعلماء آراء فى إضافة الصوم إلى الله تعالى، أوردها الإمام النووى رحمه الله. قال: اختلف العلماء فى معناه مع كون جميع الطاعات لله تعالى . فقيل سبب إضافته إلى الله تعالى أنه لم يعبد أحد غير الله تعالى به. فلم يعظم الكفار فى عصر من الأعصار معبوداً لهم بالصيام، وإن كانوا يعظمونه بصورة الصلاة والسجود والصدقة والذكر وغير ذلك.

وقيل: لأن الصوم بعيد عن الرياء لخفائه ، بخلاف الصلاة والحج والغزو والصدقة وغيرها من العبادات الظاهرة.

وقال الخطابى: لأنه ليس للصائم ونفسه فيه حظ.

وقيل: إن الاستغناء عن الطعام من صفات الله تعالى فتقرب الصائم بما يتعلق بهذه الصفة وإن كانت صفات الله تعالى لايشبهها شيء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقيل: معناه أنا المنفرد بعلم مقدار ثوابه، أو تضعيف حسناته وغيره من العبادات أظهر سبحانه بعض مخلوقاته على مقدار ثوابها.

وقيل: هى إضافة تشريف، كقوله تعالى ﴿ناقة الله﴾ (الشمس ١٣) مع أن العالم كله لله تعالى أهـ.

وقيل: لأن جميع العبادات توفى منها مظالم العباد إلا الصيام، ولكن يرد هذا القول بحديث: «المفلس الذى يأتى يوم القيامة بصلاة وصدقة وصيام ويأتى وقد شتم هذا وضرب هذا وأكل مال هذا» الحديث. فعلى ذلك فالصيام مشترك مع غيره من العبادات .

ونرجح أن الصوم عبادة لايدخل فيها الرياء، والمعنى، أن كل عمل من أعمال الخير والطاعة يحصل صاحبها على حظ منها بسببها، لأنها ظاهرة إلا الصوم، فإنه لايدخل فيه الرياء بالفعل، نعم قد يدخل فى الصوم الرياء بالقول كمن يخبر عن نفسه بأنه صائم، فيكون الرياء فقط من جهة الإخبار بخلاف بقية الأعمال، فإن الرياء قد يدخلها بمجرد فعلها.

وبمقابلة هذه الآراء العلمية ببعضها، يمكننا استظهار ماتميزت به هذه العبادة من الفضل، وأن جميع الآراء لاتختلف فى أن الإضافة إلى الله سبحانه تفيد تشريفها، ومضاعفة الثواب لأصحابها، يدل على ذلك قوله فى الحديث - بعد هذا - «وأنا أجزى به»، وإذا كان الذى تكفل بالجزاء هو الله تعالى، فهو لاشك جزاء وافر عظيم، ولانظير له، عن أبى أمامة قال: أتيت رسول الله ﷺ، فقلت : مرنى بعمل يدخلنى الجنة قال : «عليك بالصوم فإنه لاعدل له» ثم أتيته الثانية فقال : «عليك بالصوم». رواه البخارى ومسلم .

ثانياً : أما بالنسبة للمقصد الثانى الذى أشار إليه الحديث وهو ثمرة الصوم : فقد بينها بقوله : «والصيام جنة» فالصيام وقاية ومانع من النار، ومن كل عمل يقرب إلى النار، وهو - أيضاً - مانع من الرفث والآثام، وتظهر وقاية الصوم للمسلم من النار بمغفرة الله لما تقدم من الذنوب.

عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه».

كما تظهر وقاية الصوم أيضاً حين يشفع لصاحبه، عن عبد الله بن عمرو أن النبى ﷺ قال : «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أى ربى منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعنى فيه، ويقول القرآن، منعته النوم بالليل فشفعنى فيه؛ فيشفعان(1)».

ويترتب على وقاية الصوم لصاحبه، أن يكفه عن «الرفث»، وهو فعل الفحش والكلام بفحش، وأن يكفه عن «السخب» ويقال بالصاد «الصخب» وهو كثرة اللغط والصياح، بل لايرد على من سابه، فإن الصوم يسمو بخلق صاحبه إلى درجة العفو عمن أساء فيذكره ونفسه بما هو متلبس به من عبادة عظيمة «فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إنى امرؤ صائم».

ولكن التعبير بقوله: فإن سابه أحد أو قاتله يفيد ظاهره المفاعلة، وهى تقتضى وقوع الفعل من الجانبين فكيف يكون ذلك مع أن الصائم لاتصدر منه مثل هذه الأفعال خصوصاً المقاتلة؟.

والجواب على هذا هو أن المراد بالمفاعلة هنا : التهيؤ لها، والمعنى إذا تهيأ أحد لمشاتمة غيره أو مقاتلته، فليقل: إنى صائم ، قال الحافظ ابن حجر: فإنه إذا قال ذلك أمكن أن يكف عنه، فإن أصر دفعه بالأخف فالأخف، قال: فالمراد من الحديث أنه لا يعامله بمثل عمله، بل يقتصر على قوله: إنى صائم . أهـ . أو أن المراد: إرادة غير الصائم ذلك من الصائم، أو أن المفاعلة تقع بفعل الواحد، وهل يقول: «إنى صائم» مخاطباً بها من يكلمه، أم يقولها لنفسه؟.

رجح الإمام النووى: أنه يخاطب بهذا القول من يكلمه، وقال : كل منهما - أى مخاطبة نفسه، ومخاطبة غيره - حسن، والقول باللسان أقوى ولو جمعهما لكان حسناً.

وذهب بعض العلماء إلى أنه يقول ذلك فى نفسه.

وقال الرويانى: إن كان فى رمضان فليقل بلسانه، وإن كان فى غيره فليقل ذلك فى نفسه.

وادعى ابن العربى أن موضع الخلاف فى التطوع، وأما فى الفرض فيقوله بلسانه قطعاً.

ونقل الزركشى أن المراد بقوله: فليقل: إنى صائم مرتين، يقوله مرة بقلبه ومرة بلسانه فيستفيد بقوله بقلبه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كف لسانه عن خصمه، وبقوله بلسانه كف خصمه عنه، ونعقب بأن القول حقيقة باللسان، وأجيب : بأنه لايمنع المجاز.

والذى نرجحه: هو القول باللسان والقلب معاً، فيقولها لصاحبه ولنفسه، لأن ثمرة هذا القول هى كف غيره عنه، وتذكير نفسه وصاحبه ماعليه الصائم من عبادة تتنافى مع كل خلق سيئ، فإنه ينبغى على الصائم أن يكون عف اللسان عف الجوارح طاهر الظاهر والباطن، متمثلاً بالخلق الإسلامى الرفيع، ففى الصيام تربية لملكة المراقبة، وسمو بالقيم الأخلاقية فى المسلم، ولذا يتكرر هذا اللفظ: إنى صائم مرتين ليتأكد الزجر والانتهاء عن كل مايسىء إلى العبادة.

ومن ثمار الصيام كذلك: أن جعل الله تعالى خلوف فم الصائم، وهو تغير الفم أطيب عند الله من رائحة المسك، وفى هذا توضيح لجزاء الصائم ومنزلته السامية عند ربه سبحانه وتعالى، وهذا التعبير فى استطابة الرائحة عند الله، إنما هو لتقريب المعنى، فقد جرت العادة بتقريب الروائح الطيبة من الناس، فاستعير ذلك فى الصوم لتقربه من الله، ففيه كناية عن القبول والرضا، حيث أطلق الملزوم، وهو استطابة ريح المسك وأراد اللازم، وهو القبول والرضا، وإلا فإن الله منزه عن كل مايشبه الحوادث.

وفى ذلك بيان بأن الصائم قريب من ربه.

وقيل : يجازيه به الله تعالى فى الآخرة فتكون نكهته أطيب من ريح المسك، كما أن دم الشهيد يكون ريحه ريح المسك.

وقيل : إن حكم الخلوف والمسك عند الله على ضد ماهو عندكم .

وقيل : يحصل لصاحبه من الثواب أكثر مما يحصل لصاحب المسك.

وقيل : «رائحته عند ملائكة الله تعالى أطيب من رائحة المسك عندنا وإن كانت رائحة المسك عندنا خلافه».

والذى نرجحه هو أن المراد بذلك : أن الخلوف أكثر ثواباً من المسك الذى ندب إليه فى الجمع والأعياد ومجالس الحديث والذكر .. وقد احتج العلماء على كراهة السواك للصائم بعد الزوال ، لأنه يزيل الخلوف، فكما أن الشهيد يترك غسله محافظة على بقاء الدم المشهود له بالطيب، فكذلك يترك السواك - وهو غير واجب - للمحافظة على بقاء الخلوف المشهود له بذلك.

ثالثاً : المقصد الثالث الذى أشار إليه الحديث الشريف، هو فرح الصائم : وفرح الصائم نوعان :

١ - فرح فى الدنيا.

٢ - فرح فى الآخرة.

أما فرحة الصائم فى الدنيا ، فعند فطره، وذلك لتمام عبادته، وقيامه بها على أكمل وجه، ومايرجوه من ثواب عند الله عظيم وما أفاءه عليه ربه خلال شهره المبارك من رحمات، حيث فتحت أبواب الجنة، من أمان وطمأنينة حيث صفدت الشياطين ، وكذلك فرحة الفاطر حين يزول الجوع ويذهب الظمأ، ومع هذا وذاك فإن سعادته النفسية والرضا الروحى الذى يحسه عند الفطر يجعله فى فرحة عظيمة يستبشر معها بنعمة من الله وفضل، ورحمة منه ومثوبة.

وأما فرحه فى الآخرة: فذلك عند لقاء ربه تعالى، حيث ينال الجزاء الأوفى ويذكر فضل الله عليه بتوفيقه إلى هذه العبادة المقبولة، بل إن ربه يميزه يوم القيامة بمنزلة جليلة، لايحظى بها سوى الصائمين فيحظى برئٍ لاظمأ بعده تعويضاً له عن عطشه فى الدنيا.

عن سهل بن سعد أن النبى ﷺ قال: «إن للجنة باباً يقال له الريان يقال يوم القيامة: أين الصائمون ؟ فإذا دخل آخرهم أغلق الباب[٢]» وفضل الله تعالى عليهم عظيم ﴿فلا تعلم نفس ماأخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾ (السجدة١٧).

---

(١) رواه أحمد والنسائى والحاكم .

(٢) رواه البخارى ومسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان.. فضائل وأحداث

فضيلة الشيخ محمد عبدالمجيد زيدان

إذا كانت الذكرى تستمد جلالها من جلال الزمان حينا ومن جلال المكان حينا آخر، فإن ذكريات شهر رمضان تعطرها أجواؤه الندية وترطبها أنسامه المباركة وتصاحبها فيوضات الخير والعطاء. فرمضان هو الشهر الذى تسبقه بركاته، فهو منة وعطية وهبة من الرحمن تبارك وتعالى لعباده المؤمنين. إنه شهر كريم يفيض رحمة وسماحة ومغفرة بدون حساب فلا حد لفضائله ونفحاته الطيبة، لذا يستحب التبشير به كما يبشر الإنسان بالغائب العزيز الحبيب إلى نفسه، فكذلك هذا الشهر الكريم الذى طال انتظاره لتكفير الذنوب التى أثقلت الكواهل والنفوس والأرواح وبقدومه تزال هذه الأغلال ويرتفع الكبت والضيق، فحق لنا أن نبشر به ونفرح فهو موسم خير ومعلم بر وشاحذ همة وراسم طريق أمة وملتقى العبادات وأسمى مواطن التقرب من رب العالمين وأجل المواسم للصائمين والمتعبدين.

إن هذا الشهر الكريم كان معروفا باسمه عند العرب فى الجاهلية وقالوا فى سبب تسميته رمضان أنهم لما نقلوا أسماء الشهور من اللغة القديمة سموها بالأزمنة التى وقع فيها فوافق هذا الشهر أيام رمض الحر فسمى بذلك وهذا أرجح ماقيل فى تسميته برمضان ولم يذكر فى القرآن الكريم اسم من أسماء الشهور إلا رمضان لأنه عيد ميلاد الأمة الإسلامية فهو سيد الشهور فالقرآن الكريم قد تنزل فى ليلة القدر خلال هذا الشهر **﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾** (سورة البقرة آية ١٨٥)

فالأمة الإسلامية ولدت من بين دفتى القرآن الكريم بوجودها وعقيدتها وشريعتها وصبغة حضارتها كل ذلك قد نبع من القرآن الكريم فهى أمة ولدت من بين الآيات والسور التى انبثق نورها فى هذا الشهر المبارك. لقد فُرض صيام شهر رمضان فى السنة الثانية من الهجرة النبوية فجاءت فريضته متأخرة عن الصلاة والزكاة وهذا من التدرج فى تشريع العبادات، بدأ بفرض الصلاة وهى فى ظاهرها أعمال بدنية يسهل أداؤها، ثم ثنى بالزكاة وهى توجب حقا فى مال الغنى لأخيه الفقير وأخر الصوم لأنه حرمان النفس من أخص رغباتها، وحرمان الجسم من أهم ضروراته، وهذا الأمر يحتاج لعزم ويقين وصبر وتسليم والتدرج فى التشريع فيه ترفق بالناس وهو أثبت قدما من الطفرة وأرسخ منها دعامة.

لقد بلغ الصوم فى الإسلام منزلة عالية ومكانة سامية لما تتمتع به عبادة الصوم من التأثير فى تربية الجسم وتزكية الروح وتقوية الصلة بين العبد وربه، وقد وضّح بجلاء هذه المكانة العظيمة ماجاء فى الحديث القدسى الشريف(**كل عمل ابن آدم فهو له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به**).

إن كل العبادات لله سبحانه وهو المجازى عليها وحده سبحانه فلِمَ اختص الصوم بنسبته إلى ذاته العلية وإضافته إلى حضرته القدسية؟ لم جعل لكل خير جزاء معلوما؟ ولكل حسنة أضعافا محدودة؟ ورفع جزاء الصوم على الحصر والعد ورفع أجره فوق حدود الحساب والتقدير.

السر فى ذلك أن كل عبادة لها عمل ظاهر يتأتى فيه الرياء، فالصلاة فيها قيام وقعود وركوع وسجود فيمكن للمنافق أن يرائى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بحركات الصلاة قال تعالى ﴿**فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون**﴾ (سورة الماعون الآيا ٤-٧) وقال ﴿**إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولايذكرون الله إلا قليلا**﴾ (سورة النساء آية ١٤٢).

أما الصوم فهو ترك وامتناع، فهو عمل سلبى لا إيجابى فلايمكن فيه رياء أبداً فالمفطر سراً المتظاهر علنا بالصيام ليس بمراء فى صومه، بل هو كاذب. فالرياء فى العبادة هو الإتيان بها مستوفاة لكن القصد ليس خالصاً لله والنية ليست صادقة فى التعبد أما من يدعى الصوم كذبا فهذا مفطر لم يأت بأعمال الصوم لأنه لايتأتى الرياء فى عمل سلبى عدمى ليس له مظهر يرى أو يسمع أو يحس فالصوم سر خفى لايعلمه إلا عالم الخفايا وهو أمر مستور بين العبد وربه، فهو بهذا أكبر مظهر للإخلاص لله وأفضل عبادة يقصد بها وجهه الكريم وهذا سر عظمة الصوم ولذلك يقول الله فى هذا الحديث القدسى مبينا سر ذلك الجلال وسبب مكانة الصوم الجليلة فى رواية البخارى (**بترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلى**) لذا اختص الله تعالى بثواب الصيام وجعله لنفسه فقط يجزى به ولنا أن نتخيل مدى عظم عطاء الله ومدى سعة رحمته ومدى حدود كرمه ومن هنا فإن الصيام وخاصة صيام شهر رمضان يعتبر مغسلة للذنوب والآثام التى يرتكبها العبد طوال العام ومطهراً لأدران الدنيا وخبائث النفس الإنسانية وشرور الشهوة والغريزة، فرمضان بحق عبادة الهية فيها دواء، لكل داء وفيها تتطهر وتصفو نفوسنا وتسمو حياتنا وترتفع أخلاقنا وتصح أجسادنا، فقد أظهرت الدراسات الطبية الحديثة أن الأداء البدنى للصائم أفضل من أداء غير الصائم كما كشفت الدليل على أهمية الصوم لتقوية جهاز المناعة مما دفع كثيرا من الأمم إلى تطبيق الصيام الإسلامى لعلاج كثير من الأمراض وصدق رسول الله فى قوله ﷺ «**صوموا تصحوا**».

لقد علم الله أن خلو المعدة من الطعام يولد رائحة فى الفم ليست مقبولة عند الناس فجعل الله تلك الرائحة وسام الشرف للصائمين، فالعبرة ليست برائحة طيبة قد يحملها شخص آثم فاجر ولا برائحة مبغضة قد تنتج من فعل الصائم العابد وإنما العبرة بالسبب الباعث وبالروح الدافع لذا قال ربنا فى نفس هذا القدسى الشريف من روايه البخارى ومسلم (**ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك**) ثم بين هذا الحديث القدسى الشريف أن الصائم الراضى عن صومه المتلذذ بطاعة ربه صبور حليم حيى كريم يؤدى صومه مختارا قاصدا، بل متلذذا ناعما يفرح عند فطره بأداء الواجب وإتمام الصوم لايفرح عند فطره بزاد تحرق عليه وأكل قد قتله الشوق اليه ويفرح عندما يلقى ربه فيجد جزاء صومه كثيرا بغير حساب فقال فى نفس هذا الحديث (**للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه**).

إن العبادة فى الإسلام لابد أن تقترن بعمل لتعمير الكون وهذا هو جوهر رسالة الإنسان فى هذه الحياة والهدف الذى من أجله خلقه الله، والإسلام حين يركز على العبادات والعمل للآخرة لينطلق منها إلى العمل للدنيا ومن ثم فإن من يتكاسل أو

سر عظمة الصوم أنه أمر خفى بين العبد وربه وأكبر مظهر من مظاهر الإخلاص له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ارتفاع فاتورة النفقات وازدحام الملاهي والمقاهي خلال شهر رمضان نوع من الاحتجاج على الصوم وعلى حرمان النهار

يتغافل عن عمل وكل اليه فى شهر رمضان بحجة الصيام فهو ليس من أهل الصيام وفريضة الصيام دواء فرضه على المسلمين لتقويم المعوج من السلوك فما كان الله ليحرم عليك الأكل فى نهار رمضان ويبيح لك الغيبة والذم والبهتان، فليس الصوم ضريبة يتقاضاها الله من عباده، ولا قيدا يضيق به على خلقه ولم يفرض الله عليك الصوم لتجوع وتعطش، وإنما أجاع بطنك لتكف لسانك عن الغيبة والقبيح، وتكف عينيك عن التطلع لكل ماحرمه الله عليك، وتكف أذنيك عن سماع اغتياب العباد ونهش الأعراض من السفلة أهل الأغراض، وتكف يديك عن السرقة والبطش والنصب وتكف قدميك عن السعى إلى منكر ثم بعد هذا تكف نفسك عن الغل والحقد والحسد وتبييت الشر للناس، وتكف قلبك عن الاشتغال فيما لاينفعك فى حال أو مآل وتتجه بقلبك لربك وتشغل به عن شيطانك فهذه بعض آداب الصائمين ومادون ذلك ليس صوما بالمعنى الشرعى، بل هو إمساك نجارى به العرف ونساير به العادات، ومثل هذا الصوم لاثواب له ولا جزاء ولا فائدة ولا غناء، فما فائدة الناس من صيامك إذا لم يسلموا من آثامك، إن لم تصم عن المعاصى فلا خير فى صيامك وإن لم تقلع عن الأذى فلا فائدة من صلاتك وقيامك ومثل هذا ينطبق عليه قول الرسول ﷺ «**كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش**» لأنه أجاع بطنه وأشبع شهوته ونفسه ومن ثم لابد أن نشعر بعظم مسئوليتنا وواجباتنا نحو هذا الشهر الذى كتب له الخلود بخلود القرآن الكريم والذى فرض الله تعالى فيه الصيام تكريما وتشريفا له بعد أن شهدت احدى لياليه نزول أول آية من القرآن الكريم ﴿**اقرأ باسم ربك الذى خلق..**﴾ (سورة العلق آية ١). وهذا يتطلب منا أن نكون على مستوى قدر هذا الشهر بألا نرفث ولانفسق ولا نكذب ولانجهل لأنه من المؤسف حقا أن رمضان فى واقعنا الراهن هو شىء مغاير تماما لما أراده الله تعالى لهذا الشهر العظيم فقد انحرف بعض الناس عن مقاصده وألحقوا به عادات وسلوكيات لاتليق بروحانيته وقدسيته وجلاله كشهر تشرف بنزول خير كتاب وأعظم دستور لحياة البشرية، فالصوم وإن كان ظاهر أمره امتناعا فحقيقته «إرادة» تتحول عند الفرد إلى عادة وهى ليست حماسا وقتيا يستمر ساعة من نهار ثم ينقضى، وإنما هو نظام يستمر شهراً كاملا والمفروض فى رمضان أن يكون ليله متكاملا مع نهاره فلقد كان مع هدى النبى ﷺ وهدى أصحابه أنهم لايحتفلون كثيرا بطعام وشراب وكانت حياتهم تطبيقا عمليا لقوله تعالى ﴿**ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولا شكورا**﴾ (سورة الإنسان الآيتان ٨، ٩)، ومع ذلك فهل يعقل أن نعلن حالة الطوارىء فى حياتنا مدة هذا الشهر الكريم حيث تمتلىء بطوننا بشتى أصناف الطعام والشراب وترتفع فى هذا الشهر الكريم فاتورة النفقات وتزدحم الملاهى والمقاهى وأماكن اللهو المحرم بالناس إن هذا الوضع المشين يعتبر نوعا من الاحتجاج على الصوم وعلى حرمان النهار، فالصوم يتطلب هدوء النفس فإذا أعان الله عبده على الصوم فليكن منه الشكر والرضا وأن يقبل على طعامه إقبال الشاكرين دون إفراط تتأذى منه النفس كما يتأذى منه الجسم. إن علينا أن نوجد فى جونا الأسرى عادات جديدة لها ركائزها الدينية العميقة بحيث تستطيع الأسرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن تعيد تخطيط ميزانيتها على أسس أكثر واقعية.

فرمضان حل علينا ضيفا عزيزاً بعد سنة كاملة من الغياب فهل استقبلناه بما يليق؟ هل صامت أسلحة المسلمين فيما بينهم عن الولوغ فى الدم الحرام؟ وهل صامت ألسنتهم عن الفحش وقول الزور؟ وهل صامت نياتنا عن التفكير بالإساءة إلى الآخرين؟ هل فك الأغنياء رباط القسوة عن قلوبهم فخفقت لشهر الرحمة والإحسان؟ هل شعر تجارنا بالغلاء الذى يكوى القلوب ويشق الجيوب فلا يستقر بها جنيه واحد؟ وهل شعروا بأن الأسعار التى يرفعونها والأرباح التى يأملون فى تحقيقها فى رمضان فيها قسوة ومشقة على إخوانهم المسلمين؟

وهل شعر الجميع بأن رمضان هو مصنع الرجال وليس مطبخا للطعام؟

نعم لو أسهم كل منا بإحياء رمضان فى نفسه وبالصورة التى طلبها الإسلام لعم الرخاء ومات الشقاء وذهب البلاء وكنا جميعا بنعمة الله إخوانا، فترشيد الأنماط الإستهلاكية المستفزة والإنفاق فى شهر رمضان، وقيام الأئمة والوعاظ بضرورة تناول هذا الموضوع انطلاقا من دعوة الإسلام إلى الوسطية والاعتدال فى الإنفاق وعدم التبذير والإسراف مطلب إسلامى وضرورة عصرية ملحة.

لقد علمنا رسول الله ﷺ فقال: **«إن للصائم عند فطره لدعوة ماترد»** أى لايرد الله هذه الدعوة التى قد يذكر فيها مريضا عزيزاً أو جاراً غير قادر وقد يمتد به الأفق فيذكر أخوة له على مرمى البصر حرمتهم الصهيونية أوطانهم وشردتهم فى الخيام فى قلب الوطن العربى بتذكرهم وهم يصومون النهار كما يصوم، وينتظرون معه المغرب كما ينتظر، وتنظر عيونهم عند الغروب إلى دورهم السليبة ووطنهم المغصوب يذكر فلسطين والعراق وكل أرض تذوق غصص الاستعمار وتجاهد للتخلص من قيوده فتكون من قلبه الدعوة الطاهرة الخالصة أن تستطيع الأمة العربية والإسلامية استعادة بعض نفسها، ولكن يجب أن يكون مع الدعاء همة وعمل ومع الدعاء استعداد وحسن نية قال تعالى **﴿فعلم مافى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريباً﴾** (سورة الفتح آية ١٨) فإذا كان دعاء اللسان قولا فإن دعاء الجوارح جهاد دائب فى سبيل الهدف الكبير، ودعاء القلب دفع دائم تبدو آثاره فى القول والعمل لأن المسلمين قد فشلوا على مدى السنوات والعقود الماضية فى أن يتخذوا من رمضان فرصة لتقوية إرادتهم وعزيمتهم فى مواجهة كل مايعترض طريقهم من تحديات ومتغيرات، لذا فإننا فى حاجة ملحة إلى ثورة فكرية وإعلامية ودعوية تعيد الأمور إلى نصابها، فرمضان شهر عبادة وليس شهر تسلية وترفيه، وعلينا أن نوظف هذا الشهر الكريم فى كل مايمكن أن يحقق مصلحتنا بداية من تقويم سلوك المسلم وحتى إستعادة وحدة هذه الأمة وذلك بفتح كل النوافذ فى العالم الإسلامى بعضها على بعض حتى يشعر الجميع بحق أنهم يعيشون موسما واحداً ومناسبة واحدة تجمعهم وتوحدهم فإن الله شرع الصيام لتقوية إرادة وعزيمة المسلم وترويض نفسه وتعويدها على الصبر وقوة التحمل لأداء ماعليه من عبادات دينية والتزامات دنيوية على أكمل وجه وفى أشد الظروف وأصعبها وقد فطن صحابة رسول الله ﷺ إلى ذلك وأدركوا جوهر الصيام فارتبط رمضان لديهم بأشق ألوان العمل فكان موسما للانتصارات الإسلامية الكبرى حيث امتحن الله أصحاب رسول الله بأشهر الغزوات فى شهر رمضان غزوة بدر الكبرى التى أعز الله بها الإسلام ونصر المسلمين فنصر الحق على قلة أنصاره وخذل الباطل رغم كثرة أعوانه«**ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون**» (سورة آل عمران آية ١٢٣)، وغزوة الفتح الأكبر حيث استطاع المصطفى ﷺ بفتح مكة فى هذا الشهر الكريم أن يعيد للبيت الحرام أمنه وأن ييسر للناس حجه وأن يطهره للطائفين والعاكفين والركع السجود واستطاع بهذا النصر أن يؤمن ظهره فانطلقت كتائب الإيمان والحق تطهر الجزيرة العربية من الشرك والإلحاد وتحرر أطرافها من سيطرة الروم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكما سجل رمضان هذه الأمجاد التى استقر بها الإسلام وتأصل فى الجزيرة العربية، فقد وضع فيه النبى ﷺ قواعد تطبيقية مازالت قمما شامخة تحاول الإنسانية أن تصعد إليها ففى غزوة الفتح أمر بلالا رضي الله عنه وكان حبشيا أن يؤذن على ظهر الكعبة فصعدها وكان أول صوت ارتفع فوق الكعبة بالأذان صوت بلال الذى كان رقيقا عند المشركين فأعتقه أبوبكر الصديق وفى هذا يقول عمر بن الخطاب مؤيدا هذا المعنى «أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا» كما أن فى غزوة بدر كان اهتمام النبى ﷺ بالشورى التى امتدح الله بها المؤمنين فقال: **﴿والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون﴾** (سورة الشورى آية ٣٨)، وامتدح بها رسوله الكريم بقوله **﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾** (سورة آل عمران آية ١٥٩)، فقد شاور النبى ﷺ أصحابه فى أمر القتال وأخذ برأى الحباب بن المنذر عندما أشار عليه بمنزل آخر غير المنزل الذى نزل بالجيش فيه وبين بأنه بشر مثلهم وأن الأمر شورى بينهم، كما أخذ برأى أبى بكر فى أمر الأسرى مما يعطى للعالم درسا فى أخلاق القيادة الصحيحة.

إن رمضان هو بحق شهر الانتصارات الروحية حيث انتصر المسلم على شهواته ونفسه وشهر الانتصارات العسكرية على أعداء الله والإنسانية وقد ارتبط الجهاد المدنى بالجهاد القتالى فعلينا أن نجعل من رمضان موسما للجهاد المدنى الذى نقيم به أمتنا على أسس راسخة وقواعد ثابتة لاتهتز بفعل الزمن ومستحدثات كل عصر، فرمضان يعد فرصة ذهبية لإحياء الدين فى المجتمع عن طريق الجهاد المدنى الذى يركز على بناء العقل والفكر والسلوك القويم فى الناس، وأن نستفيد من قدراتنا على حشد الطاقات الإعلامية كبرامج شهر رمضان للدفاع عن قضايانا ومواجهة تحدياتنا، فرسالة الإعلام توعية وإرشاد ورقابة وتوجيه الرأى العام نحو قضاياه المصيرية، وشهر رمضان فرصة توقظنا من سباتنا وتحيى ضمائرنا وتفرج بعض همومنا وتأخذ بأيدينا وذلك بالبرامج التى يمكن أن تؤكد على القيم الفاضلة والمبادئ السامية، فقضايانا واهتماماتنا واضحة سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو التعليمية، فالهرب منها والاندفاع نحو الترفيه غير الهادف لايتناسب مع جلال هذا الشهر وضرورة الدفاع عن قضايانا ومواجهة تحدياتنا.

إن سبيلنا إلى البقاء والنصر هو دعم الدين فى نفوس الناس وغرس مبادئه السمحة فى عقول الناشئة والاهتمام بتدريسه فى دور العلم وتعهد الحياة كلها بروح الله حتى تلبس ثوب التقوى وتسبح فى نور الله وتغتسل من أدرانها فى عبابة الطهور وبذلك ننتصر على أعدائنا ونكون كما أراد الله لنا **﴿خير أمة أخرجت للناس﴾** (سورة آل عمران آية ١١٠) والصوم منهج يربى فى النفس عاطفة الرحمة وسلوك يدفع إلى إمتثال الأوامر واجتناب المعاصى، وخلق يدفع إلى الصفح والتسامح، وتعاون يفرض على المسلم ألا يشبع ويترك الآخرين جياعا ولحكمة عالية وإرادة سامية شرع الله الصيام ليذهب ما فى المرء من طبع ويقوم ماعوج فيه من خلق ويزرع فيه التقوى التى هى جماع الفضائل الإنسانية وما أصدق ماقاله الرافعى رحمه الله عن شهر الصيام:

ولم أر قبل حبك من حبيب ... كفى العشاق لوعات الغرام
فلو تدرى العوالم مادرينا ... لحنت للصلاة وللقيام
ومن روته مرضعة المعاصى ... فقد جاءته أيام الفطام.

اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق فإنه لايهدى لأحسنها إلا أنت البر الرحيم وأصلح منا ما فسد فى ديننا ودنيانا إنك رؤوف رحيم.

هذا والله من وراء القصد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تبارك وتعالى ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله﴾

غزوة بدر أول درس فى الديمقراطية

أ.د/ محمد شامة

درج الناس منذ القدم على تقييم العالم بمقدار حفظه للنصوص، وقدرته على سرد ما قاله العلماء السابقون من حكم وأمثال، وما توصلوا إليه من أحكام وتشريعات، ويزيد قدر العالم عند العامة ـ وأحيانًا لدى الخاصة أيضًا ـ إذا برع فى سرد الحكايات عن السابقين، وترديد ما رواه الخلف عن السلف، دون أن يعمل فكره فيما حفظ، ودون أن يحلل هذه النصوص ويوازن بينها، مدرجة أنه ـ غالبًا ـ ما يغفل عما بينها من تناقض، وعما تحويه من أفكار يعجز العقل عن فهمها، ويأبى الواقع حدوثها، فإذا ما جوبه بتناقضها، صرخ فى وجه المنتقدين بأنها أقوال علمائنا الأجلاء السابقين، وكأنها اكتسبت قداسة بمضى الزمن، كما قال بسكال: كلما طال الزمن بالرأى ازداد قداسة فالأقدم أكثر قداسة من القديم الذى يحاط بقداسة لا يتمتع بها رأى حديث.

إن هذا المنهج التعلمى ـ وهو منهج الحفظ والاستذكار ـ تراجعت أهميته فى عالمنا المعاصر، وتوارى الاهتمام به فى العملية التعليمية، وفقد سلطانه فى مجال التقييم العلمى، واحتلت مكانه قيم تعليمية أخرى، يطلق عليها عالم المعرفة «أى أن تحصيل العلوم ليس هو الهدف الأسمى فى مجال التعليم، بل تحليلها، وتقييمها، والموازنة بين عناصرها، والبحث عن إمكانية تطبيقها فى حياة الأفراد والمجتمعات. فالعملية التعليمية فى العصر الحديث تقوم على دعامتين.

الأولى : تحصيل المعلومة: وهو بمثابة مقدمة، أو أساس لما بعدها، وهى الدعامة.

الثانية : ألا وهى تفصيلها، وتحليلها، والموازنة بين عناصرها المختلفة، واستنتاج ما يعود بالفائدة على المجتمع منها.

إن مجرد سرد الأحداث التاريخية، والتغنى بها، والإشادة بأبطالها، لا يتعدى تأثيره الانفعال الوقتى، فسرعان ما يتوارى ويختفى بعد فترة زمنية قصيرة، دون أن يترك أثرًا ذا قيمة فى مجال الأخلاق، أو يعدل سلوك منحرف، أو يرد على اتهامات باطلة، لأنها تُعتبر ـ بصورتها هذه ـ منشطة للعواطف، ومثيرة للروح، وشاحنة للعقل الجمعى، ولذا ينبغى أن نتذكر أحداثنا التاريخية بصورة مختلفة عن احتفالاتنا بها فى الماضى، بمعنى ألا نقتصر على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سرد الأحداث، واستحضار الصور من الماضى، لننتشى بها، ونرضى غرورنا، أو نزيل بها نقصًا نشعر به بين الأمم، بل علينا أن نحلل هذه الأحداث، ونستخلص منها الدروس والعبر، ونستخدمها فى حل مشاكلنا المعاصرة، سواء كان ذلك على مستوى الاتجاهات الفكرية والنظريات الأيديولوجية التى يتقاذفها المفكرون، بعضهم ببعض، ويرددها المثقفون فى منتدياتهم ومجالسهم ومؤتمراتهم، أم كان الأمر يتعلق بمدى صلاحية تطبيق النظام الإسلامى فى المجتمعات المعاصرة. فالاقتصار على سرد أحداث الماضى دون تفعيلها فى الحاضر يمثل فجوة عميقة بين الفكر الإسلامى ومتطلبات الوضع الدولى فى العصر الحديث، وفى المستقبل المأمول. ولذا ينبغى على من يشتغل بالعلوم الإسلامية أن يتناول صفحات التاريخ الإسلامى بأسلوبين: أسلوب السرد وحكاية ما حدث فى سالف الدهر، وذلك عندما يكون المستمعون له على درجة متوسطة - أو أقل - من الثقافة والفكر، ولا يتعدى ما يقوله المكان المحدود الذى يتحدث فيه. أما إذا كان صدى صوته يتجاوز الزمان والمكان، بأن يكون مسجلاً، أو منقولاً بواسطة وسائل الإعلام المختلفة. مقروءة، ومسموعة، ومرئية، فيجب عليه ألا يقتصر على هذا الأسلوب، فإن ذلك يُعَرِّض ما يقوله للنقد والتجريح، تلميحًا أو تصريحًا، بل قد يصل الأمر إلى رفضه كلية، بحجة أن ذلك ماضٍ لا يصلح للحياة المعاصرة. ولهذا ينبغى عليه تحليل الأحداث الماضية، واستنتاج ما يصلح من مبادئها وأهدافها للتطبيق فى المجتمع المعاصر، وبذلك يرتبط الماضى بالحاضر، ويُكَوِّن لبنة صلبة فى بناء المستقبل، فقديمًا قالوا: من لا ماضى له، فليس له حاضر، ولن يكون له مستقبل.

فجوة عميقة بين الفكر الإسلامى ومتطلبات الوضع الدولى فى العصر الحديث وفى المستقبل المأمول

فإذا تجاوزنا هذه النظرية المجردة إلى مجال التطبيق، وخاصة فيما يتعلق بغزوة بدر فإنه يتحتم علينا - وخاصة إذا كُنا نخاطب جبهة عريضة على امتداد الكرة الأرضية - ألا نقتصر على سرد أحداثها، بل نحاول استنتاج المبادئ والقيم التى تتناسب مع واقعنا المعاصر. ومن أهم هذه المبادئ. مبدأ الشورى، أو الديمقراطية بالتعبير المتداول فى هذه الأيام. ففى غزوة بدر موقف من أهم المواقف التى ترسى قواعد الشورى فى المجتمع الإسلامى، فقد روى النسائى عن مجاهد قال: جاء رسول الله ﷺ بجيش الإيمان، فنزل على أقرب ماء من بدر، وعرض الأمر على الصحابة، فجاء إليه الحباب بن المنذر، وقال: يا رسول الله؟ أمنزل أنزلكه الله تعالى، ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخره، أم هو الرأى والحرب والمكيدة؟ قال رسول الله ﷺ: بل هو الرأى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحرب والمكيدة، قال: يا رسول الله! ليس هذا بمنزل، فامض بالناس، حتى تأتى أدنى ماء من القوم، فتنزله ثم تغور ما وراءه من القلب، ثم تبنى عليه حوضًا، فتملؤه ماء، ثم تقاتل القوم، فتشرب ولا يشربون، فاختار رسول الله ﷺ ذلك المنزل، وأخذ برأى الحباب كاملاً.

ففى هذا الحديث أمران فى غاية الأهمية، ينبغى على المسلمين أن يضعوهما نصب أعينهم:

الأول : إذا كان رسول الله ﷺ وهو المؤيد بالوحى - قد نوقش فيما ارتآه واختاره، ونزل على رأى أحد المسلمين، فمن باب أولى يجب على المسلمين أن يناقشوا ولى الأمر فيما ينوى اتخاذه من قرارات، ويبينوا له خطأه، لأنه ليس أفضل من محمد ﷺ، فقد اعتُرِض على رأيه وقُبِل الاعتراض، ولذا ينبغى أن يقبل ولى الأمر اعتراض المسلمين على ما يتخذه من سياسات. ولن ينقص ذلك من قدره، فقد قَبِل نبى الله، المؤيد بالوحى من السماء، اعتراض أحد المسلمين، ولم ير فى ذلك بأسًا، بل دلّ على علوّ قدره ومكانته، كما بيَّن بوضوح أن هذا هو ما يجب أن يلتزم به أُلو الأمر مع من هم تحت إمرتهم، وإلا كانوا مخالفين أوامر الله ورسوله.

الثانى: الذى نتعلمه من هذا الحدث يتعلق بالنقاش حول ما يشاع من أن سيطرة الدين على النظم السياسية تعوق حركة التقدم، وتعرقل مسيرة الرقى الحضاري، بما يفرضه رجال الدين على الفكر من قيود، وما يمارسونه - بحكم موقعهم الروحى - من تسلط فكرى على قوى الإبداع والابتكار لدى الإنسان، مستدلين على ذلك بأن الحاكم فى الدولة الإسلامية منزه عن النقد، لأنه يتحدث باسم الإسلام. وهذه فرية أشاعها بعض المغرضين، وصدقها كثير من الناس، محتمين وراء مقولة اشتهرت على ألسنتهم، ألا وهى: لا حكم إلا لله، أى لا ينبغى أن يُعارض الحاكم، لأنه يتحدث باسم الله، وهذا خلط للأوراق، وجهل بأحكام الله وشريعته؛ فها هى ذى أحداث غزوة بدر تبين أن أحد المسلمين عارض الرسول ﷺ فيما ليس وحيًا، أفلا يجوز لنا أن نعارض ولى الأمر، وهو بشر لا يرقى إلى شراك نعل رسول الله ﷺ.

تُعلمنا غزوة بدر أن النقاش حق لكل مسلم، وأن الاعتراض جائز، ما دام بعيدًا عن نص الوحى، وأن ولى الأمر ينبغى أن يسمع للمعارضين وينزل على رأيهم إن كان فى ذلك مصلحة للأمة، وتلك قيمة كُبرى قامت عليها الحضارات، ولا زالت العنصر الرئيسى للتقدم والازدهار.

الحاكم فى الدولة الإسلامية منزه عن النقد لأنه يتحدث باسم الإسلام وهذه فرية أشاعها بعض المغرضين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثر السخاء فى إصلاح الفرد والمجتمع

السخاء خلق وهو أساس الكثير من الفضائل، أساس الألفة والمحبة والتعاون والسخاء والجود والكرم الفاظ جميلة، معانيها نبيلة، وحديثها عذب شيق، ينعش الأرواح ويشرح الصدور، أنه يخلد الذكر ويبقى السخاء صفة لصاحبه لسان صدق. هؤلاء الأسخياء إن عاشوا فهم فى أعين الناس عظماء وإن ماتوا فهم فى أعين الناس أحياء.

وحد السخاء هو بذل المال مما أعطاك الله فى الأمور المحمودة دون مقابل أو عوض ودونما إسراف ولا تفريط لا سيما إذا كان لسد حاجة أو لإغاثة ملهوف أو حفظ نفس من الوقوع فى المذلة والهوان.

أ.د/ طه عبد السلام خضير

ولقد حث دستور الحياة على الإنفاق ورغب فى البذل والسخاء ففى الكتاب الكريم آيات كثيرة تدعو إلى ذلك وترغب فيه، يقول تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون﴾ (سور البقرة آية ٢٥٤).

ويقول: ﴿قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرًا وعلانية من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال﴾ (سورة إبراهيم آية ٣١).

ويبين أن المال إنما هو أمانة وحق فى يد الإنسان وهو مستخلف فيه فيقول: ﴿آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير﴾ (سورة الحديد آية ٧).

ولقد جعل القرآن الإنفاق والبذل من خصال البر، فقال: ﴿ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب﴾ (سورة البقرة آية ١٧٧)

وأما السنة المطهرة ففيها الكثير والكثير الذى يدعو إلى البذل والإنفاق ويرغب فى الجود والكرم يقول صلوات الله وسلامه عليه (إن السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد عن النار وإن البخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وجاهل سخى أحب إلى الله من عالم بخيل) ويقول صلوات الله وسلامه عليه فيما يرويه عن رب العزة. يقول الله عز وجل «إن هذا دين ارتضيته لنفسى ولن يصلحه إلا السخاء وحسن الخلق فأكرموه بهما» وفيما يرويه عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ يقول (خلقان يحبهما الله عز وجل وخلقان يبغضهما الله عز وجل فأما اللذان يحبهما الله تعالى فحسن الخلق والسخاء وأما اللذان يبغضهما الله فسوء الخلق والبخل).

ألا ما أعظم فضل السخاء، إنه الخلق الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لو علم الناس ما فى الكرم من مآثر وحسنات لجادوا بأنفسهم وأرواحهم فى سبيل الحصول على هذه المفاخر

يجب أن يتزين به كل إنسان وأن يتجمل به كل مسلم أحبه الله واتصف به، فهو جواد كريم، وهو أكرم الكرماء يرزق من يشاء بغير حساب ولا راد لعطائه ولا تنفد خزائنه وجمل بالسخاء أنبياءه ورسله فقد كان محمد ﷺ أجود الناس ما سئل عن شىء فقال لا.. جاءه رجل يسأله شيئًا ولم يكن ذلك الشىء عنده فقال عليه الصلاة والسلام. (ابتع «أى اشتر» وعلىّ الثمن) فقال عمر يا رسول الله ما كلفك الله بهذا فكره رسول الله ﷺ ذلك وظهر على وجهه فقال رجل من الأعراب يارسول الله أنفق ولا تخش من ذى العرش إقلالاً فتبسم ﷺ ورؤى البشر فى وجهه وقال: ﴿بهذا أمرت﴾. وعن ابن عباس رضى الله عنهما: كان رسول الله ﷺ أجود الناس ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل فيدراسه القرآن فرسول الله ﷺ كان أجود بالخير من الريح المرسلة، «كذلك كان أصحابه رضوان الله عليهم وفى غزوة العسرة ظهر السخاء فى أرفع صوره حيث جاء أبو بكر بجميع ماله فقال له رسول الله: ماذا أبقيت لأولادك ياأبا بكر قال بمنطق الإيمان - أبقيت لهم الله ورسوله. وجاء عمر بنصف ماله وتصدق عثمان بالكثير والكثير حتى لقد قال رسول الله ﷺ اللهم إنى رضيت عن عثمان فأرض عنه، وكذلك كان سائر اصحابه وكذلك السابقون كانوا كرماء أسخياء لايريدون بسخائهم إلا وجه الله عز وجل ولذلك سجل الله ذكرهم فى القرآن الكريم ووعدهم فى الدنيا بالنجاح والفلاح وأمنهم على أنفسهم من فزع يوم القّيامة ولقاهم بعد ذلك كله نضرة وسرورًا ﴿إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورًا * إنا نخاف من ربنا يومًا عبوسًا قمطريرًا * فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقّاهم نضرة وسرورًا﴾ (سورة الإنسان الآيات ٩ : ١١).

ولو أن الناس يعلمون ما فى الكرم من مآثر وحسنات لأسرعوا ولجادوا بأنفسهم وأرواحهم فى سبيل الحصول على هذه المفاخر. إن السخى يحبه الناس فى حياته وبعد موته، ويجلونه فى حضرته وغيبته، ويقلدونه فى قوله وفعله، كلمته مسموعة، وأمره مطاع، ورأيه سديد، وحكمه نافذ.

إن السخاء يقلل الأعداء ويكثر الأحباء ويغفر الذلات ويستر العيوب.

يغطى بالسماحة كل عيب
وكم عيب يغطيه السخاء

إن السخاء عمدة مكارم الأخلاق يفتخر به الأبناء والأحفاد وتتناقله الأخبار والركبان وتدونه الصحف والكتب ويسجله التاريخ بمداد الفخر على صفحات الأيام:

وكم مات قوم وما ماتت مآثرهم
وعاش قوم وهم فى الناس أموات

إنه حصن الأمان ودليل المروءة. وباعثه إنما هو جود النفس وسخاؤها وسموها وكرمها يقول الشافعى رضي الله عنه ثقة فيما عند الله:

توكلت فى رزقى على الله خالقى
وأيقنت أن الله لا شك رازقى
وما كان من رزقى فليس يفوتنى
وإن كان فى قاع البحار العوامق
سيأتى به الله العظيم بفضله
ولو لم يكن منى اللسان بناطق
ففى أى شىء تذهب النفس حسرة
وقد قسم الرحمن رزق الخلائق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثر السخاء فى إصلاح الفرد والمجتمع

شرف الله السخاء فجعله صفة من صفات المتقين المقيمين للصلاة المؤمنين بالغيب والمنفقين بالفلاح، وقصر الفلاح عليهم دونما سواهم، ﴿أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾ (سورة البقرة آية ٥) والفلاح اسم جامع لسعادة الدنيا والآخرة.

يظن بعض الناس أن السخاء والبذل يضر بثروتهم، وينقص ما لهم ويجلب لهم الفقر الذى يزعجهم، وينغص عليهم سعادتهم فى هذه الحياة. وهذا الظن السىء إنما هو من وسوسة الشيطان التى يلقيها فى نفوس ضعاف الإيمان، إن الشيطان يكره البذل والإنفاق، ولذلك فلا شىء أغيظ للشيطان وأقتل لكيده وأبطل لوسواسه من الإنفاق فى وجوه الخير، لذلك فإنه يثنيها عن الجود والإعطاء ويحبب إليها الشح والإمساك وصدق الله العظيم ﴿الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم﴾ (سورة البقرة آية ٢٦٨). إن ما يبذله الإنسان وما تسخو به نفسه من ألوان الصدقات كالزكاة والهبة والتبرع والصلات وسائر ما ينفقه فى وجوه الخير، كل ذلك يعود على صاحبه بعظيم النفع وجليل الآثار فى دنياه وفى آخرته، فى حياته وبعد مماته. ومن أعظم هذه الآثار:

أولاً : أن السخاء سبب النماء، وقد اعتبره الله قرضًا حسنًا لا يرده لصاحبه مثلاً ولا مثلين، وإنما يرده أضعافًا مضاعفة. ﴿من ذا الذى يقرض الله قرضًا حسنًا فيضاعفه له أضعافًا كثيرة﴾ (سورة البقرة آية ٢٤٥).

لقد وعد الكريم ووعده حق وصدق، أن يعوض المنفقين عما أنفقوا بأن يغمرهم فى هذه الحياة بعطائه، الذى لا ينفد وبخيراته التى لا تحد.

يقول تعالى: ﴿وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾ (سورة سبأ آية ٣٩). ويقول رب العزة فى الحديث القدسى (يا عبدى أنفق أُنفق عليك، يد الله ملأى لا يغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار. أرأيتم ما أنفقه منذ خلق السماوات والأرض فإنه لم يغض ما بيده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع).

وإن فى قصص التاريخ لعبرة وعظة. فقد كان معن بن زائدة من أجود (وأسخى) أمراء المسلمين، وحدث أن جاء إلى مجلسه رجل من البوادى يحمل جرة من فخار فسخر بعض الناس منه، وقالوا لمعن: سل هذا الرجل كيف ولم جاء بهذه الجرة إلى مجلسك هذا؟ فسأله معن فقال الرجل:

ولما رأيت الناس شدوا رحالهم
إلى بحرك الطامى أتيت بجرتى

فأعجب لفصاحته معن وقال لعماله املأوها ذهبًا. فخرج الرجل بها، وما أسرع ما ألتف الفقراء حوله، فجعل ينفق منها يمينًا وشمالاً حتى نفدت عن آخرها، ورآه بعض من كان فى مجلس معن، فأوعزوا إلى معن وقالوا له: لو كان هذا يعرف قيمة ما أخذ ما أنفقه كله فقال: على به، فجاءه الرجل فقال له معن: ماذا فعلت فيما أعطيتك من مال فأنشد يقول:

يجود علينا الخيرون بما لهم
ونحن بمال الخيرين نجود

فأعجب به أكثر، وقال لعماله أملاؤها له ذهبًا عشر مرات. فقال الرجل. صدق الله العظيم ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ (سورة الأنعام آية ١٦٠). هذا بعض ما أعده الله من خيراته للمتصدقين فى الدنيا. فأما الآخرة فإن الأجر عظيم، والثواب جزيل، والله عنده حسن الثواب، فلقد وعد المتصدقين والمتصدقات بالأجر العظيم فى الآخرة، فضلاً عن مضاعفة الحسنات، وذلك فى غير آية من كتاب الله ﴿من ذا الذى يقرض الله قرضًا حسنًا فيضاعفه له وله أجر كريم﴾ (سورة الحديد آية ١١). ويقول عز وجل: ﴿إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضًا حسنًا يضاعف لهم ولهم أجر كريم﴾ (سورة الحديد آية ١٨).

ومن آثار البذل والجود ثانيًا أنه يحصن المال ولا يتلفه، وإنما يحفظه ويحرسه. يقول صلوات الله وسلامه عليه (حصنوا أموالكم بالزكاة) ويقول فى حديث آخر (ما نقص مال من صدقة).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شرف الله السخاء فجعله صفة من صفات المقيمين للصلاة المؤمنين بالغيب والمنفقين فى السراء والضراء

ثالثاً : ومن هذه الآثار الطيبة الكريمة أنه دواء من أدوية المرضى فليس ذلك بعجيب. فقد قال من لا ينطق عن الهوى (داووا مرضاكم بالصدقة).

رابعًا : أن الصدقة تقى صاحبها من كثير من البلايا والمصائب يقول ﷺ (صنائع المعروف تقى مصارع السوء).

خامسًا : ومن هذه الآثار الجليلة: التغاضى عن زلات وهفوات السخى. فلقد قال رسول الله ﷺ فيما يرويه ابن عباس عنه (تجافوا عن ذنب السخى فإن الله آخذ بيده كلما عثر).

سادسًا : أن البذل الواقع عن إخلاص ورحمة يحط الخطايا ويغفر الذنوب ويكفر السيئات يقول تعالى: ﴿إن تبدوا الصدقات فنعما هى وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم سيئاتكم والله بما تعملون خبير﴾ (سورة البقرة آية ٢٧١) وقال تعالى: ﴿إن تقرضوا الله قرضًا حسنًا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم﴾ (سورة التغابن آية ١٧). وفيما يرويه ابن حبان عظة وعبرة، فعن أبى ذر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال (تعبد عابد من بنى إسرائيل، فعبد الله فى صومعته ستين عامًا، فأمطرت الأرض فاخضرت، فأشرف الراهب من صومعته، فقال لو نزلت لذكرت الله وازددت خيرًا، فنزل ومعه رغيف أو رغيفان، فبينما هو فى الأرض لقيته امرأة، فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها، ثم أغمى عليه، فنزل الغدير يستحم، فجاءه سائل فأومأ إليه أن يأخذ الرغيفين، ثم مات، فوزنت عبادة الستين سنة مقابل الزنية فرجحت الزنية بحسناته، ثم وضع الرغيف أو الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له).

سابعًا : إن السخاء ذخيرة الرجل لأولاده بعد موته، به يكرمون وبسببه ينالون جميل العطف، ويدفع عنهم كثيرًا من نوائب الدهر، يروى أن النبى ﷺ بعث عليًا كرم الله وجهه إلى طئ فهرب عدى بأهله وولده، ولحق بالشام، وترك أخته سفانة فأسرها المسلمون.

فلما أتى بها إلى النبى ﷺ قالت هلك الوالد وغاب الوافد، فإن رأيت أن تخلى عنى، ولا تشمت بى أحياء العرب، فإن أبى كان سيد قومه، يفك العانى، ويقيل عثرة الجانى، ويحفظ الجار، ويحيى الزمار، ويفرج عن المكروب، بإطعامه الطعام ويفشى السلام، فلا أتاه طالب حاجة ورده خائبًا، أنا بنت حاتم الطائى فقال لها الرسول ﷺ (يا جارية هذه صفات المؤمنين ثم قال: خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق).

ثامنًا : أن صدقة السر تطفئ غضب الرب كما جاء ذلك فى الحديث الصحيح.

تاسعًا : ممن يظلهم الله تحت عرشه يوم لا ظل إلا ظله رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفقه يمينه.

وبعد فيأيها الأخ الكريم لعل فيما قدمناه إليك ما يغرى بالبذل والسماحة، والسخاء والجود، ويحمل بك إن كنت ممن أفاء الله عليه بالخيرات الكثيرة والأرزاق الوفيرة أن تتشبه بالكرام، فإن التشبه بهم فلاح فى الدنيا، وسعادة وفوز عظيم فى الآخرة.

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالكرام فلاح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى زكاة الفطر

أ ـ د: صبرى عبد الرءوف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة وهدى ونورا للعالمين وعلى آله وصحبه الطيبين ثم أما بعد.

فإن الله تبارك وتعالى قد أقام هذا الدين على أركان ولايكتمل الدين إلا باكتمال أركانه لأن الدين كل لا يتجزأ.

وهذه الأركان تقوم على حماية الفرد بما يؤديه من عبادات لله تبارك وتعالى على اختلاف أنواعها من صلاة وصيام وحج لمن توافرت فيه شروطه.

كما أن من هذه الأركان مايقوم على حماية ضعفاء المجتمع من الاحتياج والسؤال وإذلال الوجه طلبا للحاجات.

من بين تلك الأركان ركن عظيم الشأن رفيع القدر وهو ركن الزكاة وهو الركن الذى يربط بين طبقات المجتمع فهو وسيلة لإذابة الرواسب والأحقاد بين الأغنياء والفقراء بحيث تذوب جميع فئات المجتمع فى بنيان واحد ليعيش الكل فى طاعة الله لا تشغلهم شواغل عن طاعة الله.

ولذا فقد تعددت أنواع الزكاة حتى يكون أهل الخير على صلة دائمة بالفقراء وذوى الاحتياجات يخرجون الزكاة على اختلاف أنواعها فى مواعيد معينة ومواقيت محددة.

فنرى أن زكاة المال تخرج فى ميعاد استحقاقها وكذلك سائر أنواع الزكاة الأخرى من زكاة الحلى وزكاة عروض التجارة والزروع والثمار والماشية إلى غير ذلك من أنواع الزكاة.

ونجدأن هناك نوعا من أنواع الزكاة جعل وقت إخراجه فى موعد محدد من قبل رب العزة جل فى علاه ـ بصرف النظر عن المواعيد المعروفة فى سائر أنواع الزكاة الأخرى ـ مراعاة لحال الفقراء والمساكين وغيرهم من الأصناف التى تعطى لهم أموال الزكاة وأنهم فى هذا الوقت فى أمس الحاجة إلى مد يد العون من أجل الخير.

وهذا النوع يطلق عليه بين أهل العلم زكاة الفطر والتى يجب على المسلمين اخراجها فى كل سنة فى شهر رمضان على نحو ما سنبينه إن شاء الله بعد قليل.

نظرا لأن زكاة الفطر يتعرض لها الناس بالسؤال فى كل عام ولأنها فرحة للمسلم يمن بها الله عليه فإننا نرى وللأسف الشديد من يضيقون واسعا فى هذه المسألة ونرى أن كثيراً من إخواننا يتسببون فى إحداث الفتن فى المساجد ومنهم من يتجرأ على العلماء بكلمات ما أنزل الله بها من سلطان ومنهم من يخاصم إخوانه فى المسجد أو جيرانه نظرا لاختلافهم معه فى حكم تلك المسألة الفقهية ولذا نقول لإخواننا وأبنائنا عباد الله اتقوا الله فبدلا من أن تكون سببا فى إثارة الفتن فى المساجد بين المسلمين كونوا أهل الخير وتفقهوا فى أمور دينكم وتعلموا الأحكام الشرعية وتلقوا العلم من أهل العلم دون تعصب لرأى والرفض الجازم لمجرد الاستماع إلى الرأى الآخر ووجهة نظره فى المسألة.

وفيما يلى نقف على الأحكام الفقهية الشرعية المتعلقة بزكاة الفطر لنتعلم جميعا ولنخرج من هذا الخلاف الذى يدور مع وقت إخراجها.

لماذا سميت بهذا الاسم

سميت بهذا الاسم ـ زكاة الفطر ـ لأنها تخرج قبل صلاة عيد الفطر وكأن المسلم يتمم فرحته بفطره بإخراجها ليشكر الله تبارك وتعالى على أن منَّ عليه ويسر له صيامه فى هذا الشهر الكريم المبارك.

حكم زكاة الفطر

تجب زكاة الفطر على كل مسلم ملك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوت يومه وليلته ومعنى أنها واجبة أن إخراجها ليس منَّة من العبد يمن بها على الفقراء والمحتاجين إنما أمر فرض عليه على سبيل الإلزام من قبل رب الأنام جل فى علاه.

ولمن لايعرف معنى الواجب نقول إن الواجب هو الفعل الذى يثاب الإنسان على فعله ويعاقب على تركه.

فالصلاة مثلا واجبة من صلى فله من الله أجر ومن تركها فعليه وزر كذلك زكاة الفطر فإن إخراجها واجب على من توافرت فيه شروط إخراجها - على نحو ما سنوضحه بعد قليل - ومن توافرت فيه الشروط وامتنع عن إخراجها فهو آثم شرعا.

دليل وجوبها

استدل العلماء على وجوبها بأدلة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وبإجماع أهل العلم سلفا وخلفا وبيان ذلك فيما يلى.

١ - من الكتاب

قال تعالى ﴿قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى﴾ (سورة الأعلى آية ١٤ - ١٥)

وجه الدلالة

روى نافع عن عبدالله بن عمر - رضى الله عنهم - أن المراد بهذه الآية زكاة الفطر وهذا ما عليه كثير من أهل العلم.

٢ - من السنة

فقد روى عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان على كل نفس من المسلمين حراً أو عبداً رجلا أو امرأة صغيراً أو كبيراً: صاعا من تمر أو صاعا من شعير - أخرجه الإمام مسلم.

وجه الدلالة

يتضح من هذا الحديث النبوى الشريف أن النبى ﷺ قد فرض على المسلمين زكاة الفطر وهذا يتضح من بيان قدرها وعلى من تجب وما إلى غير ذلك مما بينه الحديث النبوى الشريف.

٣ - الإجماع

حيث أجمعت الأمة على فرضيتها سلفاً وخلفاً على فرضيتها ووجوبها وهذا واضح من امتثالهم فى إخراجها

الحكمة من زكاة الفطر

قبل أن أتحدث عن الحكمة من زكاة الفطر أود أن أشير إلى أنه يجب علينا أن نفعل كل ما أمرنا به فى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ دون التقيد بمعرفتنا عن الحكمة التشريعية لأنه ليس بالضرورة أن نكون على علم تام ومطلق بالحكمة التشريعية من الأحكام الشرعية.

ومن ثم فعلينا الامتثال والتطبيق دون الوقوف على الحكمة التشريعية منه لكن إذا وجدت وعلمناها فليكن ذلك سبيلا إلى المواظبة عليها وتعلق القلوب بها وما لم نعلمه فعلينا أيضا أن نطبقه تحقيقا للامتثال الكامل وفيما يلى بيان بعض من الحكم التشريعية لزكاة الفطر.

زكاة الفطر شرعت تطهيرا للصائم من الآثام والمعاصى وإعانة للفقراء فى أيام العيد

١ - زكاة الفطر تطهير للصائم

شرعت زكاة الفطر تطهيرا للصائم من الأخطاء التى قد يقع فيها فى هذا الشهر الكريم خاصة وأن الله تبارك وتعالى يقول فى محكم كتابه العزيز: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾ (سورة التوبة الآية ١٠٣).

فدلت تلك الآية الكريمة على أن الصدقة تطهير للفرد من الآثام والمعاصى التى يقترفها بشرط أن يقصد بصدقته التوبة الخالصة إلى الله تبارك وتعالى.

٢ - إعانة الفقراء فى أيام العيد

مما لا شك فيه أن هذه الأيام تحتاج إلى توسعة على الأهل وهذه التوسعة تحتاج إلى نفقات مادية عليهم فكيف بالذى لايملك قدرا يسيرا من المال ليوسع به على زوجه وأولاده وكيف بالحالة النفسية التى يتعرض لها رب الأسرة وشعوره بعجزه عن توفير احتياجات أسرته فى مثل هذا اليوم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكيف بتلك الأسر التى يرى صغارها من حولهم من الصبيان ينعمون ويتمتعون وهم مكتوفو الأيدى.

لذا كانت زكاة الفطر توسعة على هؤلاء وعلى أسرهم وفى هذا لفتة طيبة من الشارع الحكيم حيث يتضح لنا جميعاً أن الإسلام دين شمولى بمعنى أنه شمل بتعاليمه ما يكفل صلاح الفرد والمجتمع.

زكاة الفطر ليست منة من العبد على الفقراء والمحتاجين لكنها فرض على سبيل الإلزام من قبل رب الأنام

٣ - إذابة الأحقاد والضغائن بين أفراد الأمة

نظر الإسلام بعين الرفق والعطف إلى هؤلاء الذين لايجدون ماينفقون فى مثل هذه الأيام وكيف أنهم قد ينظرون إلى الأغنياء نظرة فيها حقد أو ضغائن لما يرونه فى أيديهم من نعم منَّ الله بها عليهم فكانت زكاة الفطر ليتساوى كافة أفراد المجتمع فى هذا اليوم غنيهم وفقيرهم.

٤ - تذكرة للأغنياء بحال إخوانهم من الفقراء

كثيراً من الناس لايذكر فضل الله عليه فيما منَّ به عليه من نعم إلا إذا رأى ما يذكره به أو تعرض لواقعة تؤدى إلى تذكيره ومما لاشك فيه أن المال نعمة من بين النعم التى منَّ الله بها على عباده.

فحينما يقبل الأغنياء على إخراج زكاة الفطر لمستحقيها فإن ذلك تذكرة حقيقية لهم بحال هؤلاء مما يؤدى إلى الشعور بهم والسعى دائما لمعاونتهم ابتغاء مرضات الله تبارك وتعالى.

على من تجب زكاة الفطر

ذهب جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة إلى أن زكاة الفطر تجب على كل مسلم بالغ عاقل يملك من المال مايعينه على نفقة يوم وليلة ونفقة من يجب عليه الإنفاق عليهم.

ومن ثم فلا يشترط لوجوب زكاة الفطر وجود نصاب معين من المال لدى الشخص الذى يقوم بإخراج الزكاة كما هو الحال فى زكاة المال الذى يشترط لوجوب إخراجها بلوغ مال المزكى قدراً معيناً خلافا للإمام أبى حنيفة الذى يشترط يسار الشخص ووجود سعة لديه فى ماله.

دليل الجمهور

استدل الجمهور على ما ذهبوا إليه بالسنة النبوية المطهرة فعن ثعلبة ابن أبى صعير أن رسول الله ﷺ قال أدوا صاعا من قمح أو صاعا من بر عن اثنين صغير أو كبير ذكر أو أنثى حر أو مملوك غنى أو فقير أما غنيكم فيزكيه الله وأما فقيركم فيرد عليه أكثر مما يعطى - أخرجه الإمام أحمد فى مسنده والبيهقى فى السنن الكبرى.

وجه الدلالة

ووجه الدلالة من هذا الحديث النبوى الشريف يفيد وجوب الزكاة على الفقير كما هى واجبة على الغنى ويفيد أن الزكاة تزكى ماله ونفسه وأنها سبب فى جلب الرزق إلى الفقير لأن الله سبحانه وتعالى يعوض الفقير عما أخرج أضعاف ما أخرج.

فإذا كان الله - سبحانه وتعالى - يعوض الغنى صاحب المال الكثير والخير الوفير فكيف يكون حال الفقير مع الله عز وجل؟

وقت وجوبها

اختلف الفقهاء فى وقت وجوب إخراج الزكاة على رأيين وبيان ذلك فيما يلى:

ذهب الحنفية إلى أن زكاة الفطر تجب بطلوع فجر يوم عيد الفطر لأنها قربة إلى الله تتعلق بوقت معين فيتعين إخراجها فيه.

أما جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة فيرون أنها تجب بغروب آخر شمس يوم من أيام رمضان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثمرة الخلاف بين الفقهاء

تظهر ثمرة الخلاف فيمن مات بعد غروب الشمس آخر يوم من أيام رمضان أن ولد قبل فجر يوم العيد.

فيرى الحنفية أن من مات أو ولد قبل فجر يوم العيد لا تجب عليه زكاة الفطر.

أما عند جمهور الفقهاء فإن من مات بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان وجب عليه الزكاة. أما من ولد بعد الغروب فلا زكاة عليه.

الترجيح

ونرجح ما ذهب إليه الجمهور لأنه الأحوط وهو الذى يتمشى مع عموم الأدلة والنصوص القطعية التى تؤكد ذلك كما نص كثير من الفقهاء على ذلك فى أقوالهم.

يؤكد لنا هذا ما روى عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عنه الصحابى الجليل سيدنا عبدالله بن عباس - رضى الله عنهما - قال: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات».

ما يرشد إليه الحديث

يرشدنا هذا الحديث النبوى الشريف إلى أن زكاة الفطر واجبة وفيه دليل على أن الصدقات تكفر السيئات ويفيد أن وقت إخراج زكاة الفطر يكون قبل صلاة العيد فلو أخرت إلى ما بعد صلاة العيد من غير عذر فهى صدقة من الصدقات.

صفة زكاة الفطر

اختلف الفقهاء فى صفة زكاة الفطر هل يجب إخراجها حبوبا أم مالا على رأيين وبيان ذلك فيما يلى:

١ - مذهب جمهور الفقهاء

ذهب جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة إلى القول بوجوب إخراج زكاة الفطر حبوبا وقالوا بعدم جواز إخراجها نقداً.

٢ - مذهب الحنفية

ذهب الحنفية ومن وافقهم إلى أن الأصل فى إخراج زكاة الفطر هو الحبوب ويجوز تقويم قدرها مالا وإخراجه عوضا عن الحبوب.

ومن ثم فكلا الرأيين له مايقويه ويجعله صالحا للإتباع فالحنفية لم يخالفوا الجمهور فى صفة زكاة الفطر ولكنهم كانت لهم وجهة نظرهم التى لايمكن إغفالها فى عصرنا هذا وهى فعل ما فيه مصلحة للفقير لأن الفقير قد لا يكون فى حاجة لتلك الحبوب وإنما تكون حاجته فى المال الذى يشترى به مايريد وأسرته.

مما قد يضطر بعضا من الفقراء إلى بيع تلك الحبوب ليقعوا فريسة فى أيدى بعض التجار الذين لا يتقون الله تبارك وتعالى ليشتروا منهم تلك الحبوب بأقل من نصف قيمتها وبذلك نكون قد أضعنا عليهم فرصة الإنتفاع بأكبر قدر ممكن من هذا المال.

ويعلم الله أننا لانريد نصرة رأى على آخر إنما نود أن نلفت نظر الأمة بأكملها بأن فى المسألة اتجاهين للعلماء ولنا الأخذ بأيهما دون أن نفرض على الآخرين مما نميل إليه وأذكر الجميع بقول النبى ﷺ إنما بعثتم ميسرين ويقول أيضا صلوات ربى وسلامه عليه يسروا ولا تعسروا.

ومن ثم فبدلا من أن نقحم أنفسنا فى خلافات فرعية علينا أن نشغل أنفسنا بما هو نافع وبناء وما من شأنه الرقى بالأمة والنهوض بها لما فيه صالح الدنيا والآخرة.

والله تبارك وتعالى أسأل أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال وأن يجعل هذه الأيام أيام خير وبر وبركة وسعادة وأن يجعلها فى ميزان حسناتنا اللهم آمين يارب العالمين وصلى اللهم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

نظر الإسلام بعين الرفق والعطف إلى هؤلاء الذين لا يجدون ما ينفقون فى مثل هذه الأيام فكانت زكاة الفطر لتساوى بين الغنى والفقير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انتصارات شهر رمضان المبارك !؟

أ.د / إبراهيم سليمان عيسى

لم تكن الانتصارات الكبيرة التى حققها العرب والمسلمون خلال شهر رمضان بدءاً من غزوة بدر الكبرى وحتى حرب العاشر من رمضان السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م إلا مظهراً من مظاهر عظمة هذا الشهر الكريم الذى تنتصر فيه الإرادة.. إرادة التحدى.. إرادة التغيير.. التحدى لكل الشهوات التى تهفو إليها النفس ويحرم التمتع بها فى نهار رمضان والتغيير لكثير من عادات الإنسان التى يمارسها فى غير هذا الشهر.. وإرادة التحدى وإرادة التغيير من الأسباب الرئيسية فى تحقيق النصر على الأعداء بعد تحقيق النصر على شهوات النفس وعادات الإنسان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انتصارات رمضان :

بالتحدى والرغبة الأكيدة فى التغيير انتصرت القلة من المسلمين على الكثرة من الكافرين وكان أول نصر عظيم حققه المسلمون فى غزوة بدر.. وبروح التحدى وبإرادة التغيير دخل المسلمون كل الغزوات والحروب التى خاضوها فى رمضان وتحقق لهم فيها النصر.. وفى مثل هذا اليوم منذ ٣٥ عامًا فى العاشر من رمضان كانت ملحمة الانتصار العظيم الذى حققه العرب والمسلمون وأنهوا بها أسطورة الجيش الإسرائيلى الذى ظن أنه لا يقهر خصوصًا بعد أن كان ما كان فى الخامس من يونيه عام ١٩٦٧م.

وفى رمضان يصوم المسلمون.. وفى رمضان يعمل المسلمون.. وفى رمضان يحارب المسلمون.. شهر رمضان لم يكن شهرًا للكسل والتوقف عن العمل هو شهر للجهاد الأكبر جهاد النفس ضد كل ما اعتاده فى غير نهار رمضان من طعام وشراب وغيرهما من شهوات تبطل الصوم.. وهو فرصة للتدريب على تغيير بعض سلوكيات الإنسان نحو الأفضل ومتى تحقق له هذا خلال شهر كامل فإنه يسهل عليه بروح إرادة التغيير أن يستمر فى سلوكياته الجديدة.

فى ذكرى بدر :

فى شهر رمضان المبارك من كل عام يعيش المسلمون فى كل مكان أيامًا خالدة مضت فى تاريخ أمتهم تحمل فى طياتها أعز وأغلى الذكريات المجيدة ومن بينها يوم الفرقان الذى سجله القرآن الكريم والسيرة النبوية، ففى هذا اليوم أعز الله - سبحانه وتعالى - دينه القيم ونصر المؤمنين الصادقين رغم قلتهم وضعف إمكاناتهم وأذل الشرك وهزم المشركين بالرغم من كثرة عددهم وعدتهم.. إنه يوم النصر المبين لرسول الله وأصحابه فى معركة بدر الكبرى التى دارت رحاها بالقرب من المدينة المنورة فى السابع عشر من شهر رمضان فى السنة الثانية للهجرة النبوية.

لقد كانت هذه المعركة أول مواجهة لرسول الله ﷺ مع قريش وأعوانهم من المشركين وكان قدر المسلمين أن يخوضوا المعارك الضارية ضد أعدائهم المتربصين بهم رغم أن المسلمين كانوا للقتال كارهين وذلك ما سجله القرآن الكريم فى قوله تعالى ﴿**كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم**﴾ سورة البقرة آية ٢١٦. ومن عظمة الإسلام أنه يراعى دائمًا الآداب والقيم فى تعاليمه ويدعو أتباعه إلى الالتزام بها حتى فى خصوماته مع من يعاديه يتمسك بالضوابط الإنسانية وكان القتال وهو أشد درجات الخصومة له آدابه ومبادئه الخلقية.

ولنتأمل أحد الجوانب فى القتال الإسلامى بمناسبة هذه الذكرى وهو جانب الأسباب والدوافع والمقاصد لنعرف سمو هذا الدين الحنيف وارتفاعه فوق مستوى الأحقاد فمن خلال الاستقراء التاريخى لكل الغزوات والسرايا التى شهدها رسولنا الهادى - صلوات الله وسلامه عليه - ومعه صحابته - رضوان الله عليهم - نراها قد انحصرت فى استرداد حقوق مسلوبة أو للدفاع عن ضرورات يجب صيانتها وهى النفس والدين والعرض والمال أو نصرة مظلومين مقهورين استجاروا أو مقاومة معتدين أشاعوا الرعب والفزع وأفسدوا فى أرض الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وليعلم الناس جميعًا أنه ليس فى الإسلام دعوة إلى القتال العدوانى أو إلى الحروب الاستعمارية لاغتصاب الأوطان وقهر الشعوب بل إن هذا الدين يميل إلى المسالمة حتى مع الخصوم المعتدين طالما أنهم توقفوا عن القتال عملاً بقول الحق سبحانه وتعالى - ﴿**وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله**﴾ سورة الأنفال آية ٦١.

وهو دين البر والتراحم مع جميع الناس وهو دين السلام والدعوة بالحسنى ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة..**﴾ سورة النحل آية ١٢٥.

وبالنظر الموضوعى فى الدوافع والمقاصد القتالية يمكن أن نحصر أنواع القتال الإسلامى فنجدها تتركز فى القتال الدفاعى ضد المعتدى والقتال الوقائى ضد من يتآمرون ويدبرون للاعتداء على الأمة الإسلامية وفى الاستغاثة لنصرة المظلومين المقهورين من الجيران والمسلمين عامة إذا استغاثوا وطلبوا العون والقتال الاضطرارى ضد من يقفون فى وجه الدعوة السلمية إلى الله، لهذا نرى أن القتال فى الإسلام له مقاصد سامية وليس له مطامع دنيوية أو تحقيق زعامات سياسية أو منافع خاصة، وإذا ما نظرنا إلى معركة بدر الكبرى نراها لا تخرج عما ذكرنا في مقاصدها فقد كانت لاسترداد الحقوق والأموال التى سلبتها قريش من المسلمين المهاجرين كما كانت موقعة بدر لصد الهجوم الذى دبرت له قريش ضد المسلمين بدعوى دفاعها عن قافلة التجارة القرشية القادمة من الشام لهذا فقد نصر الله رسوله عليه الصلاة والسلام وصحابته الأبرار نصرًا عظيمًا جزاءًا لهم على سلامة مقاصدهم وقوة إيمانهم والله لا يخلف وعده، وهذا هو الإسلام الحق فى مبادئه العالية، فلينظر أولئك الذين يزعمون أنه دين قام على السيف ولينظر أهل الحضارات فى القرن العشرين ماذا يرتكبون باسم الحضارة وحقوق الإنسان فى البوسنة والشيشان.

غزوة بدر تذكرنا بأيام نصر الله:

أظهر الله جلال الحق مع قلة أهله وأزهق الباطل مع كثرة اتباعه فى أول لقاء فاصل بين المسلمين والمشركين فى بدر وجعل ذلك آية من آياته بل جعله قرآنًا يتلى ﴿**قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء**﴾ سورة آل عمران آية ١٣ ففى السابع عشر من رمضان من السنة الثانية من الهجرة خرج الرسول على رأس ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً من المسلمين لاعتراض قافلة قريش العائدة من الشام وقال لهم هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله أن ينفلكم بها، لكن أبا سفيان تمكن من النجاة بالعير من أيدى المسلمين وكان قد استغاث بقريش فخرجت فى نحو ألف من دهاتها وفرسانها ولم يزدهم نجاة القافلة إلا إصرارًا على مناجزة المسلمين الذين لم يجدوا مناصًا منها إذ لو تركوا الميدان وعادوا إلى المدينة لأصبحوا نهبًا مباحًا للطامعين والغادرين وصممت قريش على عدم مغادرة مكانها إلا بعد عزف القيان وشرب الخمر حتى تسمع بها العرب فيبقى عزها ومجدها بين العرب، إنه الغرور قد لعب برأس دهاتها واستشار الرسول - صلى الله عليه وسلم - أصحابه فكانوا مثالاً فى العطاء والفداء وأصبح اللقاء أمرًا لا مفر منه ولذا حاول كل طرف استغلال كل ظرف متاح للتغلب على عدوه ونزل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون بالعدوة الدنيا والمشركون بالعدوة القصوى ولو تواعدوا لاختلفوا فى الميعاد واستخدم الرسول أسلوب تعبئة جديد هو أسلوب الصفوف التى سواها وأمرها ألا تقاتل حتى يأمرهم بينما قاتل المشركون بأسلوب الكر والفر وقد ألقى الله الطمأنينة فى قلوب المسلمين فأذهب عنهم الخوف ومتعهم بنوم هادىء كما هيأ لهم ميدان المعركة فأنزل من السماء ماء ثبت به الأرض تحت أقدامهم فسبقوا المشركين إلى ماء بدر بينما كان المطر غزيرًا فى جانب المشركين فكانت الأرض تحت أقدامهم موحلة فمنعهم ذلك من السير بيسر وسهولة ثم كان المدد بالملائكة لتثبيت القلوب ونزع الخوف منها **﴿إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام، إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا﴾** سورة الأنفال الآيتان ١١، ١٢ وبدأ اللقاء بالمبارزة فقتل حمزة وعلى وعبيدة بن الحارث كلاً من عتبة وشيبة ابنى ربيعة والوليد بن عتبة وكان ذلك بداية فأل سيىء على قريش فانطلق المسلمون كأسود كاسرة يقتلون ويأسرون فما انجلت المعركة إلا عن هزيمة ساحقة لقريش فقدت فيها سبعين قتيلاً ومثلهم أسرى بينما فر الباقون ليتحدثوا عما حل بهم من هزيمة بينما قدم المسلمون إلى جنة الخلد أربعة عشر من الشهداء. وكان وقع الهزيمة أليمًا على أهل الشرك حتى مات أبو لهب كمدا بعد سبعة أيام بينما ضربت السعادة بأطنابها فى كل بيت من بيوت المسلمين.

وسوف تظل موقعة بدر على مدى التاريخ الإنسانى شاهد صدق على نصر الله للحق عندما يتمسك به أهله ولو كانوا قلة وهزيمته للباطل ولو كان اتباعه كثرة وليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون.

فتح مكة :

نتكلم عن قمة الغزوات: عن فتح مكة التى وضعت نهاية للصراع بين قريش وبين المسلمين، ومهدت الطريق لسيطرة الإسلام على الجزيرة العربية كما مهدت الطريق لتقدم الإسلام إلى مختلف النواحى، وفيما يلى حديثنا عن هذه الغزوة:

منها : فى رمضان من السنة الثامنة للهجرة، وخروج الرسول - صلى الله عليه وسلم - إليها كان فى العاشر منه.

مكانها : مكة المكرمة.

الأسباب العامة التى يسرت فتح مكة :

مهدت لفتح مكة ظروف كثيرة نلخصها فيما يلى :

أولاً : قضى المسلمون فى فترة الهدنة بعد صلح الحديبية على أقوى وأوفى نصير لقريش وهم اليهود.

ثانيًا : أخذ نفوذ المسلمين يمتد فأحاط بمكة من كل جانب، وانضم لهم كثير من بلاد الجنوب وتبعتهم كثير من القبائل فى الشمال وبقيت مكة فى منتصف الجزيرة وحدها تقريبًا على الشرك.

ثالثاً : أهل مكة أصبحوا غير أهلها فيما مضى فقد مضت احدى وعشرون سنة ومكة تناضل ناضلت قبل الهجرة وناضلت بعدها، وفى خلال هذه السنين تغيرت أحوال مكة فقد خسر فى الحروب عدد كبير ممن كان يدعو للقضاء على محمد، كأبى جهل وعتبة وشيبة وكان هناك أبطال مغاوير تعتمد عليهم مكة عند النفير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رابعًا : هزت انتصارات المسلمين أهل مكة.

خامسًا : رأت قريش نفسها تقف وجهًا لوجه ضد العرب أجمعين تقريبًا، وأدركت قريش أن وفود الحجاج التى لم تنقطع عن مكة منذ عهد إبراهيم سيقطعها عداء قريش للعرب، واستمرار قريش على عبادة الأوثان بينما دخل أغلب العرب فى دين الله.

سادسًا : فطنت قريش إلى أن تجارتها لا يمكن أن تستمر فى أمن إلى الشمال أو الجنوب بعد أن امتد نفوذ المسلمين إلى جهات متعددة بالجزيرة العربية.

السبب المباشر للزحف على مكة نقضت قريش عهدها مع المسلمين، إذ حدث قتال بين بنى بكر وخزاعة، وبنو بكر حلفاء قريش، وخزاعة حلفاء المسلمين طبقًا لصلح الحديبية وانضمت قريش لحلفائها فى هذه الحرب واستنجدت خزاعة بالمسلمين.

وأعد الرسول جيشًا عظيمًا، لم تشهده الجزيرة العربية من قبل، إذ كان عدده عشرة آلاف شخص يسيرون فى طاعة مطلقة لقائدهم العظيم، وسار هذا الجيش فى سر حتى وصل أطراف مكة.

ودخلت جيوش المسلمين مكة من جهات أربع، وكان خالد بن الوليد من قادة الفتح ونادى منادى الرسول من دخل دار أبى سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه عليه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن واستسلمت مكة.

وطاف المسلمون بالكعبة وأزالوا منها التماثيل والصور وحطموا الأصنام وهم يهتفون **«جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقًا»**.

هل عرف التاريخ جماعة غلبت على أمرها وطردت فلما استطاعت العودة إلى الوطن لم تمتد لهم يد، ولم يحاولوا أن يأخذوا بثأر؟

إنها روح السلام، وسيطرة القائد الأعلى على اتباعه، ورحمته بمن كانوا بالأمس أعداءه، فلقد اجتمعوا حوله حيث هتف فيهم: **ما تظنون أنى فاعل بكم؟ قالوا أخ كريم وابن أخ كريم.**

قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء.

وكان هذا هو كل الحساب بين الجيش الزاحف من المدينة وبين أهل مكة المستسلمين.

معركة «عين جالوت»: انتصرت مصر على أعداء الحضارة

دارت رحى هذه المعركة عقب أحداث روعت العالم وزلزلت أركانه وكادت تأتى على مظاهر الحضارة والمدنية فيه، فقد اجتاح الإعصار المغولى المدمر ديار المسلمين واغتال خلافتهم وقوض بغداد وهى يومئذ عاصمة بلادهم فأحرق مساجدها ومدارسها وأباد كتبها وعلماءها ولم يرحم هذا البطش المجنون طفلاً صغيرًا ولا شيخًا كبيرًا حتى النساء فإنه كان يشق بطونهن ويقتل الأجنة فى أرحامهن ولم يكف المغول ما فعلوه فى خوارزم والعراق فانطلقت جيوشهم الجرارة نحو الشام ووضعت أيديها على (حلب)، (دمشق) وأذاقت سكانهما سوء العذاب، وامتدت عين (هولاكو) إلى مصر وطمع فى بسط سلطانه عليها فكتب إلى سلطانها المظفر (قطز) رسالة جاء فيها: «أما بعد فإنّا نحن جند الله فى أرضه.. خلقنا من سخطه، وسلطنا على من حل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

به غضبه، فلكم بجميع البلاد معتبر، ومن عزمنا مزدجر، فاتعظوا بغيركم، وأسلموا إلينا أمركم قبل أن ينكشف الغطاء، فتندموا ويعود عليكم الخطأ، فنحن ما نرحم من بكى ولا نرق لمن شكى..».

وأغضبت هذه الرسالة المتعجرفة السلطان فجمع الأمراء على الفور، وأعلن فيهم أنه خارج للقاء المغول ولو لم يتبعه منهم أحد وآنس من بعضهم شيئًا من التردد والتخاذل فقرعهم وقتل رسل (هولاكو) الأربعة ودعاهم جميعًا إلى الاستعداد والتجهيز وراح سلطان العلماء (العز بن عبد السلام) يحرض المصريين على القتال ويحشدهم من القرى والمدن والنجوع. وفى يوم الخامس عشر من شعبان سنة ثمان وخمسين وستمائة دقت طبول الحرب وخرج الجيش المصرى الباسل حتى اتى غزة فنشبت الحرب بين مقدمته ومقدمة المغول فقتل (بيبرس) (بيدرا) قائد المغول وشتت جنده ومضى حتى عين جالوت وهناك انتظر حتى وافى قطز ومعه بقية الجيش.

وفى اليوم الخامس والعشرين من شهر رمضان دارت بين الفريقين معركة هائلة وكان السلطان (قطز) قد أعد خطة عسكرية محكمة استطاع جيش مصر بمقتضاها الالتفاف حول المغول فجاءهم من فوقهم ومن أسفل منهم وزاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وألقى السلطان خوذته على الأرض وصاح «واإسلاماه» فألهب العزائم وأشعل المشاعر وماهى إلا ساعات قلائل حتى ركب المصريون اكتاف أعدائهم وصارت دماؤهم واجسامهم طعامًا لسيوفهم ورماحهم وتفرق المغول شذر مذر وولوا الأدبار لا يلوون على شىء.

وهكذا انتصرت جيوش مصر على أعداء الحضارة فانحصر مدهم وذهب سلطانهم وصاروا أحاديث ومزقوا كل ممزق، ولا جدال فى أن معركة «عين جالوت» هذه قد اعادت للإسلام قوته ورفعت اسم مصر عاليًا كما رفعته معركة حطين من قبل ومعركة العاشر من رمضان من بعد.

فحيا الله جيش مصر وأثرى جهاده فى رفعة الإسلام وإعزاز أهله.

الرد الحاسم فى العاشر من رمضان:

إن أبناء مصر جيشًا وشعبًا اثبتوا بفضل الله - أنهم بإيمانهم وقوة انتمائهم أقوى من الأحداث التى واجهتهم فتحملوا أحزانهم فى صبر وكبرياء وعبروا الجسر بسرعة إلى العمل الإيجابى والإعداد لانتزاع النصر وكان لعلماء الدين دور عظيم فى بناء الروح المعنوية على منهج الإسلام فلم تزد حرب العدو النفسية رجالنا إلا إيمانًا وكانوا صورة معاصرة لمن ذكرهم المولى **«الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانًا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل»** سورة آل عمران آية ١٧٣. وقد وقعت فى حرب رمضان واقعة تجاوزت كل المقاييس حين دمر أحد نسورنا طائرة فانتوم بطائرته الهليكوبتر وهو أمر مذهل فقد أخذت الفانتوم تهاجمه فى معركة غير متكافئة لكنه استطاع بفضل الله أن يطلق عليها صواريخ الهليكوبتر فدمرها وهناك اختفت بقية طائرات تشكيل الفانتوم وتذكرنا جميعًا قول المشير أحمد إسماعيل عن نسورنا يوم ١٦ سبتمبر ١٩٧٣م وستظل بطولتهم بمثابة الرد الدائم على دعايات العدو وحربه النفسية المسعورة والمستمرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان بين الصورة والحقيقة

د. سالم عبد الجليل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد ،،،

فهاهو الشهر الكريم يطل علينا بإشراقاته وأنواره حاملاً معه البركات والخيرات، جعلتنا نتوقف مع هذه المناسبة وقفة محاسبة لأحوالنا فى هذا الشهر الكريم وواقعنا فيه بين الصورة والحقيقة، سائلين أنفسنا: ما مدى التزامنا فيه بالهدى النبوى؟ وماذا يتوجب علينا أن نقوم به لنكون فيه من المقبولين إن شاء الله؟.

إن هذا الشهر الكريم الذى تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب جهنم وتصفد فيه الشياطين، هو فرصة كبيرة لعودة المسرفين على أنفسهم إلى الله، هو فرصة كبيرة لضمان مغفرة الذنوب، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ﷺ: «مَن صَامَ رَمَضَانَ إيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ» متفق عليه.

لقد كان أسلافنا ينتظرون مقدم الشهر المبارك ليجعلوا منه شهر الفتوحات والانتصارات، ولا يخفى أن كثيراً من الغزوات والمعارك الإسلامية كانت فيه من مثل (غزوة بدر وفتح مكة وفتح الأندلس وحطين ...)، ولا يمكن أن يغيب عنا النصر الكبير الذي أكرم الله به جنودنا البواسل فى العاشر من رمضان (السادس من أكتوبر).

ومما يؤسف له أن يتحول هذا الشهر - عند البعض - إلى النقيض تماماً، فجعلوا منه شهرًا للكسل وتضييع الوقت وربما اللهو المحرم، فضلاً عن التبذير والإسراف ... إلخ. * وبالتالى أصبح البون شاسعًا والهوة سحيقة بين الصورة والحقيقة، وأعتقد أن هناك أسبابًا أدت لهذا، ومن أبرز هذه الأسباب :

أولاً : الجهل بأهداف وحِكَم الصيام.

نعم يعد الجهل بأهداف وحكم الصيام فى الشريعة لدى بعض المسلمين، وقيامهم بالصيام تقليداً من دون التأمل ودراسة الحكمة ومعرفة الغاية من أبرز أسباب هذا التباين.

إن المتأمل فى حكم الصيام يجدها أكثر من أن تحصى ومن أهم تلك الحكم:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ - تحقيق التقوى :

«لما فى الصوم من انكسار الشهوة وانقماع الهوى؛ فإنه يردع عن الأشر والبطر والفواحش، ويهون لذات الدنيا ورياستها، وذلك لأن الصوم يكسر شهوة البطن والفرج، فمن أكثر منه هان عليه أمر هذين، وخفت عليه مؤونتهما، فكان ذلك رادعاً له عن ارتكاب المحارم والفواحش، ومهوناً عليه أمر الرياسة فى الدنيا، وذلك جامع لأسباب التقوى ..» (الرازى، مفاتيح الغيب ٥/٧٠) ولأن الصيام عبادة خالصة بين العبد وربه، فإنه يربى فى المسلم المعاني الجامعة للتقوى كالخوف من الله ومراقبته، وهذا ماجعل جزاء الصيام عند الله تعالى أعظم من جزاء كثير من العبادات، ففي الحديث القدسى يقول الله تعالى : (كل عمل ابن آدم يضاعف، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله - عز وجلّ -، إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلى) أخرجه مسلم في صحيحه .

٢ - التربية على الصبر وقوة الإرادة :

حتى سمى النبى ﷺ شهر الصيام : بشهر الصبر، وقوة الإرادة هى التى تميز بين الإنسان والحيوان، لأن الحيوان لا يتحكم فى شهواته ونزواته، أما الإنسان فيتحكم فى أهوائه وشهواته والصوم يربيه على هذا؛ ولذا صح عن النبى ﷺ أنه قال: (**الصوم جنة وحصن حصين من النار**) أخرجه أحمد بسند حسن، والصوم يربى فى الإنسان الإرادة ويجعله يتحكم في شهوته ولهذا قال ﷺ : (**يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**) أخرجه مسلم في صحيحه، وهذا مفهوم قوله ﷺ : (**خصاء أمتى الصيام**) أخرجه أحمد بسند صحيح .

٣ - قوة الأجساد وصحتها :

الأصل فى مشروعية الصيام أنه يقوى الإيمان، واتضح أيضًا أنه يقوى الأجساد وله أثره العظيم في صحتها ووقايتها من العلل والأمراض الجسمية والنفسية؛ وهو يخلص الجسم من بعض ما تراكم فيه من الدهون، ويريح المعدة من العمل الشاق الذي تقوم به على مدار السنة مع فوائد طبية أخرى معروفة ..

٤ - فى الصيام فائدة اقتصادية:

نعم، فيه توفير إجبارى لنحو ٤٠ ٪ من استهلاك الأطعمة والأشربة التى تعوده الناس عليها فى أيام الفطر، فبدلاً من ثلاث وجبات يتناول الصائم وجبتين اثنتين إحداهما خفيفة جداً (وجبة السحور)، وفي هذا نوع من التعظيم للمالية الإسلامية ونوع من المحافظة على الموارد الغذائية للأمة المسلمة.

ويبدو أن هذه المعانى قد غابت حتى أصبح شهر رمضان استهلاكيا بشكل كبير تنفق فيه الأسرة ما يكفى لنفقتها ثلاثة أشهر على الأقل، نعم وليس فى هذا مبالغة إذ تقدر بعض الجهات أن ما يستهلكه كثير من المسلمين فى رمضان يصل إلى ثلاثة أمثال ما يستهلكونه فى غير رمضان!! حتى صار رمضان عبئاً ثقيلاً على الحكومات التى توفر السلع المدعومة لمواطنيها!.

ثانيًا : الظن بأن الصيام تروك فقط :

نعم، يعتقد بعض الناس أن الصيام جملة من التروك فقط، (ترك الطعام، ترك الشراب، ترك الجماع) متناسين أن الله تعالى شرع الصيام وشرع معه جملة من الأعمال التى تتضافر لتحقيق غايات الصوم وآثاره المرجوة منه، ومن أبرز تلك الأعمال :

١ - قيام الليل :

لقوله صلى الله عليه وسلم : (**من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه**) أخرجه مسلم فى صحيحه.

٢ - العمرة :

لقوله ﷺ : (**عمرة فى رمضان كحجة معى**) أخرجه الحاكم بسند صحيح.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ - تفطير الصائمين :

لقوله ﷺ : (**من فطر صائماً كان له مثل أجره، غير أنه لاينقص من أجر الصائم شيئاً**) أخرجه أحمد بسند صحيح.

٤ - قراءة القرآن وختمه :

لقوله ﷺ : (**الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام : أى رب منعته الطعام والشراب فشفعنى فيه، ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعنى فيه، قال : فيشفعان**) أخرجه أحمد بسند صحيح .

٥ - الصدقة :

فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : (كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان) أخرجه مسلم في صحيحه.

٦ - الاعتكاف :

فعن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : (**كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان**) أخرجه مسلم فى صحيحه.

٧ - الدعاء:

لقوله ﷺ : «**ثلاث دعوات مستجابات: دعوة الصائم، ودعوة المظلوم، ودعوة المسافر**» صححه الألبانى.

وعند ابن ماجه : «**للصائم عند فطره دعوة لا ترد**».

٨ - التوبة :

لأن رمضان موسم التوبة والعودة إلى الله - عز وجل -، «حيث تصفد الشياطين»، كما أن له سبحانه فى كل ليلة من رمضان عتقاء من النار بالإضافة إلى تهيؤ الإنسان بالصوم وسائر العبادات لذلك، ولقد «صعد رسول الله ﷺ المنبر، فلما رقى عتبة قال آمين، ثم رقى عتبة أخرى فقال آمين، ثم رقى عتبة ثالثة فقال آمين، ثم قال أتانى جبريل فقال : **يا محمد من أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله قلت آمين**، قال ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده الله قلت آمين، فقال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله قل آمين فقلت آمين" صحيح ابن حبان.

٩ - الاجتهاد في العمل الصالح وعلى الأخص في العشر الأواخر :

فعن عائشة (رضى الله عنها) قالت : (كان ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المئزر) أخرجه مسلم في صحيحه، وقالت رضي الله عنها أيضاً : (كان رسول الله - ﷺ - يجتهد فى العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره) أخرجه مسلم فى صحيحه.

ثالثًا : عدم معرفة أثر المعاصى على الصيام :

نعم، إن الصوم ينقص ثوابه بالمعاصى وإن لم يبطل بها، وقد لا يحصل الصائم على ثواب مع تحمله التعب بالجوع والعطش لأنه عصى الله تعالى أثناء صيامه؛ قال ﷺ : (**رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر**) سنن النسائى وابن ماجه، وقال : (ليس الصيام من الأكل والشرب، إنما الصيام من اللغو والرفث، فإن سابك أحد، أو جهل عليك، فقل : إنى صائم) أخرجه الحاكم بسند صحيح، وقال ﷺ : (**من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**) صحيح البخارى، ومن المعاصى التى يقع فيها بعض الصائمين:

١ - التوسع في تناول الأطعمة والأشربة وسائر الملذات:

حتى صار موسم الصيام في حياة أناس موسماً لتنويع المآكل والمشارب وتناول الملذات، ولا يخفى مافى ذلك من منافاة لغرض الصيام ومراميه.

٢ - السهر فى الليل والنوم فى النهار :

ينقلب الحال فى رمضان في حياة الكثيرين، فيصبح الليل نهاراً والنهار ليلاً؛ بحيث يصبح الليل وقتاً للاجتماع والسهر، والنهار وقتاً للنوم والكسل، هذا إذا لم يصاحب ذلك اجتماع على محرمات وتضييع للواجبات، وعدم القيام بالعبادات كما يجب.

٣ - التوسع فى العلاقات الاجتماعية بين الأسر والأصدقاء :

ولهذا دور ملحوظ في إضاعة الأوقات، وعلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلم أن يقلل من علاقاته تلك فى هذا الشهر ما أمكن، وأن يجعلها مقصورة على الصلة الضرورية أو المواساة.

النبى - صلى الله عليه وسلم - فى رمضان :

أولاً : قبل قدوم رمضان:

١ - كان ﷺ يكثر من الصيام في شعبان، قالت عائشة : «**لم أره صائماً من شهر قط أكثر من صيامه من شعبان، كان يصوم شعبان كله، كان يصوم شعبان إلا قليلاً**» أخرجه مسلم.

٢ - كان يبشر ﷺ أصحابه بقدومه ويهيؤهم للاجتهاد فيه بذكر بعض خصائصه وتضاعف الأجور فيه ؛ ومن ذلك قوله ﷺ : «**إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادي مناد : يا باغي الخير أقبل ! ويا باغي الشر أقصر ! ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة**» أخرجه الترمذى بسند صحيح.

ثانياً : فى رمضان :

١ - يتسحر ﷺ، ويؤخر السحور، حيث كان ﷺ يتناوله قبل أذان الفجر الثانى بقليل، ويعجل الإفطار، حيث كان ﷺ يفطر قبل أن يصلى المغرب، وكان يفطر على رطب أو تمر أو ماء.

٢ - يكثر من الدعاء عند الإفطار، ومما أثر عنه قوله : «**ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله**» رواه أبو داود بسند حسن.

٣ - يستاك فى حال الصيام، لما رُوِىَ عن عامر بن ربيعة قال : «رأيت النبى ﷺ ما لا أحصى يتسوك وهو صائم» رواه الترمذى.

٤ - يقوم الليل فى رمضان، بإحدى عشرة ركعة، أو ثلاث عشرة ركعة، ولم يكن يقوم الليل كله. قالت عائشة - رضى الله عنها -: «ولا أعلم نبى الله ﷺ قرأ القرآن كله فى ليلة، ولا قام ليلة حتى أصبح، ولا صام شهراً كاملاً غير رمضان» أخرجه أحمد بسند صحيح، وكان غالب قيامه - صلى الله عليه وسلم - كان منفرداً؛ خشية أن يُفرض القيام على أمته. كما كان يطيل في صلاة القيام ؛ فقد سئلت عائشة : كيف كانت صلاة رسول الله فى رمضان؟ فقالت : « ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة : يصلى أربعاً فلا تسل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعاً فلا تسل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلى ثلاثاً، فقلت : يا رسول الله، أتنام قبل أن توتر؟ قال : «يا عائشة! إن عينىَّ تنامان ولا ينام قلبى» رواه البخارى.

٥ - يتدارس القرآن مع جبريل - عليه السلام - فعن ابن عباس : «**كان جبريل - عليه السلام - يلقاه كل ليلة فى رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه ﷺ القرآن**» رواه البخارى.

٦ - يكثر من الإحسان والبر والصدقة ، قال ابن عباس : «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن، فلَرَسُولُ الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة» رواه البخارى.

٧ - يجاهد فى رمضان، وأعظم انتصاراته ﷺ وأجلّها والمعارك الفاصلة التى تمت في حياته كانت فيه.

٨ - يعتكف ويخلو بربه فى العشر الأواخر، لإدراك ليلة القدر ومن شدة حرصه ﷺ على تحرى ليلة القدر كان يجتهد فى العشر الأواخر ويترك النوم في لياليها، قالت عائشة : «كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا دخل العشر أحيا الليل، وأيقظ أهله، وجد وشد المئزر» رواه مسلم.

٩ - يحرص على مخالفة أهل الكتاب في أعمال رمضان، وهذا بيِّن من قوله - صلى الله عليه وسلم -: «**لا يزال الناس بخير ما عَجَّلُوا الفطر. عَجِّلُوا الفطر فإن اليهود يؤخرون**» رواه ابن ماجة بسند صحيح .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿شهر رمضان الذى أُنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهُدى والفرقان﴾

خواطـــــر رمضانيـــــة

الشيخ: فوزى فاضل الزفزاف

يقول الله ـ تعالى ـ: ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار﴾ (سورة القصص آية ٦٨)، واختيار الله لبعض خلقه: واضح فى الأشخاص، واضح فى الأمكنة، واضح فى الأزمنة ...
وعلى هذه السُنّة اختار الله فى الأزمنة شهر رمضان، واصطفاه على سائر الأزمان، فهو الشهر الوحيد الذي صُرِّح باسمه فى القرآن الكريم، وهو الشهر الوحيد الذى أفاض الله فيه أكثر نعمه على عباده، وهى كتابه الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد ﴿شهر رمضان الذى أُنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهُدى والفرقان﴾ (سورة البقرة آية ١٨٥).

شهر يبشرنا رسول الله ﷺ بخيره، فعن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «أتاكم رمضان شهر مبارك فرض الله - عز وجل - عليكم صيامه، تُفتحُ فيه أبواب السماء، وتُغلق فيه أبواب الجحيم، وتُغل فيه مردة الشياطين لله فيه ليلة خيرٌ من ألف شهر من حُرم خيرها فقد حُرم».

شهرٌ أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتقٌ من النار، شهر يتجلى الله ـ سُبحانه وتعالى ـ على عباده الصائمين فيمنحهم من فضله أكثر مما يرجون وأضعاف أضعاف ما يدعون، فعن رسول الله ﷺ قال: «أُعطيت أُمتى فى شهر رمضان خمسًا لم يُعطهن نبىٌّ قبلى: أما واحدة فإنه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان ينظر الله - عز وجل - إليهم، ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبدًا، وأما الثانية فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك، وأما الثالثة فإن الملائكة تستغفر لهم فى كل يوم وليلة، وأما الرابعة فإن الله ـ عز وجل ـ يأمر جنّته فيقول لها: استعدى وتزينى لعبادى، أوشكوا أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى دارى وكرامتى، وأما الخامسة فإنه إذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعًا، فقال رجلٌ من القوم: أهى ليلة القدر يا رسول الله فقال: لا ألم تر إلى العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وُفُّوا أجورهم».

ثم اصطفى من المصطفى ليلة اختصها بنزول القرآن الكريم، وأفاء فيها من فضله على المسلمين الخير العميم ﴿إنا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلامٌ هى حتى مطلع الفجر﴾ (سورة القدر الآيات ١ ـ ٥).

وأُطلق على هذه الليلة: السلام ـ لكثرة السلام من الملائكة فيها فقد رُوى: إذا كانت ليلة القدر نزلت ملائكةٌ إلى الأرض يبلغون السلام من الله تعالى إلى عباده، فلا يدعون بيتًا فيه مؤمن ولا مؤمنةٌ إلا دخلوه وقالوا: يا مؤمنٌ يا مؤمنةٌ: السلام يقرئك السلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد ورد فى شأن عطاء الله - سبحانه وتعالى - فى هذه الليلة للأمة المحمدية: أن النبى ﷺ لما علم أن أعمار الأمم السالفة كانت تزيد على خمسمائة سنة، وما شاء الله من ذلك ككثرة أعمالهم الصالحة، استقصر النبى ﷺ أعمار أُمته، لعدم إدراكهم من الصالحات كما بلغ غيرهم، فأعطاه الله له ولأُمته هذه الليلة المباركة ليلة القدر.

ولابن أبى حاتم بسنده أن رسول الله ﷺ ذكر يومًا أربعة من أنبياء بنى إسرائيل وهم: أيوب، وزكريا، وحزقيل، ويوشع بن نون - عليهم جميعًا الصلاة والسلام - عبدوا الله ثمانين سنة لم يعصوه طرفة عين، فعجب أصحاب النبى ﷺ من ذلك، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: عَجِبَت أمتُك من هذا، إن الله تعالى أنزل عليكم خيرًا من ذلك، فقرأ عليه: ﴿إنا أنزلناه فى ليلة القدر...﴾ وقال: هذا أفضل مما عَجِبَت منه أمتُك: فَسَرّ ذلك النبى ﷺ والناس معه.

ولشهر رمضان عند المسلمين إيحاء خاص تهتز له قلوبهم، وتنشرح به صدورهم، وتسمو به أرواحهم... فيستقبلونه بالبِشْر والترحاب، والبهجة والسُرور، يهنئ بعضهم بعضًا بقدومه... وتكثُر خطوط إيحائه كلما اتسعت معارف المسلم بخصائصه وحوادثه وآثاره...

فالمسلمون الذين يفهمون رمضان، ويعرفون خواصه وأحداثه يوحى إليهم برحلة إلهية ميقاتها الشهر كله، يخلع فيها المؤمن نفسه من حياة مادية مظلمة إلى حياة روحية مضيئة، يخلع فيها نفسه من هموم الدنيا وأكدارها إلى لذة لا يعرفها ألم، وإلى سعادة لا يعرفها شقاء، فيبدأ يومه بقوله: «باسمك اللهم صمت»، ويختم نهاره بقوله: «باسمك اللهم أفطرت»، وفيما بين الوقتين يقوم لله قانتًا: يَركع مُسبحًا، ويسجد داعيًا، مرتلاً وحيه وقرآنه حتى مطلع الفجر، وهكذا دواليك حتى يبلغ الغاية ويصل إلى النهاية، فيُسبغ الله عليه حلة الرضا والغفران، ويعود بعد ذلك إلى دنياه وقلبه متعلق بمولاه، يخشى الحرمان بعد العطاء، والغضب بعد الرضا، والطرد بعد الإيواء، فيظل متمسكًا بجانب التقوى ما استطاع، فيفى للرب بعهده، ويقوم للعبد بحقه، ويصير مصدر خير لنفسه وللناس وللبشرية كلها... هكذا رمضان.

والصوم الذى فرضه الإسلام وجعله ركنًا من أركانه، حدد القرآن الكريم الثمرة المرجوة من فرضه فى قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ (سورة البقرة آية ١٨٣) فقد علّلت خاتمة الآية الكريمة وبيّنت حكمة مشروعية الصيام، وهى أنكم بأدائكم لهذه الفريضة مستوفية لشروطها وآدابها تنالون درجة التقوى والخشية من الله، وبذلك تكونون ممن - رضى الله عنهم ورضوا عنه -... فلم يُنْظر إذًا إلى الصيام على أنه حرمان مؤقت فى زمن مُعين من شهوات النفس، ومن تناول الطعام والشراب على وجه الخصوص، وما عدا هذه الأمور الحسية يفعل الصائم ما يشاء وما يريد: من الكذب والغيبة والنميمة والنفاق والغش والخداع والاعتداء على حقوق الناس وأكل أموالهم بالباطل واستغلال موقعه الوظيفى فى التربح وفى التحكم فى أرزاق الناس بالمنع والعطاء...

يهدف الصيام إلى تحقيق التقوى وخضوع الصائم لمراقبة الله عليه فى كل تصرفاته وأفعاله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلخ الأعمال والأقوال التى تتنافى مع تحقيق التقوى والخشية من الله التى هى الغاية والهدف من فريضة الصيام... كلا وكلا، فالغاية والهدف والعلة من الصيام - كما حددتها الآية الكريمة - هى تحقيق تقوى الله والخشية والخوف منه، وخضوع الصائم لمراقبة الله عليه فى كل تصرفاته وأقواله وأفعاله... ويستلزم ذلك اجتناب الصائم لكل ما حرّم الله ونهى عنه..

وتأكيدًا وإقرارًا لهذا المعنى يقول الرسول ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه»[1]، ويقول عليه الصلاة والسلام: «ليس الصيام من الأكل والشراب، إنما الصيام من اللغو والرفث، فإن سابّك أحد وجهل عليك فقل : إنى صائم»[2].

ومن تقوى الله التى يهدف الصيام إلى تحقيقها إحساس الصائم بألم الجوع والعطش والحرمان، فيدرك ما يعانيه الفقراء المحتاجون إلى الطعام والشراب، فيبادر الصائم القادر إلى مساعدتهم والعطف عليهم، فيتحقق بذلك التكافل الاجتماعى الذى هو سمة من سمات المجتمع الإسلامى...

إن الصوم فى الإسلام تكليف إلهى صادر عن الرّب، الذى له بمقتضى ربوبيته وألوهيته أن يكلف عباده بما شاء من التكاليف، وأن يرسم لهم ما يريد من مراسم العبادة ودلائل الخضوع والعبودية.. هو تكليف إلهى كسائر التكاليف التى تظهر بها ربوبية الرّب، وعبودية العبد، فيجب علينا أن نخضع لأمر الله فيه كما طلبه هو، وكما رسمه هو..

وللصيام فى الإسلام مراتب ثلاث :

المرتبة الأولى: هى الإمساك عن الطعام والشراب والشهوة فحسب، فهذا هو الصوم الظاهر الذى يكتفى أكثر الناس به، ويظنون أنهم أدوا به الواجب، وخرجوا به من العهدة.

المرتبة الثانية: وهى المرتبة الأولى مضموم إليها صوم الجوارح عن ارتكاب الآثام:

فصوم اليد إمساكها عن الإيذاء وتناول المحرمات، وصوم الرّجل: إمساكها عن السعى إلى الفساد والمشى إلى ما يغضب الله - عز وجل - وصوم اللسان: إمساكه عن قول المُنكر وشهادة الزور، وعن اللغو والكذب والهذيان، وعن الغيبة والنميمة، والفحش والمُراء، وصوم الأُذن: إمساكها عن الإصغاء إلى الإفك واستماع الأكاذيب، والإنصات إلى المشائين بالنميمة، وصوم العين: إمساكها عن النظر إلى المحرمات، والتطلع إلى الأسرار... وفى ذلك يقول الرسول ﷺ: «إنما الصوم جُنة فإذا كان أحدكم صائمًا فلا يرفث ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل: إنى صائم».

وقد صامت امرأتان على عهد الرسول ﷺ فأجهدهما الجوع والعطش من آخر النهار، حتى كادتا أن تتلفا، فبعثتا إلى رسول الله ﷺ تستأذنانه فى الإفطار، فأرسل إليهما قدحًا، وقال ﷺ: قل لهما قيئا فيه ما أكلتما، فقاءت إحداهما نصفه دمًا عبيطًا ولحمًا غريضًا، وقاءت الأخرى مثل ذلك حتى ملأتاه، فعجب الناس من ذلك، فقال ﷺ: هاتان صامتا عما أحل الله لهما، وأفطرتا على ما حرم الله تعالى عليهما... قعدت إحداهما إلى الأخرى

إدراك الصائم ما يعانيه الفقراء والمحتاجون يحقق التكافل الاجتماعى الذى هو سمة من سمات المجتمع الإسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فجعلتا تغتابان الناس، فهذا ما أكلتاه من لحومهم !!

أما المرتبة الثالثة: فهى مع كل ما تقدم فى المرتبتين الأولى والثانية صوم القلوب وتطهيرها عن كل ما لا يناسب الإيمان ولا يلائم الإخلاص، فالتفكير فى الخطايا وتدبير الفتن إفطار، والتوجه إلى غير الله بالقصد والرجاء إفطار، وصرف الهمة فى دنيا الأمور إفطار، والحسد إفطار، والحقد إفطار، وترك المعروف بهجر إفطار، والسكوت عن مُنكر يُرتكب إفطار، والتهاون فى إقامة الحدود ورد المظالم إفطار، والتلاعب بالمصالح العامة إفطار، واستغلال الوظيفة فى منع حقوق العباد إفطار، واستغلال المنصب فى التربح وجمع المال إفطار، وفى التعصب للأقارب والمعارف بتوليتهم المناصب وترك الأكفاء إفطار... وهكذا.

إن الصوم الذى أمر الله تعالى به وكلّف به عباده، لا يتم إلا إذا صامت مع البطن الجوارح والقلوب، وقد روى جابر عن أنس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «خمس يفطرن الصائم: الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة»، وقد صح عنه ﷺ أنه قال: «كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش».

إن الإنسان مكون من مادة وروح، والروح هى أبرز عنصريه وأهم ناحيتيه، وهى الأساس الذى به كان، وبه فُضّل، وبه كُلّف ﴿فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين﴾ (سورة الحجر آية ٢٩) ﴿يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك فى أى صورة ماشاء ركبك﴾ (سورة الانفطار الآيات ٦ ـ ٨) فهو يخاطب فى الإنسان روحه التى رُكبت فى صورته المسواة المعدلة، فدل ذلك على أنها هى أبرز الناحيتين وأشرفهما فى الإنسان.

وكما قام الإسلام بمقومات البدن، وعنى بالجسم وما يصلحه أو يحفظه، فأحل الطيبات وحرّم الخبائث، وأباح زينة الله التى أخرج لعباده، وأمر بالنظافة والدواء.. إلخ، قام أيضًا بمقومات الروح، فعنى بالعقيدة الصحيحة، وحارب العقائد الفاسدة، والأوهام الباطلة، وعُنى بكل مايتصل بالأخلاق الفاضلة والمعانى الإنسانية الشريفة.

والصيام ـ مع مظهره المادى الذى يبدو فى الإمساك عن الطعام والشراب والشهوات ـ هو عبادة روحية لها آثارها المعنوية، ولأمر ما ربط الله بين القرآن، كتابه الخالد الذى جعله روحًا منه ﴿وكذلك أوحينا إليك روحًا من أمرنا﴾ (سورة الشورى آية ٥٢) وبين هذا الشهر الكريم الذى تبدو فيه روح الإنسان متغلبة على ما سواها، قاهرة لشهوات الجسم ومطالبه المادية، فكما أن القرآن الكريم روح سما بالعقل، فالصيام تكليف يسمو بالروح، وكذلك فرض الصوم فى شهر نزول القرآن الكريم تذكيرًا بهذه النعم.

عنى الإسلام بجسم الإنسان وما يصلحه أو يحفظه فأحل له الطيبات وحرّم عليه الخبائث،

الهوامش:

١ ـ البخارى.

٢ ـ ابن خزيمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهر القرآن الكريم

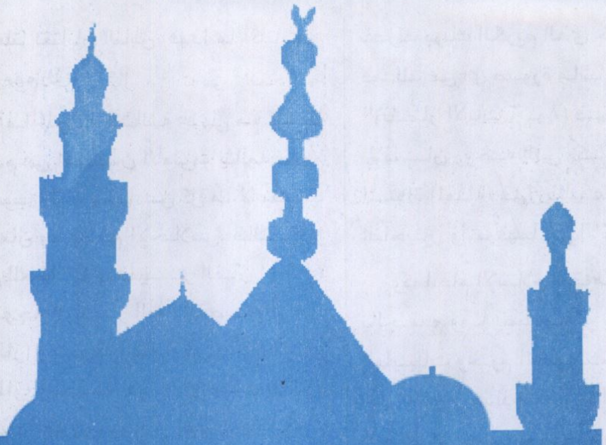

ينتظر المسلمون شهر رمضان الكريم بشوق بالغ، وذلك لتصحيح مسيرتهم، وتجديد إيمانهم، وإحياء نفوسهم. وخير عون لهم على الاستفادة من ثمار هذا الشهر الكريم والارتشاف من فيض رحيقه قراءة القرآن الكريم، والاستماع إليه، والاستمتاع به، والتخلق بأخلاقه، والوقوف عند حلاله وحرامه وقد اشتهر شهر رمضان بشهر القرآن، ولا عجب في ذلك فقد نزل فى هذا الشهر الكريم كتاب الله العظيم. قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾. (سورة البقرة آية ١٨٥)

الشيخ:
شوقى عبداللطيف أيوب

يقول الإمام ابن كثير في تفسيره لهذه الآية:

يمدح الله تعالى شهر الصيام من بين سائر الشهور بأن اختاره من بينهن لإنزال القرآن العظيم، بأنه الشهر الذي كانت الكتب الإلهية تتنزل فيه على الأنبياء.

قال الإمام أحمد عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله ﷺ قال «أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، والإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان»(١).

ويستطرد الإمام ابن كثير الحديث قائلا: وأما القرآن فإنما نزل جملة واحدة إلى بيت العزة من السماء الدنيا وكان ذلك في شهر رمضان في ليلة القدر منه.

كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (سورة القدر آية ١)، وقال: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ (سورة الدخان آية ٢)، ثم نزل بعد مفرقا حسب الوقائع على رسول الله ﷺ(٢).

ويقول ابن عباس رضى الله عنهما حول نزول القرآن «إنه أنزل فى رمضان فى ليلة القدر وفى ليلة مباركة جملة واحدة، ثم أنزل على مواقع النجوم ترتيلا فى الشهور والأيام».

فالقرآن الكريم هو الكتاب الخاتم الخالد والدستور الدائم والمنهج الرشيد وقد تكفل الله بحفظه قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (سورة الحجر آية ٩).

وفى اتباع القرآن الخلاص من كل فتنة، والشفاء من كل داء، والأمان من كل خوف، والخروج من كل كرب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن الحارث قال مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث فدخلت على عليّ ، فقلت يا أمير المؤمنين ألا ترى أن الناس قد خاضوا في الأحاديث .

قال وقد فعلوها ؟

قلت : نعم .

قال : أما إني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول «ألا إنها ستكون فتنة».

فقلت : وما المخرج منها يا رسول الله ؟

قال : كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي لم تنته الجن إذا سمعته حتى قالوا : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً﴾ (سورة الجن آية ١)، من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم(٣).

فالقرآن هو كلام الله الذي يخاطب به عباده صباح مساء ، والفضل كل الفضل في كثرة قراءته وحسن تلاوته والوقوف عند حدوده وزواجره عسى أن تكون من أهله ، فقد ورد عنه ﷺ أنه قال : «إن لله أهلين ، قيل من هم يا رسول الله ؟ قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»(٤).

والحق أن الحديث عن محاسن القرآن ومآثره وفضائله تعجز الأقلام عن تسطيرها ، والألسنة عن إحصائها، ولما كان من الصعب حصر كل ذلك رأينا أن نشير إلى بعض فضائله ومآثره علنا ننتفع بنورها ونهتدى بضيائها ومن بين هذه:

القرآن كتاب هداية

كثيرا ما يستمع الإنسان إلى فصاحة البلغاء ، وأدب الأدباء ، وفلسفة الحكماء، لكنها بعد قليل أو لفترة تذهب آثارها مع أدراج الرياح ، وقد يستحسنها المستمع اليوم ويتأثر بها يوما؛ حتى البليغ والأديب قد ينتفع بما يقوله اليوم ثم يكتشف نقص مقولته فى الغد ، لأن المقولات البشرية تشبه ألوان الطيف التى تختلف الأعين فى رؤيتها والقدرة على تحديد ألوانها ، وإلا فأين خطب الساسة، ومقولات الأدباء ، وآراء الفلاسفة ، وحكم الحكماء إنها تتوارى مع الأيام وتذهب أدراج الرياح.

نعم هذا هو الفرق بين كلام البشر وكلام رب البشر ، فكلام رب البشر مصدره القوة المطلقة والقدرة الشاملة ، والعلم المحيط، والسرمدية الدائمة ، ولهذا نجد في كتابه من الأسرار والأنوار التي لا نجد لها مثيلا ،

يستمع إليه المؤمن فيزداد إيمانه وتخشع جوارحه ، وينتفع بمواعظه قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً . وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً . وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾ (سورة الإسراء الآيات ١٠٧ - ١٠٩).

ومن أسرار القرآن الكريم أيضا أن هدايته لا تقتصر على المهتدى ، وإنما يتأثر به العاصي ويؤمن به الجاحد ويذعن له الشارد، ويسلم به المجادل ، قال تعالى فى وصف بعض طوائف النصارى التي استفادت من سماعه وتأثرت بحلاوته : ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ . وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا جَاءنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ (سورة المائدة الآيتان ٨٣، ٨٤).

وحول هذه الطائفة التي تعترف بالحق وتذعن له قال ربنا أيضا: ﴿وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ (سورة القصص آية ٥٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

روى ابن اسحاق عن عتبة بن ربيعة - وكان سيدا - قال يوما وهو جالس في نادى قريش ورسول الله ﷺ جالس في المسجد وحده يا معشر قريش ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورا لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ويكف عنا ؟ وذلك حين أسلم حمزة ، ورأوا أصحاب رسول الله ﷺ يزيدون ويكثرون فقالوا: بلى يا أبا الوليد قم إليه فكلمه ، فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال: يا ابن أخي إنك منا حيث قد علمت من السلطة في العشيرة ، والمكان في النسب ، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم ، فرقت به جماعتهم ، وسفهت به أحلامهم ، وعبت به آلهتهم ودينهم ، وكفرت به من مضى من آبائهم ، فاسمع منى أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها .

قال : فقال له رسول الله ﷺ قل يا أبا الوليد اسمع قال : يا ابن أخي إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت تريد به شرفا سودناك علينا حتى لانقطع أمرا دونك ، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى تبرأ منه، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه، حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه قال : أوقد فرغت يا أبا الوليد ؟ قال: نعم قال : وفاسمع منى ، قال افعل : فقال بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿حم . تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . بَشِيراً وَنَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ . وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ﴾ (سورة فصلت الآيات ١ - ٥) ، ثم مضى رسول الله ﷺ فيها يقرؤها عليه فلما سمعها عتبة أنصت لها وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يستمع منه ثم انتهى رسول الله ﷺ إلى السجدة منه فسجد ثم قال : قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك ، فقام عتبة إلى أصحابه، فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به ، فلما جلس إليهم قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ؟ قال ورائي أنى قد سمعت قولا ، والله ما سمعت مثله قط ، والله ما هو بالشعر ، ولا بالسحر ، ولا بالكهانة يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه ، واعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم ، وإن يظهر العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم أسعد الناس به ، قالوا سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه ، قال هذا رأيى فيه فاصنعوا ما بدا لكم .

إن تأثير القرآن والاهتداء بنوره لم يقتصر على بنى الإنسان فحسب بل امتد ليشمل عالم الجن قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ . قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ . يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (سورة الأحقاف الآيات ٢٩ - ٣١).

وقال سبحانه : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً . يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً﴾ (سورة الجن الآيتان ١، ٢).

ولقد شهد لكمال عظمته وحسن نظمه وصدق حديثه أحد فصحاء العرب ، والحق ما شهد به الأعداء فماذا قال ؟ قال :«والله إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وأنه يعلوا ولا يعلى عليه»(٥).

ومن أسرار القرآن وعظمته، حفظه من التبديل والتحريف.

لقد تعرضت جميع الكتب المنزلة السابقة على القرآن لعملية التحريف والتبديل فيها لهوى أصحاب العقائد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المضطربة والنفوس الخاوية ، والقلوب المريضة فبدلوا وحرفوا فيها وما يتناسب مع أطماعهم وأهوائهم قال تعالى : ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة المائدة آية ٤١).

والحكمة فى أن الكتب السماوية قد امتدت إليها يد التحريف دون القرآن الكريم؛ لأن الكتب السابقة كان يعقب بعضها بعضا، فكان اللاحق منها يصحح السابق ويفضح تحريف المغرضين .

أما القرآن الكريم فلا كتاب بعده لأنه الكتاب الدائم والخالد ، ومن هنا فقد حفظه الله من التحريف والتبديل حتى يظل المنهج السماوى ساطعا وهاديا ومبشراً ونذيرا لكل بني الإنسان حتى يرث الله الأرض ومن عليها، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (سورة الحجر آية ٩).

ولقد حوى القرآن الكريم كل ما سطرته الكتب السابقة وجمع كل ما يتعلق بشئون الدنيا والآخرة إلى أن تقوم الساعة قال تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (سورة المائدة آية ٤٨).

إنه الكتاب المكنون الذي لا يتسرب إليه الشك ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، قال تعالى : ﴿الم. ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة الآيتان ١، ٢).

إن القرآن سيظل لواؤه عاليا ودعوته قائمة وسره مصون ، وأثره واضح ، وعظمته قائمة ، وحكمته بالغة والواقع يؤكد ذلك، فمع إشراقة كل صبح تنشق الأرض عن أعداء يعملون على تهميشه، ويسعون لتبديله ، ويبذلون المال لتحريفه ، وسرعان ما ترد سهامهم في نحورهم ، وحول هذه الطائفة التي ملأ الحقد صدرها تجاه نور القرآن وعظمة الإسلام تحدث ربنا فقال : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ (سورة الإسراء آية ٨٩).

وقال سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ . لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (سورة فصلت الآيات ٤٠ - ٤٢).

ومن أسرار هذا الكتاب أنه كتاب رحمة

إن التاريخ الصادق والواقع الملموس يؤكدان لكل ذي لب وعقل أن القرآن سيظل مصونا وخالدا وباقيا ما بقيت الحياة.

ومن حقنا أن نسأل المغرضين والمشككين ، أين قرآن مسيلمة الكذاب ، وأين قرآن سجاح ، وأين ما سماه أعداء القرآن قريبا - بالفرقان - وأين وأين وأين .... ؟

قد ذهب ذلك لكله مع الريح وتلاشى أمام عظمة القرآن الكريم كتاب رب العالمين ، قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (سورة البقرة الآيتان ٢٣، ٢٤).

إن شريعة الإسلام سداها ولحمتها الرحمة ، فهي شريعة اتسمت بصفة الرحمة وأقامت دعامتها على هذه الصفة ، والله هو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرحمن الرحيم ، ونبينا هو نبي الرحمة ، ورسالته رسالة رحمة ، قال تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء آية ١٠٧) .

والكتاب المنزل من الله على نبيه سبب لتنزل رحمة الله على عباده المؤمنين ، وسبب لمغفرة الذنوب وحصول الأجر والثواب قال تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يوحَى إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَـذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة الأعراف آية ٢٠٣).

فالرحمة من أوصاف القرآن فمن حفظه استحق الرحمة ، ومن قرأه استحق الرحمة ، ومن تدارس معانيه استحق الرحمة ، قال ﷺ «ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه».

ومن رحمة الله بعباده أن رحمة القرآن تتسع دائرتها لتشمل القارئ والمستمع معا ، والحكمة في ذلك أنه ليس كل الناس يجيدون القراءة والكتابة فلما أمر سبحانه بالقراءة في قوله: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ (سورة المزمل آية ٢٠) أمر كذلك بالاستماع فقال: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (سورة الأعراف آية ٢٠٤).

إن الاستمساك بتلاوته والعمل به والإذعان لأوامره والوقوف عند نواهيه دليل على الإيمان ، فالقرآن لا يقرأه إلا مؤمن ، ولا يهجره إلا فاسق قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (سورة فاطر الآيتان ٢٩، ٣٠).

ولقداسة القرآن زكى أهله وجعله مصدرا لتزكية نفوسهم وقلوبهم قال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة الجمعة آية ٢).

ولمكانة القرآن جعله الله نورا يضيء الطريق لكل من اعتصم به وتلمس هداه ، قال تعالى : ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ . يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (سورة المائدة الآيتان ١٥، ١٦).

قال سبحانه : ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (سورة الشورى آية ٥٢).

ومن أسرار هذا الكتاب أنه دواء وشفاء:

إن القرآن الكريم يستشعر عظمته ويعرف أسراره ويتذوق حلاوته أهله الذين أحبوه واعتصموا به فمع أنه كتاب هداية ، فهو أيضا سبيل للشفاء من الأمراض الحسية والمعنوية قال تعالى : ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَاراً﴾ (سورة الإسراء آية ٨٢).

يقول فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي في معنى هذه الآية : ومما لاشك فيه أن قراءة القرآن والعمل بأحكامه وآدابه وتوجهاته شفاء النفوس من الوسوسة والقلق والحيرة والنفاق ، والرذائل المختلفة ورحمة للمؤمنين من العذاب الذي يحزنهم ويشقيهم .

«إنه شفاء ورحمة خالطت قلوبهم بشاشة الإيمان فأشرقت بنوره وتفتحت لتلقى ما فى القرآن من هدايات وإرشادات وإنه شفاء للنفوس من الأمراض القلبية كالحسد والطمع والانحراف عن طريق الحق ، وشفاء لها من الأمراض الجسمانية»(٦) .

قال الإمام القرطبى عند تفسيره لهذه الآية: اختلف العلماء فى قوله:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شفاء على قولين أحدهما : إنه شفاء للقلوب بزوال الجهل عنها وإزالة الريبة، وتكشف غطاء الجهل عن القلب.

والثانى : شفاء من الأمراض الظاهرة بالرقية ونحوها، وقد روى الدارقطنى عن أبى سعيد الخدرى قال : بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية، ثلاثين راكبا ، فنزلنا على قوم من العرب فسألناهم أن يضيفونا فأبوا، قالوا فلدغ سيد الحى فأتونا فقالوا: أفيكم أحد يرقى من العقرب ؟ قال: قلت : انا نعم ، ولكني لا أفعل حتى تعطونا فقالوا : فإنا نعطيكم ثلاثين شاة ، قال : فقرأت عليه «الحمد لله رب العالمين» سبع مرات، فبعثوا إلينا بالنزول وبعثوا بالشاة : فأكلنا الطعام أنا وأصحابى وأبوا أن يأكلوا من الغنم حتى أتينا رسول الله ﷺ فأخبرته الخبر فقال ما يدريك أنها رقية ، قلت يا رسول الله شىء ألقى فى روعي ، قال كلوا وأطعمونا من الغنم(٧).

والذي نطمئن إليه أن قراءة القرآن الكريم والعمل بما فيه هدايات وإرشادات وتشريعات كل ذلك يؤدى بإذن الله تعالى إلى الشفاء من جميع الأمراض الحسية والمعنوية قال بعض العلماء: في قوله تعالى: «فيه شفاء للناس» في هذه الآية : كونه شفاء للقلب من أمراضه كالشك والنفاق وغير ذلك ، وكونه شفاء للأجسام إذ رقى عليها بها ، كما تدل له قصة الذي رقى الرجل اللديغ بالفاتحة وهى صحيحة مشهورة(٨).

وكما أن القرآن سبب في شفاء الأمراض الحسية فهو سبب للوقاية من الأمراض المعنوية وغيرها ، فعن عائشة رضى الله عنها قالت : «إن النبي كان إذا آوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم تنفس فيهما فقرأ فيهما» قل هو الله أحد ، قل أعوذ برب الفلق ، قل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده بيده ويبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات .

إن الأمة الإسلامية فقدت هويتها وتفتت صفها وضاع مجدها حين قصرت فى كتاب ربها وسنة نبيها - فكتاب الله هو المخلص لها من كل فتن ، والمخرج لها من كل محنة وفى الحديث : «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى».

إن الأمة الإسلامية مطالبة بأن يكون القرآن خلقها ودستورها فالرسول أسس دولته على منهج القرآن ، وبه ومن خلاله صنع رجالا قادوا البشرية وسادوا العالم .

وعلى الأسرة المسلمة أن تربى أبناءها على مائدة القرآن وأخلاقه حتى تضمن استقامتهم ونجاحهم كما فعل الصحابة والتابعين فلا مانع من تعلم النشء فنون العلوم الأخرى من لغات أجنبية وهندسة وحساب ولكن يجب أن يكون ذلك مصاحبا لكتاب الله تعالى وعلى رجال الأعمال والمستثمرين بمصر أن يكون لهم دور فعال فى إقامة مدارس ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم والمساهمة فى عقد المسابقات القرآنية .

وعلى أمة القرآن أن تغتنم الفرصة في شهر الصيام فتقرأ القرآن وتستمع إليه وتستمتع به وتعمل بمقتضاه حتى تتبوأ مكانتها اللائقة بها .

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾ (سورة الإسراء آية ٩).

وهذا والله من وراء القصد والهادي إلى سواء السبيل !!!

الهوامش

(١) رواه الإمام أحمد .
(٢) مختصر ابن كثير .
(٣) سنن الترمذى ج٥ ص ١٧٢
(٤) المستدرك على الصحيحين.
(٥) تفسير ابن كثير.
(٦) تفسير الوسيط لفضيلة الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوى ، شيخ الأزهر.
(٧) تفسير القرطبى
(٨) أضواء البيان للمرحوم الشيخ محمد الأمين الشنقيطي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فـــوق المنبـــر

الصيام تهذيب للنفوس وسمو بالأرواح

الشيخ : فكرى حسن إسماعيل

الحمد لله الذى شرع لنا ما فيه السلام والنجاة، وجعل الصيام وقاية للروح والبدن والحياة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، هدى بتوفيقه مَنْ سار فى طريقه وشمل برعايته مَنْ استجاب لشريعته، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خير أُسوة للصائمين، وأفضل قدوة صالحة تقية إلى يوم الدين، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرينَ. الذين صانوا بصيامهم حياتهم، وطهروا به نفوسهم ﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم﴾ سورة آل عمران آية ١٧٤ **أما بعد فيقول الله تعالى فى كتابه الكريم ﴿يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** سورة البقرة آية ١٨٣.

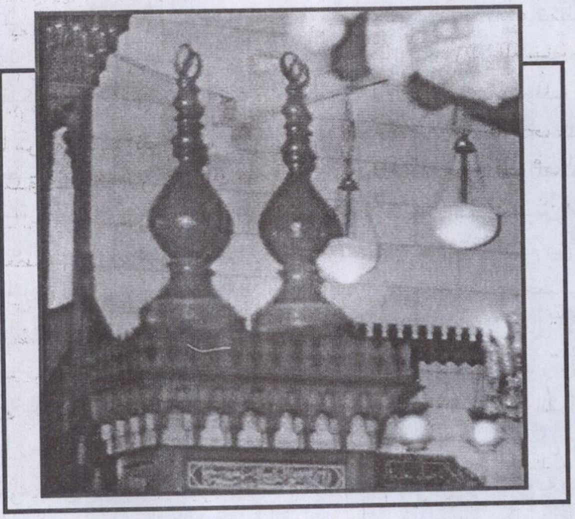

أيها الإخوة المؤمنون :

إذا تأملنا الآية الكريمة فإننا نجد أنَّ الحكمة من فريضة الصيام ناصعة فى تعبير رائع فى الدقة والوضوح. فنظرة واضحة فى هذه الآية الكريمة نرى أن فى النداء بوصف الإيمان - أولاً - وهو أساس الخير ومنبع الفضائل - وفى ذكر التقوى - آخرًا - وهى روح الإيمان وسر الفلاح - نرى إرشادًا قويًا فى أن الصيام المطلوب والذى تحدث عنه القرآن الكريم والصادق الأمين ﷺ ليس مجرد الإمساك عن الطعام والشراب. وإنما هو الإمساك عن كل ما ينافى الإيمان ولا يتفق وفضيلة التقوى - فالصيام الحق ما كان نابعًا من الإيمان موصلاً إلى تقوى الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحكمة من فريضة الصيام ناصعة فى تعبير رائع فى الدقة والوضوح

وخشيته. ولقد عبَّر القرآن الكريم بلفظ. لعلَّ - فى قوله تعالى ﴿لعلكم تتقون﴾ ولم يقل: إن تصوموا تصلوا إلى التقوى لا محالة - وذلك لأن نفسيةالناس تختلف. فمنهم مَنْ يصل إلى التقوى. ومنهم مَنْ لا يصل. ولكن الصيام فيه خاصية إعداد الصائم للتقوى.. إنه إعداد وتهيئة، ومن أعدَّ نفسه للصوم فلا بدَّ أن ينتهى إلى التقوى: ومِنْ هنا كان جزاؤه عظيمًا عند الله قال رسول الله ﷺ (مَنْ صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه) رواه الإمام مسلم وغيره - أما مَنْ لم يتعهد نفسه ولم يتق الله فإنه يصدق عليه قول رسول الله ﷺ (كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش) وفى ضوء هذا الحديث يتضح لأولى النهى - أن الذى يفكر فى فعل الخطايا، ويشتغل بتدبير الفتن والمكايد ويحارب الله فى دينه، ويحارب رسول الله ﷺ فى الدعوة إلى ترك سُنته وعدم اتباع هديه ويعمل على الإساءة إلى إخوانه من المسلمين وغيرهم لا صوم له. والذى طُوِى قلبه على الحقد والحسد والبغض لا صوم له، ومَنْ يمد لسانه أو جارحة من جوارحه بالإيذاء لعباد الله لا صوم له. لأن الصائم الحق ملاك فى صورة إنسان. لا يكذب، ولا يرتاب، ولا يخادع، ولا يأكل أموال الناس بالباطل..

أيها الإخوة المسلمون: إن الصوم تهذيب للنفوس وسُمُو بالأرواح لأنه يربى فيها من قوة الاحتمال، ويعودها على فضيلة الأمانة والإخلاص والعزم والجد والنظام وضبط النفس، ومراقبة الله فى السِر والعلانية، فإن مَنْ يمتنع عن الطعام والشراب امتثالاً لأحكام الله فى أداء الصيام فلا شك أنه يكون على منع النفس من الحرام أقوى. وأنه يكون فى إلزامها بما يرضى الله أقدر، ويصبح فى سلوكه مع مجتمعه ومعاملته لغيره مترفعًا بدينه وشرفه مُتَساميًا بخُلقه وتصرفه عما يمس الشرف والكرامة وعلو الهمة حيث ينتصر على الشهوات، ويعلو عن الدنايا والهفوات، ويبتعد عن الفتن والمغريات ويكبح جماح النفس الأمارة بالسوء، وينتصر على الوسواس الخناس من الجنّةِ والناس، ويتحرر من سلطان العادات ويرتبط مع المجتمع الإسلامى برباط الشعور الواحد والالتزام المتماثل فى الفكرة والاتجاه المتفق فى زمن الطعام والشراب فيتعود الشعور الإنسانى الواحد، والتحوُّل الزمنى المفاجئ فلا تستعبده عادة ولا تحطمه صدمة وصدق الله حيث يقول: ﴿وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾ سورة فصلت (آية ٣٥) - إن المسلمين اليوم بحاجة ملحة لفهم عباداتهم بطريقة جديدة بالنسبة إليهم، لا بالنسبة للعبادات نَفْسها. فبقدر فهم المسلمين لها وتمسكهم بآدابها وجعلها حكمًا فى تصرفاتهم، وفَيْصَلاً فى اتجاهاتهم، بقدر ذلك تكون وحدتهم وقوتهم وإنتاجهم، وبقدر ذلك يسود بينهم الحب والتعاون والودِ والتراحم - والباحث المدقق فى تاريخ الصيام يلمح آثار ذلك واضحة فى حياة المسلمين خلال مراحل حياتهم ويلاحظ نتيجته فى سلوكهم، وحينما انحرف بهم التصور واختل لديهم الفهم لم يحسوا بآثاره النفسية من تحقيق مثوبة الله ورضوانه. واهتموا بما لذَّ وطاب من الطعام والشراب وانغمسوا فى شهوات الدنيا وملذاتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن الصيام تحول من غايات وأهداف صغيرة إلى معان ومُثُل رفيعة. فالامتناع عن الطعام والشراب والشهوة وسيلةٌ. إلى تنظيم الحياة، واستقامة الضمير والنهوض بالتبعات التى كَلّفَنَا الله بها فى قوله تعالى: ﴿وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج﴾ (سورة الحج آية ٧٨) لقد فهم المسلمون الأوائل رسالتهم فى الحياة كما حددها القرآن الكريم فاتخذوا من شهر رمضان موسمًا للطاعة والنشاط فأقبلوا على ربهم بحب خالص، وأحسنوا إلى أقاربهم وإخوانهم كانوا يكثرون من تلاوة القرآن، وَرَوَّضوا أنفسهم على البذل والعطاء تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفًا وطمعًا، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة - إيمانًا منهم بفضل شهر رمضان الذى أُنزل فيه القرآن.. لم يكُن الصيام فى نظرهم مدعاة إلى الكسل والخمول وإنما كان الصيام عندهم قوة إيمانية تزكى نفوسهم تربطهم برباط اجتماعى واحد حيث جعل منهم قافلة ممتزجة الروح، متحدة العقيدة، مستنيرة الفكرة والهدف.

هذا هو معنى الصوم الذى يجمع بين صورته - وهى الإمساك عن المفطرات، ومعناه. وهو: تقوية روح الإيمان بالمراقبة فإذا كان صوم المؤمن نقيًا من الشوائب والمخالفات فإنه لا محالة يكون وسيلة لبناء الفرد والمجتمع. فَمِنْ ناحية الفرد نرى أن الصيام يقوى إرادة الإنسان أمام الشدائد والمحَنْ، ويعلمه كيف يكون سيد نفسه مالكًا لزمامها ومسيطرًا على شهواتها، كما ينمى فيه صفة المراقبة لله، ومحاسبة الضمير، وإخلاص العمل لأن الصيام سرٌّ بين العبد وربه. ولا يؤديه بصدق وأمانة إلا مَنْ كان مراقبًا لله وحده، ولذلك إضافة الله إلى نفسه جاء فى الحديث القدسى عن رب العزة قال: الله تعالى (كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به) متفق عليه - ومِنْ ثَمَّ نجد الصائم قد تزوَّد بقوى نفسية ثلاث. قوة الإرادة، وقوة المراقبة، وقوة الصبر والاحتمال، وبهذه القوى النفسية يظفر المجتمع بالمواطن الصالح الذى يخلص فى عمله، ويؤدى نحو ربه ودينه ومجتمعه أكمل أداء، فلا يتهاون، ولا يسرق، ولا يغش ولا يرتشى إذ يعصمه من ذلك مقام الإحساس الذى اكتسبه بالصيام الحق - قال رسول الله ﷺ حين سُئل عن الإحسان قال: (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكُن تراه فإنه يراك) رواه البخارى ومسلم).

أما أثر الصيام فى بناء المجتمع فإننا نجده فى الصيام يعتمد على مظهرين هما: الوحدة والمساواة ففى هذه العبادة تتجلى مظاهر الوحدة الروحية بين المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها يصومون معًا ويفطرون معًا ويبتعدون عن لذات الحس وشهوات الجنس. ومن هنا تسرى فيهم روح واحدة فلا تنازع ولا خلاف ولا فرقة ولاشقاق يطبقون قول الله تعالى عليهم ﴿واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا﴾ سورة آل عمران آية ١٠٣.

كما يتجلى فى هذا الشهر العظيم أنه لا ميزة لغنى على فقير أمام الحقوق والواجبات. فلا الغنى يعصمه غناه عن أداء هذه الفريضة، ولا الفقير يعفيه عن تحملها كلاهما على مرتبة سواء أمام هذا الاختبار الإلهى كلاهما يتحمل ألم الجوع والشراب وملذات الحياة من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

فاتقوا الله عباد الله - وأصلحوا ذات بينكم، وصوموا بصيامكم وقيامكم نفوسكم، واحفظوا بقرآنكم أرواحكم ومجتمعكم. وأدوا صيام شهر رمضان على الوجه الذى بيَّنه لكم رسولكم حتى تحفكُم رحمة ربكم - روى الدارمى فى سُننه عن أبى هريرة - رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظمأ وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر) وتوبوا إلى الله جميعًا أيها المسلمون لعلكم تُفلحون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صحتك العقلية.. والبدنية في طعامك وشرابك في رمضان

د./ نعمات إبراهيم

الطعام الذى نتناوله يوميا هو أفضل مصدر للمعادن والفيتامينات والعناصر الطبيعية الغذائية اللازمة لحياة الإنسان.
ومن رحمة الله (عز وجل) بنا أنه جعل أنواع الطعام متنوعة تناسب كل زمان.. ومكان.. وأى وضع اقتصادى للإنسان.
وبما أن شهر «رمضان» على الأبواب.. والصائم يجب أن يتناول أنواعا مختلفة من المأكولات.. والمشروبات السكرية لاسترداد نشاط الجسم وحيويته..
لذلك سوف نقدم اليكم قائمة بأهم الفيتامينات وفائدتها لسلامة أعضاء الجسم.. ومصادر هذه الفيتامينات.

فيتامين «أ»

يساعد على صحة البشرة.. وقوة الشعر.. وسلامة العينان.. وليونة المفاصل ويوجد هذا «الفيتامين» فى الأسماك.. والكبد.. والكلاوى.. والأوراق الخضراء مثل «الخس».. و«الجرجير».. والإسفناخ.. والبيض.. والبرتقال.. والليمون.. والمشمش.. والطماطم.. والتوت.. والبلح..

فيتامين «ب ١»

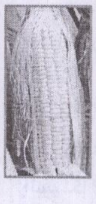

يحافظ على سلامة القلب.. وينشط خلايا العقل والجهاز العصبى.. ويزيد من عدد كرات الدم الحمراء ويحمينا من مرض فقر الدم «الأنيميا» ويوجد هذا الفيتامين فى الحبوب الكاملة.. والمكسرات.. والكبد.. والبازلاء.. والفول.. والعدس.. والعنب.. والبرقوق.. والذرة.

فيتامين «ب ٢»

يحفظ صحة الجلد.. ويزيد بريق العينين وسلامتها ويقوى الأظافر والشعر ويوجد بكثرة فى اللبن.. ومنتجات الألبان.. واللحوم.. وخميرة البيرة.. والبازلاء.. البرقوق.. الكمثرى.. الجوافة.

فيتامين «ب ٣»

يساعد على تنظيم الدورة الدموية.. والدورة التنفسية.. وتقوية الجهاز العصبى.. وهذا «الفيتامين» ضرورى جدا لعملية الهضم والتمثيل الغذائى للبروتين.. والمواد الكاربوهيدراتية.. ويمدنا بالطاقة اللازمة للحركة والعمل ويوجد هذا «الفيتامين فى الفول السودانى.. والبيض.. والدجاج.. والسردين.. والتونة.. والسالمون.. والمكسرات.. والبرقوق..

فيتامين «ب ٦»

يحافظ على قوة ونشاط العقل.. وكل عمليات الإخصاب والتناسل.. وتنظيم الجهاز العصبى.. ويوجد هذا «الفيتامين» فى الحبوب غير المقشورة «كالبليلة» و«الخبز الأسمر» الغنى بالنخالة.. والچيلى.. وصفار البيض.. والبازلاء.. والفاصوليا.. والفول ونقصه يسبب مرض «البلاجرا».

فيتامين «ب ١٢»

يجدد الصفائح الدموية الضرورية لتجلط الدم عند الإصابة بجروح ويزيد من عدد كرات الدم الحمراء الضرورية لنشاط الجسم.

فيتامين «ج»

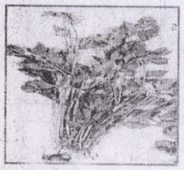

يحافظ على صحة العظام.. والغضاريف.. والأسنان.. ويقوى جهاز مناعة الجسم.. ويوجد هذا الفيتامين فى الفواكه..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والموالح.. والفلفل.. والكرنب.. والقرنبيط.. والبطاطس.. والنباتات القرنية (ذات القرون) والبقدونس.. والجرجير.

فيتامين «هـ»

مضاد للأكسدة.. ويزيد من كفاءة عمل خلايا الجسم.. ويحفظ سلامة العضلات.. خاصة عضلة القلب.. كذلك يحمى الجهاز الدورى والتنفسى والهضمى.. ويوجد هذا «الفيتامين» فى لحم البقر.. والذرة.. والمكسرات وصفار البيض.. والخس.. وبذور (عباد الشمس) المعروفة باسم «اللب السورى» وفى القمح.. والخبز الأسمر.

حامض الفوليك

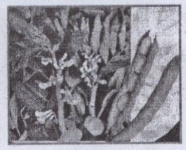

ضرورى جدا لسلامة البشرة.. والشعر.. وتجديد خلايا الجسم.. وتقوية العضلات.. وأهم مصادره: الجرجير.. والفجل.. والخس.. والإسفناخ.. والقرنبيط.. والكرنب.. والبازلاء.. والفول.. والعدس والبرتقال.. والحمص.. والحبوب غير المقشورة.. والبلح.

الكولين

يساعد على سلامة الكبد والكليتين.. والمرارة ويوجد بكثرة فى صفار البيض.. والكبد.. والبقول.. والخبز الأسمر.

الاينوسيتول

يحافظ على صحة الجسم والشعر.. ويساعد الجهاز العصبى على القيام بوظيفته.. وينشط «الكبد». ويوجد فى الفواكه الحمضية كالبرتقال.. واليوسفى.. والليمون.. والمكسرات.. والبقول.. والنباتات القرنية (ذات القرون).

الكالسيوم

يحافظ على سلامة العضلات وخاصة عضلة القلب.. ومهم جداً لصحة العظام والأسنان.. وأهم مصادره: منتجات الألبان.. والمكسرات والأسماك.. والبقول.. والعسل الأسود.. والكرفس.. والجوافة.

الحديد

يحمل الأوكسجين إلى جميع خلايا الجسم عن طريق الدم ويوجد فى الكبد.. والبقول.. والنباتات الورقية.. والباذنجان.. والخوخ.. والكمثرى.. والبرقوق.. والفاصوليا.. والتوت.

الماغنسيوم

يحافظ على سلامة العضلات والشرايين.. والعظام.. ويحسن من وظائف القلب.. والجهاز العصبى.. وزيادة القدرة على العمل والإنتاج.. ويتوفر فى الحبوب غير المقشورة.. وخميرة البيرة.. والفول خاصة «فول الصويا» والفجل.. والجرجير.. والنباتات ذات الأوراق الخضراء.. والجزر.. والطماطم.. والجوافة.. والمشمش.

المنجنيز

ينشط الجهاز العصبى.. وينسق العمل بين المخ والأعصاب والعضلات ويوجد بكثرة فى جوز الهند.. والذرة.. والزيتون.. والمكسرات خاصة الفول السودانى.. وفى لب زهرة عباد الشمس «اللب السورى».

البوتاسيوم

يجدد خلايا الجسم.. ويحافظ على التوازن بين العناصر القلوية والحمضية وحركتها أثناء الدورة الدموية.. وأهم مصادره المشمش.. والموز.. والموالح.. والبطاطا.. والمكسرات.. والأسماك.. والطماطم.. والجوافة.. والتوت.

السيلكا (ثانى أكسيد السيليكون)

يساعد على صحة الشعر وزيادة نموه.. وحيوية البشرة وحمايتها من الجفاف.. وسلامة الأظافر.. ويوجد بكثرة فى الخضر الجذرية.. مثل البطاطا.. والبطاطس.. والجزر.. واللفت.. والفجل.. وكذلك فى الشوفان.. والشعير.. والحبوب غير المقشورة.

الزنك

يساعد على زيادة وجمال البشرة.. ويزيد من نشاط الجهاز المناعى بالجسم.. وسلامة عملية التناسل.. ويوجد فى الرنجة.. والتونة.. والكبد.. واللحم البقرى.. ولب عباد الشمس «اللب السورى»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولب القرع العسلى «اللب الأبيض».. واللبن.. والقرفة.. والزنجبيل..

الكروم

يساعد على تنظيم استخدام السكر فى الجسم فيحول الجلوكوز من الدم إلى جميع خلايا الجسم.. ويوجد هذا المعدن فى صفار البيض.. والبقول والفول السودانى.. والمكسرات.. واللبن.. والجبن.. والقمح.. وخميرة البيرة.. والأناناس.. والمحار البحرى.

بعض أنواع المأكولات والمشروبات التى يجب توافرها للصائم وهذا على سبيل المثال.. لا الحصر..

البيض

يعرف بأنه رمز الحياة.. والصفار (المح) هو الجزء الغنى بالبروتينات.. والفيتامينات.. خاصة فيتامين «د» الذى يقضى على هشاشة العظام.. ويوجد به أملاح الجير.. والحديد.. والفوسفور.. وهو يعتبر الجزء المغذى فى البيضة.. ولكن به نسبة عالية من الكوليسترول.

البياض «الزلال»: خالى من الدهون.. والكوليسترول.. وغنى بالمادة البروتينية.. وبه معادن مفيدة ضرورية لبناء الجسم..

لذلك يعتبر البيض من الأغذية الضرورية للأطفال.. ويعد غذاء كاملا للصائم لاحتوائه على المواد الضرورية لسلامة الجسم.

البصل

عرف منذ أيام القدماء المصريين.. غذاء ودواء هاما لصحة الإنسان لاحتوائه على جميع الأملاح المعدنية.. والفيتامينات.. والمواد الكربوهيدراتية..

ويؤكل «البصل» بعدة طرق طازجا.. أو مسلوقا.. أومشويا أومضافا إلى باقى أنواع الطعام والسلاطة.

«البصل» مقوى عام.. يساعد على تنشيط الذاكرة.. ويستخدم فى علاج نزلات البرد.. والسعال.. والربو.. والذبحة الصدرية.. وعلاج لارتفاع نسبة الكولسترول بالدم.. وقاتل للجراثيم.. ويفيد فى التخلص من السمنة.. ويقى من الإصابة بسرطان المعدة..

الليمون

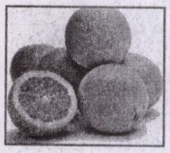

يفيد فى علاج أمراض القلب والكُلى.. ونزلات البرد والإنفلونزا.. غنى جدا بفيتامين أ، ب، جـ.. يساعد على قتل الميكروبات.. ويعالج مرض الإسقربوط.. والدوسنتاريا.. وحمى التيفويد ويقضى على السموم.. ويزيد من نضارة البشرة والشعر..

القمح

يقى الإنسان من الإصابة بالتهاب الأعصاب.. ومرض «البلاجرا».. كما يفيد مرضى السكر.. ويدخل فى صناعة الأدوية الخاصة بضغط الدم المرتفع.. وتصلب الشرايين.

الخس

يحتوى على فيتامين أ، هـ الخاص بعلاج الأرق والعقم وكان يعتبر رمز الخصوبة عند القدماء المصريين.

ويحتوى على فيتامين «أ» بنسبة عالية تصل ١٩٠٠ وحدة دولية..

لذلك يساعد على شفاء أمراض العيون.. وينشط حركة الأمعاء.. ويعالج الإمساك.. ويقلل التوتر العصبى.. ويخفف حالات الاكتئاب ويخفض نسبة السكر فى الدم.. ويخفف من الشعور بالعطش والجوع لاحتوائه. على فيتامين «هـ».. وغنى جدا بالحديد الذى يساعد على تكوين كرات الدم الحمراء.. ويدخل زيت الخس فى صناعة الأدوية ومستحضرات التجميل الخاصة بالنساء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزيتون

له قيمة غذائية عالية.. ولقد ذكر فى القرآن الكريم ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم.. والتين والزيتون..**﴾ صدق الله العظيم
(سورة التين آية رقم ١)

يحتوى «الزيتون» على فيتامين أ، د، هـ، جـ.. وحديد.. وكالسيوم.. وفوسفور.. منه الأخضر والأسود ويعتبر فاتح للشهية وله فوائد كثيرة.. يقوى القلب.. ينشط المعدة.. ملين.. مدر للصفراء يخفض ضغط الدم والسكر.. يفتت الحصى.. يقوى الشعر ويمنع تساقطه مفيد فى علاج أمراض الكبد. يقلل من نسبة الإصابة بالسرطان.. يعزز مناعة الجسم.. يستعمل فى علاج فقر الدم.. وزيت الزيتون يستخدم فى الأطعمة.. والسلطات.. وحفظ المعلبات.. فهو يحافظ على سيولة الدم.. وخفض نسبة الكولسترول.. وتمضغ أوراق الزيتون لمعالجة التهابات اللثة وأورام الحلق.. والتهاب الأسنان.

الخيار

مهم جدا فى رمضان لأنه يخفض الحرارة.. ويرطب البشرة والمعدة.. وينقى الدم من مخلفات بعض المواد الضارة بالجسم.. ويزيل «حامض البوليك» الذى يسبب مرض «النقرس».. ويزيد من إدرار البول فيخلص الجسم من الأملاح الزائدة.. ويخفف الاضطرابات العصبية ولا يسبب تراكم الشحوم.

البازلاء

تحتوى «البازلاء» على بروتينات بنسبة ٢٤٪ ونشا بنسبة ٣٥٪.. وسكريات بنسبة ٧٪.. وهى غنية بالأملاح المعدنية كما تحتوى على نسبة عالية من فيتامين ب، جـ لذلك فهى تعالج حالات فقر الدم «الأنيميا» وتحتوى على مواد مضادة لتصلب الشرايين.

الكرفس

ينتمى إلى الفصيلة الورقية.. عطر الرائحة.. طيب المذاق.. فاتح للشهية.. يستخدم فى علاج أمراض المفاصل والكلى.. ومقوى عام لإحتوائه على أملاح معدنية.. وفيتامينات.. ومغلى ورق «الكرفس» يعالج الالتهابات الجلدية..

الفول المدمس

سيد مائدة رمضان.. مهم جدا للسحور لأنه يشعرنا بالشبع طول النهار.. و«الفول المدمس» غنى بالبروتين.. والحديد.. والكالسيوم.. والفوسفور.. وعندما يضاف إليه الزيت والليمون والبصل والثوم والبقدونس والملح يصبح ذا قيمة غذائية عالية جدا.. ويصفى الفول بالمصفاه لمن يعانون من عسر الهضم.

الجزر

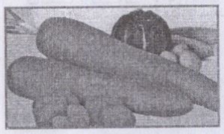

يحتوى على فيتامينات أ، ب، جـ.. ويحتوى على «الجلوكوز» و«الفركتوز» اللاتى تعتبر من أكثر السكريات إمتصاصا فى الجسم.. ويحتوى على جميع الأملاح المعدنية الضرورية لسلامة جسم الإنسان.

«الجزر» مقوى للنظر.. منظم لعمل الجهاز الهضمى.. مفيد للشعر يمنع تساقطه مدر للبول.. مفيد لعلاج المغص والتقلصات العضلية للأمعاء.. ويقوى جهاز المناعة ليستطيع مقاومة الأمراض.

الثوم

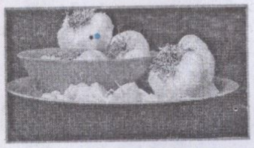

يحتوى «الثوم» على مجموعة كبيرة من زيوت الكبريت العضوية التى تشبه المضادات الحيوية التى تحمى الجسم من الأمراض.. ويقى الإنسان من الإصابة بأمراض «القلب».. ويمد الجسم بالنشاط والحيوية.. ويحافظ على سيولة الدم.. ويخفض نسبة الكوليسترول فى الدم.. ويضبط الضغط العالى ويقضى على بعض الأورام السرطانية.. ويمد الجسم بالطاقة.. لذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينصح الأطباء باستخدام «فص» من الثوم كل يوم.. ولكن لا يجب الإكثار منه «فخير الأمور الوسط».

النباتات الورقية

مثل الشبت.. والبقدونس.. والجرجير.. والفجل.. نباتات غنية بالفيتامينات.. والأملاح المعدنية الضرورية لسلامة الإنسان.. وتخلصه من خطر أمراض كثيرة.. لذلك فإن طبق «السلاطة» ضرورى جدا للصائم.. يتكون من الطماطم.. والخس.. والجزر.. والخيار.. والثوم والبصل والنباتات الورقية.

المكسرات الرمضانية

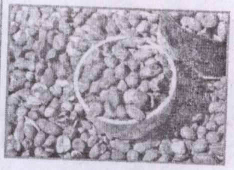

مثل «البندق».. و«الفستق».. و«اللوز».. و«الجوز» ليست للتسالى فقط.. بل هى مفيدة جدا لصحة الإنسان لوجود معظم الأملاح المعدنية بها وكذلك الكثير من الفيتامينات خاصة فيتامين أ، ب، ب١٢.. وبما أن هذه المكسرات غالية الثمن فهناك البديل فى متناول الجميع.. وبه نفس العناصر الغذائية.. مثل الحمص.. والفول السودانى.. واللب السورى.. واللب الأبيض.

فاكهة ومشروبات

الجوافة

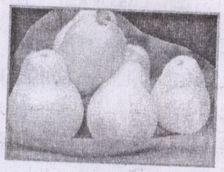

تحتوى على الفوسفور.. والحديد.. والبوتاسيوم.. والكالسيوم وغنية بالفيتامينات خاصة فيتامين «جـ» مفيدة لعلاج السعال.. ونزلات البرد.. وآلام الأعصاب.

الكمثرى

من الفصيلة الوردية.. غنية بالأملاح المعدنية.. والفيتامينات تؤكل طازجة أو مسلوقة «كمبوت».. تزيل الحموضة.. وتقلل ضغط الدم المرتفع.. وتقوى القلب.. وتخفف من التهاب الكلى.. والقولون العصبى وتروى العطش..

المشمش

غنى جدا بالأملاح المعدنية خاصة الفوسفور والماغنيسيوم اللذان يجددا خلايا «المخ» ويزيدا من قوة مناعة الجسم ويصنع منه «قمر الدين» المشروب المفضل فى شهر رمضان الكريم.. وهو غنى جدا بفيتامين «أ» الذى يمد الجسم بما فقده أثناء الصيام.. ويحفظ بريق العينين ويخفف آلام الأعصاب.. وفاتح للشهية.

التين

من الفاكهة التى ذكر اسمها فى القرآن الكريم.. غنى جدا بالفيتامينات والأملاح المعدنية.. يرطب المعدة.. ويغسل الكبد والطحال.. وينظف الكلى والمثانة من الرواسب الضارة.. ويدر البول..

كما أن أوراق «التين».. المغلية تساعد على علاج اضطرابات الحيض والطمث.. وتخفف من آلام «النقرس».. والتهاب اللثة والأسنان ويجفف التين ويستعمل فى شهر رمضان الكريم.. ليعوض الصائم عما فقده أثناء الصيام..

العنب

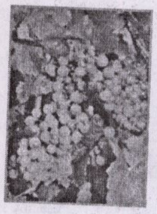

غنى بفيتامين أ، ب، جـ وكثير من المعادن.. يعالج حالات تقلص الأمعاء.. سريع الهضم.. يجدد انسجة الجسم ويقويها.. يساعد فى علاج حالات فقر الدم «الأنيميا» ويعتبر «العنب» من الفاكهة الهامة أثناء الصيام لتعويض الجسم بما فقد من سوائل وأملاح معدنية.. ويقول العلماء: إن قشر العنب له أثر كبير فى الوقاية من مرض «السرطان».

البرقوق

غنى جدا بفيتامينات أ، ب، ب٢، ب٣، جـ والأملاح المعدنية وأهمها الكالسيوم. والفوسفور.. والحديد لذلك فهو غذاء مفيد للمرضعات.. والصغار لأنه يقضى على مرض فقر الدم «الأنيميا» ويساعد على سلامة الأسنان والعظام.. وقشر «البرقوق» يحتوى على مادة خافضته للحرارة.. و«لب الثمرة» يجفف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويطحن ويصنع منه شرابا للقضاء على آلام المعدة والإسهال.. و«البرقوق» يجفف ويستخدم فى رمضان باسم «قراصيا».

البلح

«البلح» فى البداية يكون صغير الحجم أخضر اللون وعند اكتمال نموه يتحول إلى اللون الأحمر أو الأصفر.. وما يطيب منه على النخل يسمى «رطبا» وما يجفف منه يطلق عليه اسم «التمر». إذن «التمر» هو البلح المجفف.. ولقد ثبت علمياً أن المكثرين من أكل التمر «البلح المجفف» أقل عرضة للإصابة بمرض «السرطان» ويقوى العضلات.. ويجدد خلايا الدم..

وشجرة النخيل لها مكانة خاصة فى الأديان السماوية ولد تحتها سيدنا عيسى (عليه السلام)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم.. وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا﴾ صدق الله العظيم (سورة مريم آية: ٢٥)

ملحوظة: اللبن والبلح غذاء مفيد جدا للصائم

الكركديه

من الفصيلة الورقية «الخبازية» شراب منعش يساعد على خفض الحرارة المرتفعة.. وينظم حركة الأمعاء.. ويعمل على تقوية القلب.. وخافض للضغط المرتفع.. ويساعد على تهدئة الأعصاب.. ويفيد فى علاج تصلب الشرايين.. ويقضى على البكتيريا الضارة بالمعدة والأمعاء.

الخروب

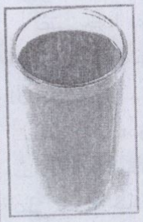

شراب له رائحة مميزة.. وطعم لذيذ وفوائد عديدة.. فهو ملطف فى الصيف.. يعالج أمراض الصدر والسعال ويخفف آلام المعدة والجهاز الهضمى.. وله فائدة فعالة فى علاج الإسهال الشديد خاصة عند الأطفال.. وماء «الخروب» المغلى يقضى على الأمراض الجلدية والدمامل.. والنمش الذى يظهر فى فصل الصيف.

النعناع

مسكن للتشنجات.. طارد للغازات.. مخدر خفيف مهدىء للأعصاب.. ويزيل التوتر والقلق.. وعندما يضاف إلى الشاى يكسبه رائحة محببة للنفس.. ويضاف إلى بعض أنواع الأطعمة كنوع من التوابل ذات الرائحة المميزة لأنه فاتح للشهية.. ومنقوع «النعناع» يستعمل لعمل «كمادات» لمن يصاب بالصداع الشديد.

الزنجبيل

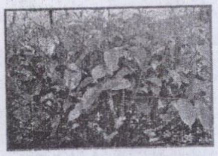

مفيد جدا للإنسان يقاوم الإمساك.. ومنشط للدورة الدموية.. ويسكن ألم القولون العصبى.. وعلاج أمراض الصدر.. ويعالج دوالى الساقين.. وداء النقرس.. ولقد ذكر الزنجبيل فى القرآن الكريم

﴿بسم الله الرحمن الرحيم.. ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا﴾ صدق الله العظيم (سورة الإنسان آية: ١٧، ١٨)

أحب أوجه للجميع أن شهر رمضان المبارك شهر العمل والعبادة والرحمة والكرم والجود.. وأقول «العمل» قبل العبادة لأن العمل عبادة.. وإليكم هذه المعادلة الإسلامية.

معادلة رمضانية

عمل + عبادة = فوز بنعيم الدنيا.. وثواب الآخرة وجنان

عمل – عبادة = خسران وتقصير فى حقوق الرحمن (عز وجل)

عبادة – عمل = ضياع واهدار لكرامة الإنسان

لذلك يجب أن نعمل ونجتهد فى أيام الصيام ولا نتكاسل ونهمل أعمالنا.. ونعامل الناس بالأخلاق الحميدة والجود.. والبذل والعطاء وإكرام الأرامل.. والمساكين.. والأيتام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حوار وحضارة

- الوحى الإلهى
- وشهد شاهد من أهلها

الإسلام كبديل .. الدين والمعرفة

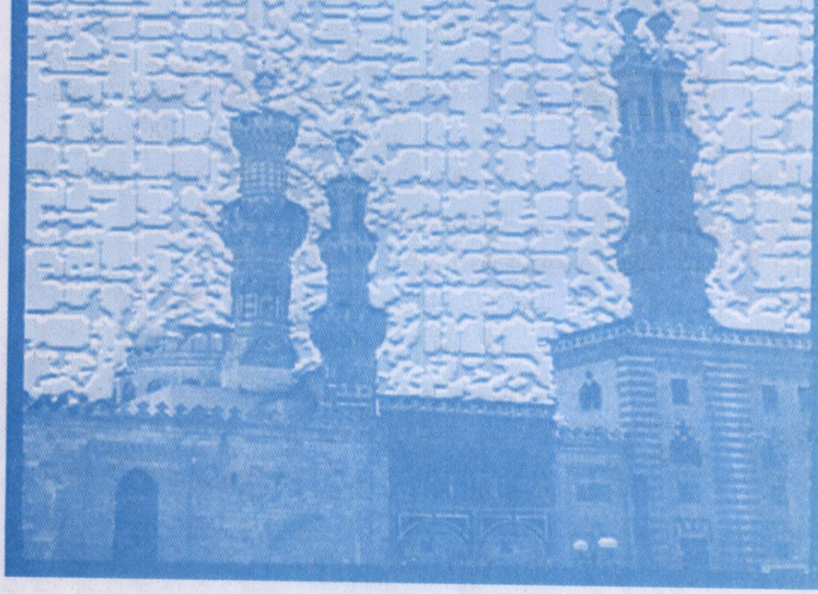

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوحى الإلهى

أ. د. محمد عمارة

أصل «الوحى» - فى اصطلاح اللغويين - الإعلام فى خفاء.. ووسائل هذا الإعلام، الخفى والمستتر عن غير الموحى إليه المقصود بالإعلام مباشرة متعددة، فمنها: الإشارة، والكتابة، والرسالة، والإيماء، والإلهام، والكلام الخفى.. إلى آخر سبل توصيل الإعلام الخفى إلى الغير.

وكذلك يطلق لفظ «الوحى» على اسم المفعول منه، أى المُوحَى، مكتوبا كان هذا الموحى أو كتابا.

ولقد سمى وحى الله، سبحانه، إلى أنبيائه ورسله: وحيا، لأن الله قد أسره إلى هؤلاء الأنبياء والرسل، وخصهم به، وأخفاه عمن عداهم.. وهذا هو وجه تسمية جبريل، عليه السلام: «ناموس الله» - كما ورد فى الحديث النبوى - إذ أصل «الناموس» - كما يقول الشريف الرضى (٣٥٩ - ٤٠٦هـ ٩٧٠ - ١٠١٥م) فى كتابه (المجازات النبوية): «المكان الذى يستجن (يستتر) - فيه الصائد عن الوحش لئلا تراه فتنفر منه. ومن ذلك سمى من يجعله الإنسان موضع سره: ناموسا... فكان النبى - صلى الله عليه وسلم - إنما شبه جبريل بذلك لأنه يستخفى بما يؤديه عن الله - سبحانه - إلى الأنبياء...» (١)

وفى القرآن الكريم وفى الأدب العربى وردت الاستخدامات لمصطلح «الوحى» فى المعانى والأغراض التى أشرنا إليها.. فهو يعنى فى قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب﴾ (الشورى: ٥) يعنى: الإلهام والقذف فى القلب، سواء أكان ذلك فى اليقظة أو فى المنام - (الرؤيا).

وفى قوله تعالى: ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه﴾ (طه: ١١٤) - يعنى إلقاءه إلى الرسول ﷺ، بواسطة الملك.

وفى الآية القرآنية: **﴿قل إنما أنذركم بالوحى ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون﴾** (الأنبياء: ٤٥) - يعنى مصطلح الوحى: الموحى به، من إطلاق المصدر على المفعول.

أما فى الآية: **﴿فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين﴾** (إبراهيم: ١٣) - فهو وحى للرسل.. على حين يعنى فى آية: **﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا﴾** (النحل: ٦٨) - الإلهام للحيوان غير العاقل... أما فى الآية: **﴿فقضاهن سبع سماوات فى يومين وأوحى فى كل سماء أمرها﴾** (فصلت: ١٢) - فإنه يعنى التسخير، أى أن الله، سبحانه، قد سخر كل سماء لما يراد منها.. وهو قد جاء بمعنى الإشارة والإيماء، فى قول الله سبحانه: **﴿فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا﴾** (مريم: ١١) - وكذلك حاله فى قول الشاعر:

يرمون بالخطب الطوال وتارة
وحى الملاحظ خيفة الرقباء

أى: الإشارة بالملاحظ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد يأتى «الوحى» بمعنى الإيحاء إلى الملائكة، كما فى آية: ﴿**إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم**﴾ (الأنفال: ١٢) - كما قد يأتى بمعنى: الوسوسة بالشر، كما فى قول الله، سبحانه: ﴿**إن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم**﴾ (الأنعام: ١٢١).

تلك هى أبرز معانى مصطلح «الوحى»، فى عرف اللغويين، وفى المصادر الأولى للعربية.

❖ ❖ ❖

أما فى اصطلاح الشريعة فإن «الوحى» يعنى: كلام الله المنزل على نبى من أنبيائه.. وذلك إذا ما ثبت لإعلام الخفى - (الوحى) - بلسان الملك، فوقع فى سمع النبى، بعد علمه بالمبلغ بآية قاطعة.. والقرآن الكريم مثل على هذا النوع من «**الوحى**».. كما يعنى، فى الشريعة أيضا: خاطر الملك، يتضح بإشارة منه للنبى من غير بيان بالكلام ويحكى عن هذا اللون من «الوحى» حديث الرسول ﷺ «**إن روح القدس نفث فى روعى أن نفسا لن تموت..**» - الحديث - ... يعنى أيضا، فى اصطلاح الشريعة: الإلهام.. وقد يكون الوحى فى اليقظة، كما يكون رؤيا فى المنام. (وجميعه) حجة عند علماء الشريعة.

وقريب من معانى «الوحى» لدى علماء الشريعة، من الفقهاء، معانيه لدى علمائها من المتكلمين، فهو يعنى عندهم: كشف الحقيقة كشفا مباشرا، مجاوزاً للحس، ومقصوراً على المختارين لهذا اللون من الإعلام.

أما الفلاسفة فإنهم يميلون إلى تجريد «عملية» «الوحى» من طابعها الحسى، ويقولون إنه: عبارة عن اتصال النفس الإنسانية بالنفوس الفلكية، اتصالا روحيا، فترتسم لديها صور الحوادث، وتطلع، بهذا الاتصال، على عالم الغيب... وهم يرون أن فى الأنبياء استعدادا خاصا وفطرة خاصة تؤهلهم لهذا الاتصال، وهذا الاستعداد وهذه الفطرة تبلغ عند الأنبياء مالا تبلغه عند غيرهم، حتى من «الأولياء» و«العارفين».

وهذا التصور الفلسفى للوحى شائع لدى فلاسفة الإسلام، بل ولدى أصحاب النزعة العقلية من المتكلمين المسلمين. بل إننا نجده لدى الأستاذ الإمام محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣هـ - ١٨٤٩ - ١٩٠٥م) ومدرسة التجديد الدينى، فعندما عرض الأستاذ الإمام - فى (رسالة التوحيد) - لقضية الوحى حرص على أن يصرح فيها برأيه الخاص، وعلى أن ينبه على اختلاف تصوره هذا عن التصورات الشائعة عند النصوصيين أو الفقهاء، بل ومتكلمى الأشعرية.. فبعد أن عرض للمعانى اللغوية للمصطلح، قال إن التعريف الشرعى للوحى "هو: «إنه كلام الله تعالى المنزل على نبى من أنبيائه».. ثم استطرد فحدد أن له رأيا متميزا فقال: «أما نحن فنعرفه، على شرطنا، بأنه: عرفان يجده الشخص من نفسه، مع اليقين بأنه من الله، بواسطة أو بغير واسطة، والأول بصوت يتمثل لسمعه أو بغير صوت!».

فهو علم وعرفان داخلى، يبلغ صاحبه درجة اليقين بأن مصدره هو الله، وقد يكون بواسطة، صوت يسمع ودون صوت، كما يكون بغير واسطة.

وفى حالة ما إذا كان هذا «العرفان» بواسطة، صوتا كانت هذه الواسطة أو شبحا - كما هو ظاهر لفظ الأحاديث النبوية التى تقول إن الوحى كان يأتى للنبى، أحيانا، فى صورة رجل يشبه دحية الكلبى - فى هذه الحالة يجيز الأستاذ الإمام حدوث «العرفان» بهذه الواسطة - الصوت أو الشبح، أو هما معا - ولكنه يجرد هذه الواسطة من الطابع الحسى والمادى، ويراها مجرد «تمثل»، فالحقائق المعقولة يجوز أن «تتمثل» صوتا أو شبحا لمن عنده الاستعداد الفطرى لهذا اللون من «العرفان»... فإذا علمنا أن «التمثل» (Representation) هو: مثول الصور الذهنية، بأشكالها المختلفة، فى عالم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوعى، أو حلول بعضها محل بعضها الآخر..» استطعنا أن نفقه تصور الأستاذ الإمام لماهية وسائط «العرفان» - «الوحى» - صوتا كانت هذه الوسائط أو صورة.

لكن الأستاذ الإمام ينبه على أن هذا «العرفان» ليس هو الإلهام، لأن الإلهام، على الرغم من أنه وجدان تستيقنه النفس وتنساق إلى ما يطلب، إلا أن النفس لا تستيقن أن مصدره هو الله، بينما يتميز العرفان «الوحى» باستيقان النفس أن مصدره هو الله سبحانه.

وواضح، من سياق حديث الأستاذ الإمام، وحججه التى ساقها فى هذا المقام، أنه كان يجادل «الماديين» الذين ينكرون «الوحى» كجزء من إنكارهم كل ما لا يدرك بالحواس، ولذلك نراه يمضى فى عرض إمكانية حدوث هذا «العرفان» للمستعدين لتلقيه فيقول: «وأما إمكان حدوث هذا النوع من العرفان» (الوحى)، وانكشاف ما غاب من مصالح البشر عن عامتهم لمن يختصه الله بذلك، وسهولة فهمه عند العقل، فلا أراه مما يصعب ادراكه إلا على من لا يريد أن يدرك، ويحب أن يرغم نفسه على ألا تفهم!.. فمن النفوس البشرية ما يكون لها من نقاء الجوهر، بأصل الفطرة، ما تستعد به، من محض الفيض الإلهى، لأن تتصل بالأفق الأعلى، وتنتهى من الإنسانية إلى الذروة العليا، وتشهد من أمر الله شهود العين ما لم يصل غيرها إلى تعقله أو تحسسه بعصا الدليل والبرهان، وتتلقى عن العليم الحكيم ما يعلو وضوحا على

ما يتلقاه أحدنا عن أساتذة التعاليم، ثم تُصدر عن ذلك العلم إلى تعليم ما علمت ودعوة الناس إلى ما حُملت على إبلاغه إليهم، وأن يكون ذلك سنة الله فى كل أمة وفى كل زمان، على حسب الحاجة.. أما وجود بعض الأرواح العالية، وظهورها لأهل تلك المرتبة السامية فمما لا استحالة فيه بعد ما عرفنا من أنفسنا وأرشدنا إليه العلم، قديمه وحديثه، اشتمال الوجود على ما هو ألطف من المادة، وإن غيّب عنا، فأى مانع من أن يكون بعض هذا الوجود اللطيف مشرقا لشىء من العلم الإلهى، وأن يكون لنفوس الأنبياء اشراف عليه، فإذا جاء به الخبر الصادق حملنا على الإذعان بصحته، أما تمثل الصوت، وأشباح لتلك الأرواح فى حس من اختصه الله بتلك المنزلة فقد عهد عن أعداء الأنبياء مالا يبعد عنه فى بعض المصابين بأمراض خاصة على زعمهم، فقد سلموا أن بعض معقولاتهم يتمثل فى خيالهم ويصل إلى درجة المحسوس، فيصدق المريض فى قوله إنه يرى ويسمع، بل يجادل ويصارع، ولا شىء من ذلك فى الحقيقة بواقع، فإن جاز التمثل فى الصور المعقولة، ولا منشأ لها إلا فى النفس، وأن ذلك يكون عند عروض عارض على المخ، فلم لا يجوز تمثل الحقائق المعقولة فى النفوس العالية؟ وأن يكون ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لها عندما تنزع عن عالم الحس وتتصل بحظائر القدس؟ وتكون تلك الحال من لواحق صحة العقل فى أهل تلك الدرجة، لاختصاص مزاجهم بما لا يوجد فى مزاج غيرهم؟ وغاية مايلزم عنه أن يكون لعلاقة أرواحهم بأبدانهم شأن غير معروف فى تلك العلاقة من سواهم، وهو ما يسهل قبوله، بل يتحتم، لأن شأنهم فى الناس أيضا غير الشئون المألوفة، وهذه المغايرة من أهم ما امتازوا به وقام منها الدليل على رسالتهم، والدليل على سلامة شهودهم ، وصحة ما يحدثون عنه»(٢)

فالوحى : عرفان ، يجده أصحاب النفوس المفطورة على النقاء، ويوقنون بأن الله هو مصدره، أما وسائطه - إن كانت - من الصوت أو الصورة ، فهى من باب تمثل المعقولات حتى تبلغ درجة المحسوس.. وطرفا العلاقة فى هذه العملية هما : «نفوس» الأنبياء والمعقولات المتمثلة، التى هى واسطة النفوس إلى العرفان.

ونحن نلاحظ أن الأستاذ الإمام يرى أن «نفوس» الأنبياء قد امتلكت النقاء الذى أهلها لهذا العرفان «بأصل الفطرة» .. وهذا هو الذى نجده عند جمال الدين الأفغانى (١٢٥٤-١٣١٤هـ ١٨٣٨-١٨٩٧م) عندما عرض لتعريف «النبى» فى التعليقات التى أملاها على شرح جلال الدين الدوانى (٨٣١-٩١٨هـ ١٤٢٧-١٥١٢م) للعقائد العضدية، فبعد أن يعرض التعريف الشائع للنبى، من أنه «إنسان بعثه الله لتبليغ ما أوحى إليه، إلى من أمر بتبليغهم». يقول : «وقد يعرف النبى بأنه : إنسان فطر على الحق علما وعملا، أى بحيث لا يعلم إلا حقا، ولا يعمل إلا حقا، على مقتضى الحكمة، وذلك يكون بالفطرة، أى لا يحتاج فيه إلى الفكر والنظر، ولكن بالتعليم الإلهى، فإن فطر أيضا على دعوة بنى نوعه إلى ما جبل عليه، فهو رسول أيضا .. فتفكر فيه، فإنه دقيق»(٣).فهو «مفطور» و«مجبول» على الحق، علما وعملا، وهو - كرسول - مفطور ومجبول على التبليغ.. ويؤكد وحدة فكر الأفغانى ومحمد عبده فى هذه القضية تعليق محمد عبده على كلام الأفغانى هذا ، عندما يقول إن معنى جملة «بعثه الله» «أى جعل فيه الباعث والداعى للتبليغ»(٤)

هذا هو تصور «الوحى عند مفكرى الإسلام.

❖ ❖ ❖

فإذا انتقلنا إلى «الوحى»، كحدث بدأت به نبوة محمد ﷺ وبعثته، وإلى «صورة» وواسطة «الوحى» والمراحل التى مرت بها هذه «الصورة»، وإلى نصيب ذلك التصور للوحى من الاتساق مع تصور فلاسفة الإسلام وذوى النزعة العقلية من متكلميه.. إذا انتقلنا إلى ذلك كان علينا أن ننظر فى المصدر الوحيد لهذا التصور، ألا وهو السنة النبوية، التى تناثرت فى كتبها أحاديث آحاد كثيرة تحدثت عن بدء الوحى للنبى، ﷺ ومراحله، والصور التى تمثل بها للنبى عندما كان يحدث هذا الاتصال..

فمن السنة النبوية نعلم أن محمدا ﷺ قد جاءه الوحى وهو فى سن الأربعين، وكان قد رفض وثنية الجاهلية، وأخذ يتأمل باحثا عن الحق، متخذا من بقايا توحيد إبراهيم وشريعته سبيلا للتحنث والتعبد، وخاصة فى خلوته التى كان ينقطع إليها فى شهر رمضان بغار حراء.. وأول صورة جاء بها «الوحى» كانت الرؤيا الصادقة ، فى شهر ربيع الأول ، وأخذت تتكرر لستة أشهر.. ثم كانت الحادثة الشهيرة ، يوم سمع الصوت بغار حراء، فى شهر رمضان، يقول له : ﴿**اقرأ**﴾.. ثم فتر الوحى ثلاث سنوات، سمع بعدها الصوت يناديه .. ﴿**يا أيها المزمل**﴾ ، وهو فى سن الثالثة والأربعين. والسنة تضع يدنا على حقيقة أن صورة الوحى هذه المرحلة كانت «الضوء والنور والصوت».. أما مرحلة «**تمثل**» الملك جبريل للنبى فى صورة رجل فقد جاءت بعد ذلك.. فعن ابن عباس أنه قال : «**أقام النبى بمكة**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خمس عشرة سنة، سبع سنين يرى الضوء والنور ويسمع الصوت، وثماني سنين يوحى إليه ، وأقام بالمدينة عشرا»[٥].. ونحن نلاحظ أن عبارات ابن عباس لا تعتبر مرحلة السنوات السبع - طور الضوء والنور والصوت - وحيا، بل تجعل «الوحى» بمعنى القرآن، وتتابع نزوله منجما، مما حدث بعد هذه السنوات السبع.

ويزكى هذا الفهم أن الرسول - كما هو مشهور - قد ذهبت به زوجه خديجة عقب سماعه الصوت : ﴿اقرأ﴾ فى غار حراء ، برمضان، عندما بلغ الأربعين، ذهبت به إلى ورقة بن نوفل ابن أسد بن عبدالعزى - وكان شيخا قد تنصر، يقرأ الإنجيل بالعربية - كما يقول حديث عائشة، عليها السلام، فلما سمع ورقة من النبى وصف ما حدث أنبأه أن «هذا هو الناموس الذى نزل على موسى»[٦].. وموسى كان يرى نارا ونورا .. ويؤكد ذلك أن رواية أخرى لذات الحديث الذى يحكى ذات الواقعة تقول إن النبى قد قال لخديجة : «إنى أرى ضوءاً وأسمع صوتا، وإنى أخشى أن يكون بى جن، قالت : لم يكن الله ليفعل ذلك بك ياابن عبدالله. ثم أتت ورقة بن نوفل فذكرت ذلك له ، فقال : إن يك صادقاً فإن هذا ناموس مثل ناموس موسى، فإن بعث وأنا حى فسأعززه وأنصره وأؤمن به»[٧] فالحديث يحدد أن التمثل كان : «ضوءا وصوتا»، وورقة لم يعتبر ذلك بعثة فيؤمن بالمبعوث، بل عدها مقدمات، وقال : «إن بعث وأنا حى فسأعززه، وأنصره وأؤمن به» ولقد مات ورقة بعد عام من تلك الحادثة، أى نحو سنة ١٢ق. هـ ٦١١م. دون أن يؤمن بشريعة محمد، لأن البعثة والتبليغ لم يكن قد حان حينه حتى ذلك التاريخ! بل إن النبى ﷺ ذاته لم يكن يقول، يومئذ، إنه مبعوث، بل كان يبحث عن تفسير ، يطمئنه، لهذه الظاهرة غير العادية وغير المفهومة له!

هذا عن مراحل «الوحى» وصورته فى المراحل الأولى...

ومن الأحاديث ما يحدد أو يقرب لنا معنى «الصوت» الذى كان يتمثل به الملك، فعن عائشة «أن الحرث بن هشام سأل رسول الله، ﷺ : «كيف يأتيك الوحى؟ قال : يأتينى مثل صلصلة - الجرس- وهو أشده علىَّ - ثم يفصم عنى وقد وعيت، وأحيانا يأتينى ملك، فى صورة الرجل ، فأعى ما يقول..»[٨].

الوحى: عرفان، يجده أصحاب النفوس المفطورة على النقاء، ويوقنون بأن الله هو مصدره

وفى الأحاديث النبوية ما يصف حالة النبى الجسدية ساعة اتصال نفسه بالوحى وتلقيه عن الله - سبحانه، هذا الوصف يوحى بحدوث تغيرات واضحة تجعل النبى فى حال مخالف للحالة البشرية المعتادة، إنْ فى النفس أو فى الجسد، فعائشة تستكمل روايتها للحديث السابق فتضيف : «ولقد رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا!» .. وفى أحاديث أخر ما يدل على أن التغيرات كانت تصيب وظائف الجسم فتغير من سماته وطبائعه.. فوجهه يحمر.. وهو يغط.. وجلده يربد.. ويأخذه شبه السبات.. بل يثقل وزن جسمه ثقلا يفوق الحدود! .. فالصحابى يعلى بن مرة يطلب من عمر بن الخطاب أن يريه النبى حين يوحى إليه، فلما جاءه الوحى - وكان «بالجعرانة» ومعه نفر من أصحابه - أشار عمر إلى يعلى «فجاء يعلى وعلى رسول الله ثوب قد أظل به، فأدخل رأسه ، فإذا رسول الله ﷺ محمر الوجه، وهو يغط ، ثم سرى عنه..»[٩] وابن عباس يقول :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«**وكان إذا نزل عليه الوحى عرفوا ذلك فى تربد جلده**!»[١٠]. وعائشة تقول: «**وكان إذا أوحى إليه يأخذه شبه سبات**..»[١١] وزيد بن ثابت يقول: «إنى قاعد إلى جنب النبى يوما إذ أوحى إليه.. وغشيته السكينة، ووقع فخذه على فخذى حين غشيته السكينة. فلا والله ما وجدت شيئاً قط أثقل من فخذ رسول الله ﷺ، ثم سرى عنه فقال: «اكتب يازيد»، فأخذت كتفا، فقال اكتب: «**لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون**...»[١٢] وأبو أروى الدوسى يقول: «رأيت الوحى ينزل على النبى، وإنه على راحلته، فترغو وتفتل يديها حتى أظن أن ذراعها ينقصم، فربما بركت، وربما قامت موثدة يديها حتى يسرى عنه..»[١٣].

وفى الأحاديث - كما مر - ما ينبئ عن رغبة بعض الصحابة فى رؤية حال الرسول ساعة يوحى إليه، لكن تلك الحال غير العادية، وما يحدث لجسده وهيئته فيها من تغيرات ومعاناة، كانت تدعو جمهرة الصحابة إلى صرف أبصارهم عن الرسول عندما يحدث له هذا «العرفان» ففى حديث أبى هريرة: «.. وجاء الوحى، وكان إذا جاء لم يخف علينا، فليس أحد من الناس يرفع طرفه إلى رسول الله حتى يقضى..»[١٤].

ونحن عندما نطالع، فى الأحاديث النبوية، تلك الأوصاف التى تصف الرسول ساعة تلقيه الوحى واتصاله بالملك، نتذكر عبارة الإمام محمد عبده التى يقول فيها: «وغاية ما يلزم عنه - أى عن هذا الاتصال - أن يكون لعلاقة أرواحهم بأبدانهم شأن غير معروف فى تلك العلاقة من سواهم..» فهى حال غير معتادة، تحدث فى لحظات غير عادية، لأناس أهلتهم الفطرة ليكونوا غير عاديين!

لكن.. هل حقا أن بعض الصحابة قد رأى الملك جبريل، وهو فى صورة دحية الكلبى، أثناء لقائه بالرسول، ﷺ؟ إن فى البخارى، عن أبى عثمان، ما يدل على أن أم سلمة، زوج النبى قد رأته، وأنها قد حسبته دحية الكلبى، حتى أنبأها النبى أنه جبريل.. وفى مسند أحمد بن حنبل ما يدل على أن عبدالله بن عباس قد رآه والرسول يناجيه.. لكننا لو عرضنا ذلك على معنى «الوحى»، الذى هو إعلام وإخفاء عمن عدا النبى، وعلى معنى «الناموس» الذى سمى به جبريل لاستتاره عن غير النبى، مللنا عن التسليم بأن أحداً غير الرسول قد رأى الوحى والناموس.. ويدفع عنا الحرج فى هذا الميل أن هذين الحديثين، ككل أحاديث «الوحى»، هى أحاديث آحاد، إن كانت حجة فى «العمليات»، فهى ليست بالحجة فى «الاعتقادات»!.

الهوامش:

١ - «المجازات النبوية ص ١٤٥، ١٤٦ طبعة القاهرة سنة ١٣٢٨هـ.

٢ - (الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده) جـ٣ ص ٤١٤ - ٤١٦ دراسة وتحقيق:
د. محمد عمارة طبعة بيروت سنة ١٩٧٢م.

٣ - (الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغانى) جـ١ص ٢١٣، ٢١٤ دراسة وتحقيق:
د. محمد عمارة. طبعة بيروت ١٩٧٩م.

٤ - المصدر السابق جـ١ ص ٤٥١.

٥ - رواه الإمام أحمد.

٦ - رواه البخارى ومسلم والإمام أحمد.

٧ - رواه الإمام أحمد.

٨ - رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى ومالك فى الموطأ والإمام أحمد.

٩ - رواه البخارى.

١٠ - رواه الإمام أحمد.

١١ - رواه الإمام أحمد.

١٢ - رواه الإمام أحمد.

١٣ - (الطبقات الكبرى) - لابن سعد - جـ١ ق١ ص ١٣١. طبعة دار التحرير. القاهرة.

١٤ - رواه الإمام أحمد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وشهد شاهد من أهلها .. الإسلام كبديل

الدِّين والمَعْرفة

دكتور: مراد هوفمان

يمثل حلم «بيتى هو حصنى» هدفًا أساسيًا فى الإسلام، الذى ينهى بشدة عن التنصت والتجسس ومضايقة الجار. وإذا طرقت الباب ثلاث مرات ولم يجبك أحدٌ، دعهم فى سلام وانصرف لحالك[1].

ولكن التعطش للمعرفة والفضول العلمى شىء مختلف. يدعو القرآن إلى استخدام العقل للتزود بالمعرفة فى عشرات المناسبات: أفلا تعقلون... أفلا تتفكرون.. ألم تروا ... إن كنتم تعقلون... لقوم يعقلون... ﴿وقل رب زدنى علما﴾ ١١٤ سورة طه **﴿هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون﴾** (الزمر: ٩).

بل يمكن اعتبار أول آيات القرآن نزولا - آيات سورة العلق - دعوة لاكتساب المعرفة بالقراءة والكتابة ﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذى علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم﴾. سورة العلق الآيات ١ - ٥.

يتفكر المسلم الحصيف فى الله وخلقه قائمًا وقاعدًا وعلى جنبه، يسعى وراء الموضوعية والأدلة وليس للأهواء الشخصية ولا الظن والحدس[2] وما أكثر الأحاديث النبوية التى تدعو الناس وتدفعهم دفعًا لطلب العلم:

«العلماء ورثة الأنبياء» - رواه أصحاب السُنن عدا النسائى.

«من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سهل الله له طريقًا من طرق الجنة» رواه مسلم وأصحاب السُنن.

«طلب العلم فريضة على كل مسلم» رواه ابن ماجة.

واشتهرت أقوال مثل: **اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد - اطلبوا العلم ولو فى الصين.**

استجاب الصحابة - وفى مقدمتهم الخلفاء الأربعة - والمسلمون الأُول بكل جدية لتلك الدعوة. وعندما سُئل على بن أبى طالب إن كان محمد خصه بشىء فأجاب: والذى فلق الحب وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما فى القرآن، إلا فهمًا يعطى لرجل فى كتابه وما فى هذه الصحيفة (ثلاثة أحاديث للرسول ﷺ خاصة بالدية والأسرى والقصاص - رواه البخارى فى كتاب العلم).

كونت بهجة التطلع للمعرفة مع الاستعداد الدائب لاستخدام العقل منصة الانطلاق الصحيحة، ليحقق المسلمون بدءًا من أواخر القرن الثامن الميلادى إنجازاتهم العلمية الهائلة. نكتفى بضرب المثل بأربعة عشر منها[3].

• **ابن فرناس** (ت ٨٨) أول من حاول الطيران باستخدام آلية من الأجنحة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• محمد بن موسى الخوارزمى (ت ٨٤٦) أبو الجبر واللوغاريتمات، وقد اشتقت الأخيرة من اسمه.

• أبو بكر الرازى (٨٦٤ ـ ٩٣٥) دَرَسَتْ جامعات أوروبا كتابه المنصورى لعدة قرون.

• الفيلسوف والحكيم ابن سينا (٩٨٠ ـ ١٠٣٧) وموسوعته الطبية «القانون» ظلت مرجعًا للجامعات الأوروبية حتى القرن التاسع عشر.

• الحسن بن الهيثم (٩٦٥ ـ ١٠٣٩) ترك تراثًا علميًا ضخمًا فى الرياضيات والفيزياء والفلك، وهو الذى أنشأ علم الضوء الحديث وألَّفَ كتاب المناظر الذى استقى منه علماء أوروبا معلوماتهم عن الضوء، وتُرجم إلى اللاتينية عام ١٥٧٢ وألَّفَ ٤٤ كتابًا فى العلوم الطبيعية والرياضية، وهو أول من قدم تفسيرًا صحيحًا لظاهرة «قوس قزح» وهو الذى استحدث أسماء: الشبكية، القرنية، السائل المائى، السائل الزجاجى، ومهَّد لاستعمال العدسات لإصلاح عيوب الإبصار، وهو الذى صحح أن الإبصار هو عبارة عن سقوط الضوء من المرئى إلى الرائى، وقال إن الأشعة الضوئية تسير فى خطوط مستقيمة.

• أبو الريحان البيرونى (٩٣٧ ـ ١٠٥٠) متعدد العبقريات مثل جوته، مؤرخ للعلم، دبلوماسى، باحث فى اللغة السنسكريتية، فلكى، صيدلى، خبير بالفلزات...

• عمر الخيام (ت بين ١١٢٣، ١١٣١) شاعر، رياضى، صحح التقويم الهندى بدقة أعلى من تقويم ١٥٨٢ الجريجورى.

• الفيلسوف ابن رشد (١١٢٦ ـ ١١٩٨) ولتعليقاته على أرسطو تأثير بالغ على أوروبا (وقد اكتشف البقع الشمسية خلال وقت فراغه!).

• الحكيم المصرى ابن النفيس (ت ١٢٨٨) وقد اكتشف الدورة الدموية.

• ابن بطوطة (١٣٠٤ ـ ١٣٦٨ أو ١٣٧٧) الرحالة المغربى، ذهب حتى تيمبوكوتو وبكين ونهر الفولجا وهو شبيه بماركو بولو.

• ابن خلدون الأندلسى (١٣٣٢ ـ ١٤٠٦)، ومقدمته لموسوعته عن تاريخ العالم أهلته لأن يصبح مؤسس علمى الاجتماع، والتاريخ الحديثين، مع إحداثه ثورة نقد المصادر.

• الملاح أحمد بن ماجه، المرجع فى عبور المحيطات فى القرن الخامس عشر.

• أمير البحر والجغرافى التركى بيرى ريس (١٤٨٠ ـ ١٥٥٣) صاحب كتاب «البحرية» الذى مازال يذهل الناس بدقة خرائطه البحرية، ورفيقه فى العلم سيدى على ريس (ت١٥٦٢) الذى قاس الشواطئ الآسيوية وطور علم الفلك الملاحى.

تُظهر القائمة السابقة أن العالم الإسلامى هو الذى أصبح وريثًا للهلينستية وليس العالم الغربى.

وكما قال مارشال هود جون: يتضح بجلاء من تفجر المعرفة والتكنولوجيا فى العالم الإسلامى، أن التبادل الثقافى بينه وبين العالم الغربى كان فى اتجاه واحد، حيث لم يكُن لدى الغرب شىء يستحق أن يرجع إليه ـ كان الغرب مستوردًا خالصًا، فمن طواحين الهواء والطرب حتى الأقواس

كونت بهجة التطلع للمعرفة مع الاستعداد الدائب لاستخدام العقل منصة الانطلاق الصحيح فحقق المسلمون إنجازاتهم العلمية الهائلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اعتمد المعتزلة على العقل منهجًا وحيدًا وأوّلوا القرآن الكريم بما يتفق مع منهجهم العقلى

القوطية فى المعمار. ترك هذا الغزو الثقافى - كما نسميه اليوم - بصماته فى اللغة، فعندما نقول :

Admiral, algebra, cipher, amalgam, alchool, lute, guitar, alcove, muslin, tariff.

فهى من العربية وتعنى: أمير البحر، الجبر، صفر، الملغم، الكحول، عود، قيثارة، الجوف أو الفجوة، موصلين، تعريفة.

ولكن بدأت العلوم والفنون - خاصة العلوم - تخبو فى العالم الإسلامى منذ القرن الرابع عشر. كان أحد أسباب ذلك ظهور نظرية غلق باب الاجتهاد - وسيأتى ذلك فيما بعد فى باب الأصولية - والتى تنهج نهج الحفظ والتقليد بدلاً من البحث. وطبقًا لهذه النظرية، أحاط القدماء بكل المعارف المطلوبة، ولا يستطيع أحد معرفة أفضل، فهم أقرب للمصدر وأكثر فهمًا.

ويمكن إساءة تأويل القرآن **﴿لا علم لنا إلا ما علمتنا﴾** (البقرة ٣٢)، تُفهم على أنه لا يجوز البحث عن أى علم خارج القرآن، ألم يتكلم القرآن عن **﴿يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم﴾** (البقرة ١٠٢)، اختلط ذلك بسوء فهم آخر للحديث النبوى **«كل بدعة ضلالة»**[٤] مع أن السُنة تفرق بين البدعة السيئة والبدعة الحسنة[٥] وفى العصور الوسطى، شهر البعض سلاح البدعة الذى لا يُقهر أمام كل تقدم.

وما زال سلاح البدعة مشهرًا يعوق تقدم المسلمين، حتى إن البروفيسور حسان بن صادق الطنجى ألقى محاضرة أمام الملك الحسن الثانى فى الرباط فى ٢٤ مارس ١٩٩١م، محورها أن يقنع الجمهور أن المسألة كلها خاصة بالشرع والأخلاقيات، ولا تتعلق بالاختراعات من قريب أو بعيد[٦].

لم تخل فترة الانحطاط التى بدأت فى القرن السابع عشر من أشعة أمل. ففى عام ١٦٣٤م شيد تاج محل، والجامع الأزرق فى استانبول. وظهر ولى الله الدهلوى (١٧٠٣ - ١٧٦٣)، محمد بن عبد الوهاب (١٧٠٣ - ١٧٨٧) فى الجزيرة العربية وعماد بامبا (١٨٥٠ - ١٩٢٧) فى السنغال، ومحمد عبده (١٨٤٩ - ١٩٠٥) فى مصر، وكانوا روادًا لحركات الإصلاح.

وظهرت فى غرب إفريقيا المريدية والتيجانية والأحمدية..

ولكن غلب على تلك الفترة الاتجاه المعادى للتقدم العلمى، وبالتالى ندرة العلماء. ففى ١٥٨٠م تم إغلاق مرصد استانبول بعد سنة واحدة من افتتاحه، وفى ١٧٤٥م استطاعوا إغلاق أول مطبعة فى العالم الإسلامى بعد سبعة عشر عامًا من افتتاحها. ولذلك فلا ندهش عندما نعرف أن تلاميذَ المدارس الثانوية فى مصر كانوا خمسة آلاف تلميذ سنة ١٨٧٥م بينما ارتفع عدد طلبة الأزهر إلى أحد عشر ألفًا يدرسون العلوم الشرعية.

ولا عجب إذ إنه لم يفز بجائزة نوبل للعلوم إلا عالم مسلم واحد من باكستان، الفيزيائى أحمد عبد السلام[٧]. كثيرًا ما اتهمت الفلسفة الإسلامية بلعب دور هدام أدى لذلك الانحطاط، ولكن تاريخها لا يؤيد هذا الادعاء[٨].

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حاول الفلاسفة المسلمون منذ القرن التاسع استخلاص نظام فلسفي شامل من القرآن الكريم

حاول الفلاسفة المسلمون منذ القرن التاسع استخلاص نظام فلسفى شامل من القرآن، الذى ليس بكتاب فلسفة، تدرجت مدرسة المعتزلة التى تأسست فى البصرة وبغداد فى الأخذ بمنهاج فلاسفة اليونان، ولكنها ظلت فلسفة دينية أكثر منها دينًا فلسفيًا. لم يبحث المعتزلة فيما إذا كان الله موجودًا أم لا، ولم يشكوا فى أن القرآن الكريم كلام الله الموحى، ولكنهم بحثوا فى الصفات الإلهية.

اعتمد المعتزلة على العقل مرجعًا وحيدًا، وأوّلوا آيات القرآن الكريم بما يتفق مع منهجهم العقلى الذى قام على الأسس الآتية :

- الله تعالى قديم، عالم لذاته، قادر لذاته، حى لذاته ونفوا الصفات أن تكون قائمة بذاتها.
- القرآن مخلوق.
- الإنسان حر الإرادة والفعل، والشر من صنعه وحده.

لم يسلم المعتزلة من اتهامات بالهرطقة والزندقة.

وصلت الفلسفة العقلانية الإسلامية ذروتها مع ابن رشد فى القرن الثانى عشر[٩] ولم يكن قلق العلماء التقليديين على الناس أقل منه على الفلاسفة الذين اقتربوا من أتباع الفلسفة الأفلاطونية الجديدة، وفلسفتى الإشراق والغنوصية والحلول والتصوف النورانى، كما فى حالة أبى نصر الفارابى (٨٣٧ ـ ٩٥٠)، محيى الدين بن عربى (١١٦٥ ـ ١٢٤٠) أبى على حسين بن سينا (٩٨٠ ـ ١٠٣٧).

جاءت مدرسة الأشعرى لتنقض الأساس الذى قام عليه صرح المعتزلة، فأنكروا قدرة الإنسان وحدها على معرفة حقيقة ما وراء الطبيعة. لم يكتف رائد هذه المدرسة. أبو الحسن الأشعرى (٨٧٣ ـ ٩٣٥) ـ بإعادة الفلسفة لخدمة الدين وجعل مبدأ السببية فيما وراء الطبيعة هراء لا يفيد شيئًا، بل إنه، ومن بعده أبو حامد الغزالى (١٠٥٨ ـ ١١١١)[١٠]، والذى أكمل عمله، جعلا الكون كله لا يخضع فى خلق الله له لمبدأ السببية، فهى غير واجبة على الله.

شن الغزالى آخر الهجمات على الفلسفة بكتابه تهافُت الفلاسفة، وأجابه ابن رشد ـ بعد ذلك بعقد أو عقدين ـ بكتابه تهافُت التهافُت.

قنع المسلم السنى منذ ذلك الوقت أن المعرفة الصحيحة لله ليس لها إلا سبيل واحد لا يقربه الزلل: الوحى. وعليه فى هذا المجال ألا يحاول خارج نطاق الوحى.

منذ ذلك الوقت، تخلى أكثر المسلمين عن شغل أنفسهم بالفلسفة التى لا طائل من ورائها، وانحصرت الفلسفة الإسلامية تحت عباءة التصوف (وكثيرًا ما ظهرت بصمات الشيعة مثل إخوان الصفا فى البصرة ـ انظر فصل التصوف).

لم تكُن معاداة الفلسفة ـ ولم تكُن تريد أن تكون ـ أكثر من نظرية أصلية فى المعرفة، تقود بلا أدرية يساندها القرآن الكريم إلى إلزام الفكر البشرى حدوده المتواضعة. الأمر الذى يبدو اليوم ـ بعد ألف سنة ـ حديثًا بشكل غير عادى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تخلى أكثر المسلمين عن شغل أنفسهم بالفلسفة التى لا طائل من ورائها

فإنه لم يكن لودفيج ويتجنشتين فى القرن العشرين، بل الأشعرى فى القرن التاسع الذى أعلن نهاية الفلسفة. ولم يكن دافيد هيوم والنظرية الحديثة للعلوم، بل الأشاعرة هم الذين أبصروا قصور قانون العلِّية، ولم يكن إيمانويل كنت وعلماء اللغة المعاصرون أول من وضع أصلاً لنظرية المعرفة، بل المسلمون فى القرن التاسع.

إذا كنا لا نلوم مفكرى الغرب النقديين على انحطاط الثقافة الغربية، فكيف نلوم الفلسفة الإسلامية على انحطاط العالم الإسلامى ؟

دعنا نفحص الآن موقف الإسلام اليوم من العلوم الطبيعية الحديثة.

ننوه أولاً إلى أن المسلمين يعتقدون باستحالة التناقض بين القرآن الكريم والعلم، وما يظهر من تناقض فمرده الخطأ فى فهم القرآن الكريم أو نتائج الأبحاث العلمية.

المشكلة الحقيقية فى هذا المجال هى الرؤية الحديثة للعلم. يعارض المسلمون من يجعل العلم بديلاً للدين، بل ويتهمونه بتوظيف العلم للشر. قال سيد نصر - بعبقرية - فى مؤتمر لجمعية ماكس بلانك لعلوم الطبيعة والفلك عُقد ١٩٨٣: لا يقبل الإسلام تقليص العلم الحديث، ما وراء الطبيعة إلى علم النفس، وعلم النفس إلى علم الأحياء، وعلم الأحياء إلى الكيمياء، والكيمياء إلى الطبيعة، وبذلك تنحط كل عناصر الحقيقة إلى أصغر صور الظهور: المادة.

يستحق ذلك بعض التوضيح. ترى وجهة النظر الإسلامية أن الغرب يفرط فى ممارسة العلم للعلم - كالفن للفن - وبسذاجة حتى أصبح شعار «لا خلاص خارج العلم» هو ممارسة العلماء لإيمان بدون دين. يُعَرَّف ذلك العلمُ اللهَ وفقًا لمقاييسه القاصرة، والإنسان كعنصر - مجازفة (غير مضمون) فى المحيط التقنى، والنظام الاجتماعى كآلة. ولذلك قال الفيلسوف الألمانى يورجن هابر ماس: أصبح القانون فى العصر الحديث - مثل الفن - تجسيدًا لمبدأ الذاتية.

أصبح الدين فى عصرنا العلمى دعوة للتخلف، وطريقًا غير عقلى لحل مشاكل الإنسان. أراد نيتشه قتل الله، وبالطبع فشل، وأراد العلماء قتل الاعتقاد فى الله، وهذا قد يصادف كل النجاح.

ولكن العلم التجريبى الذى يكبت الدين، لا يستطيع أن يحل محله عندما نأتى للمعنى أو إرساء القيم الأخلاقية. ففي هذا الشأن لا يملك العلم قدرة المنافسة مع الدين، حتى باتباعه أسلوب سير كارل بوبر فى التجربة والخطأ، فليست الأخلاق وظيفة جسدية، وليس المعنى مستحضر كيميا حيوى، والحب غير علمى بالمرة - حقًا لكل من العلم والدين مجاله. وحقًا ما أدى تدخل العلم (عند سوء توظيفه) فى مجال العقيدة إلا إلى الشك وفقدان اليقين، عبادة المعلومات، وأخيراً أزمة الهوية. إنه من أفضل صوره، يستطيع أن يقدم علماً مسيحيًا علمانيًا لعصر ما بعد المسيحية[11].

يستطيع العلم تقديم أسئلة لا نهائية دون أن يجد لها إجابات محددة، الأمر الذى دعا أندريه مالرو أن يتساءل :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد معتنقى الحضارة الغربية والمسلمين حضارتهم فصاروا ممزقين بين حضارتين

هل حضارة الأسئلة واللحظة الحاضرة تُعد حضارة حقيقية؟ ولمايكل هارنجتون تساؤل مشابه: هل هناك فى مجتمعنا التكنولوجى ميثاق أخلاق اجتماعى ينقذنا من عبقريتنا؟[١٢].

ليس المسلمون وحدهم من يعترض على الاستبدال الخاطئ للعلم بالدين،[١٣] فالباحثون عن الموازين فى الغرب المعاصر معهم على الطريق، من هؤلاء هانز جورج جادامر وهيلموت كون. يتحدث الناس عن رفض عالم المادة والعودة إلى عالم ما وراءها، وذلك بعدما تبين لهم - أخيرًا - أنه كلما زاد تحديث العالم واستنارته، اشتدت الحاجة للدين واستحال الاستغناء عنه، على الأقل لإضفاء الشرعية للقوة وللقانون، ولتماسك المجتمع وإكسابه الأمل والدافع. باختصار، بدأ الناس يتعرفون ثانيًا على المساندة المتبادلة بين السياسة والدين، وأنه لا غنى لأحدهما عن الآخر، وأن أقل ما يقال عن فكرة وفاة الدين، أنها فكرة ساذجة[١٤].

شارك فى ذلك انهيار الداروينية الجاثمة، والفرويدية، والماركسية، والنظرة القديمة للطبيعة، خاصة عند عدم تمكن المخ من بحث المخ[١٥]. أصبح العلماء أكثر تواضعًا عندما تبين لهم أن ما أسموه قوانين الطبيعة إنما هى معلومات أولية وأن العالم لا يقوم على مفهومنا الساذج لمبدأ العلية.

ولكن حتى بعد تحرر العلم من الغرور وسوء التوظيف، مازال بعض الأكاديميين المسلمين يفتقدون فيه الحيدة، والحاجة للأسلمة، ولشعارهم «إدخال الإسلام فى المعرفة» أو «أسلمة المعرفة» تاريخ طويل.

أدى استعمار العرب لاعتناق الصفوة حضارة الغرب، ولكن جاءت النتيجة مخيبة: عادة ما تأخر المسلمون خلف زملائهم الغربيين، ولكنهم فى الوقت نفسه فقدوا أسس حضارتهم الخاصة، ليكونوا مستهلكين للحضارة الغربية التى لا يستطيعون إتقانها، فأصبحوا فى النهاية محبطين وممزقين بين حضارتين.

أدى ذلك لرفض البعض فى العالم الثالث لتكنولوجيا الغرب الشيطانية، التى نمت فى محيط إلحادى تشككى نقدى. أما العقلاء فأجابوا أن العلم محايد، وعلينا الاستفادة منه فى الإطار الإسلامى[١٦]. إسلامية المعرفة تدعو إلى تعليم إسلامى وإصلاح للجامعات، ولا ترفض النموذج العربى بأكمله - شره وخيره نافعه وضاره - ولكن انتقاء ما لا يتعارض مع الإسلام وتطويره وتنميته[١٧].

وما أكثر مجالات الإصلاح فى المدارس والجامعات الإسلامية، حيث ما زالت المناهج تعتمد على التقليد عديم النقد، سلطة المدرس وصلاحيته (ومرجعيته) مطلقة، تقع كثير من الأسئلة والمواضيع فى نطاق المحظور، مع تشجيع أسلوب الحفظ والصم. يجب أن يعى المجتمع الإسلامى ككل - بدءًا من الأب فى عائلته - أن التقدم العلمى مرتبط بمناخ حرية التفكير الخلاق، والتى يجب بثها وزرعها والتشجيع عليها من مستوى الروضة ومدارس الأطفال، لا يوجد سبيل آخر، ولا يوجد بكل تأكيد طريق مختصر عن ذلك، لتحقيق التقدم العلمى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للأسف، تهدف بعض الاقتراحات لأسلمة المعرفة لاتخاذ أسلوب معاكس لما سبق، ويذكرنى هذا بالمحاولات الفاشلة فى ثلاثينيات ألمانيا، عندما حاول بعض المتعصبين تنقية علم الرياضيات من الآثار اليهودية وإقامة علم الأحياء، على أساس آرى.

وللأسف أيضًا، يريد بعض القلة حصر الأبحاث فى التاريخ وعلم الاجتماع والطب والعلوم السياسية والأحياء بما جاء فى القرآن الكريم والسُنة، وهذا أيضًا فهم خاطىء للقرآن والسُنة.

ستكون العلوم الإسلامية عندما يُسهم علماء المسلمين بدور رئيسى فى التقدم العلمى، وعندما يضع المجتمع المسلم ذاك هدفًا رئيسيًا له.

وباختصار، العلم الإسلامى هو علم يمارسه العلماء المسلمون، بروح علمية وبأساليب علمية.

وقد بدأنا نرى العودة للتطلع العلمى فى العالم الإسلامى، وخاصة فى العلوم الإنسانية. ويلعب المسلمون الأوروبيون والأمريكيون دورًا مهمًا. ويجب هنا أن نذكر الأبحاث الهائلة التى قام بها ليوبولد فايس ـ محمد أسد ـ (١٩٠٠ ـ ١٩٩٢) والذى قدم ترجمته وشرحه للقرآن قائلاً: لقوم يتفكرن.

الهوامش :

(١) الآية ٢٧ سورة النور، صحيح البخارى كتاب الاستئذان، باب التسليم والاستئذان ثلاثًا.

(٢) الآية: ١٩١ آل عمران – ٧٥ القصص – ٢٩ الروم – ٢٠ الزخرف – ٢٤ الجاثية.

(٣) اقرأ لـ «زيجريد هونكه» كتابيها: «شمس العرب تسطع على الغرب»، «الله ليس كذلك» «جوزيف شاخت وسى. إى بوسفورت» «تراث الإسلام» ميونيخ ١٩٨٣، «توماس أرنولد وآرثر جيلام» «تراث الإسلام» أكسفورد ١٩٣١، «مارشال جى. إس هودجون» – «مغامرة الإسلام» شيكاجو ١٩٧٤.

(٤) ينهى الحديث عن إلحاق شىء بالدين ليس منه.

(٥) جاء فى الحديث. من سن فى الإسلام سُنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها.

(٦) نُشرت المحاضرة – التى حضرتها – بعد ذلك فى المغرب.

(٧) وهو من أتباع الطريقة الأحمدية فى باكستان!

(٨) اقرأ لـ «م. م. شريف» تاريخ الفلسفة الإسلامية – فيسبادن ١٩٦٣، وماجد فخرى «تاريخ الفلسفة الإسلامية» – لندن ١٩٨٣، «تى. جه دى بور» – تاريخ الفلسفة فى الإسلام – لندن ١٩٠٣، «أوليفرليمان» «مقدمة للفلسفة الإسلامية فى العصور الوسطى» كامبريدج ١٩٨٥، «مراد هوفمان» حول دور الفلسفة الإسلامية – كولون ١٩٨٤.

(٩) «تهافت التهافت» – ابن رشد، وله أيضا، فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من اتصال «هانز فيلدريوتر» – «أرسطو، ابن رشد وطريق الفلسفة العربية إلى أوروبا» جوترسلو ١٩٨٩.

(١٠) واعترافاته التى تحرك النفوس والتى سماها «المنقذ من الضلال»، ومن أعماله الغزيرة التى تتجاوز الأربعمائة، اقرأ إحياء علوم الدين، مشكاة الأنوار.

(١١) انظر «كارل لويز» – «المعنى فى التاريخ» شيكاجو ١٩٤٩.

(١٢) «يورجن هابرماس» – «الحوار الفلسفى الحديث» فرانكفورت ١٩٨٥.

«مايكل هارنجتون» – «السياسة فى جنازة الرب: الأزمة الروحية فى الحضارة الغربية» نيويورك ١٩٨٣.

(١٣) انظر «الفريد نورث وايتهد» كيف ينشأ الدين؟ فرانكفورت ١٩٨٥، «جان – فرانسوا ليتوارد» – ما بعد الحداثة – مانشستر ١٩٨٦، آرنست جيلز – النسبية والعلوم الاجتماعية – كامبريدج ١٩٨٥.

(١٤) «بارفيز منصور» أزمة الفكر والعقل فى الغرب، نشرة كتاب العالم الإسلامى، ليستر ١٩٨٧، العدد الثانى صفحة ٣.

(١٥) انظر «عودة النظرية الكبرى فى العلوم الإنسانية» تحرير «كونيتين سكينر» المشكلة الرئيسية فى أبحاث المخ. أن الإدراك يتم فيه وليس فى العين أو الأذن.

(١٦) كما هى حالة أحمد عبدالسلام الحائز على جائزة نوبل للعلوم – الإسلام والعلوم: المجاهد الجزائرية ١٦، ١٧/٤/١٩٨٩.

(١٧) اقرأ «إدخال الإسلام فى العلم» المعهد الدولى للفكر الإسلامى، داود أسد «أسلمة المعرفة» فى عالم الإسلام ٢١/١٢/١٩٨٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين والحياة: حدود الله

فضيلة الشيخ: محمود عاشور

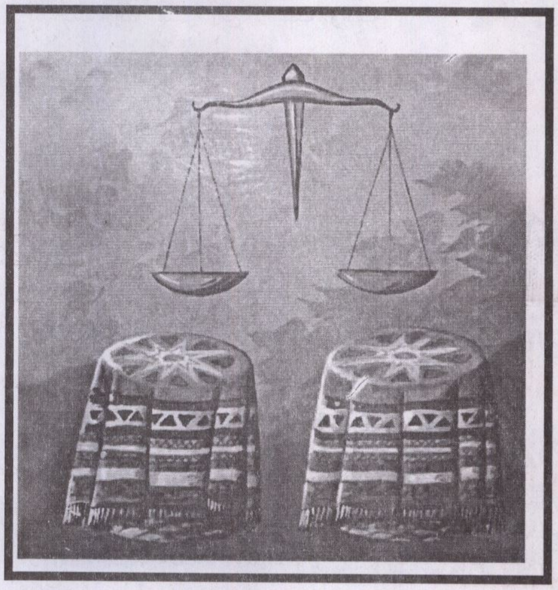

روى البخارى عن النعمان بن بشير عن النبى ﷺ قال: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقًا ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعًا».

بهذا التمثيل الرائع. يحل رسول الله ﷺ من وراء الغيب مشكلة لا يزال العالم المعاصر متورطًا فيها حتى الآن، وهى مشكلة النزعة الفردية والجماعية والحديث يرسم الإطار السليم الذى ينبغى أن تتحرك فيه حرية الأفراد فإذا تجاوزوا ذلك هلكوا وأهلكوا المجتمع كله، ومجال هذه الحرية ألا تؤذى أحدًا وألا تضر بمصالح الآخرين فى إطار الدين والخلق، فمن حق أى فرد أن يتكلم بحرية ما لم يجرح شعور الآخرين، وأن يفعل ما يحب ما لم يسىء إلى المجتمع - وما لم يخرج على الفضيلة، فإذا تجاوز ذلك فعلى الجماعة أن تضرب على يده لمصلحته هو ولمصلحة المجتمع نفسه.

والرسول ﷺ يختار لتوضيح هذه المشكلة الاجتماعية أسلوب التصوير الحسى المألوف ليتضح المعنى ويبرز الأثر وهو يؤثر السفينة وركابها لأن أحدًا فى الحياة لا يجهل أمرها، فالأمة فى مجموعها الكبير - قادتها وجمهورها - تشبه قومًا مختلفين ركبوا سفينة، فأما القادة - الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فهم أعلى السفينة لأن هذا هو وضعهم أنهم فى الحياة والواقع قدوة فليكونوا فى أعلى السفينة وأحكام الشريعة السمحة التى تتجه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالمجتمع كله إلى الخير إذا أحسن تطبيقها والسهر عليها هى السفينة التى تتجه الراكبين إلى شاطئ السلام متى أحسنت قيادتها، وهذا التشبيه بجميع عناصره يلتئم ليكون هيكلاً عامًا تشبه فيه هيئة المسلمين جميعًا من يقومون على حدود الله وهم الحكام ومن يقعون فيها وهم العامة بهيئة قوم ركبوا سفينة بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها بعد أن استهموا على قسمتها كما يشبه مسئولية قادة الأمة عن عبث العابثين بمسئولية من ركبوا أعلى السفينة عمن ركبوا أسفلها ويتم الرسول - ﷺ - شرح الموضوع فيبين لنا أن هؤلاء الذين أصابوا أسفل السفينة يريدون الحصول على الماء ليشربوا وأنهم يريدون ألا يصعدوا إلى أعلى السفينة لأن ذلك يؤذى من فى أعلاها، وإنما يؤثرون الطريق الأسهل والأخطر فى الوقت نفسه فتحدثهم نفوسهم أن يستعملوا حريتهم الفردية بأن يخرقوا خرقًا فى نصيبهم من أسفل السفينة فيشربوا دون ازعاج أحد ومادروا أنهم بحماقتهم سيجذبون السفينة كلها إلى القاع، والأمر بعد ذلك يتوقف على همة من فى أعلى السفينة ومقدرتهم على التصدى لهؤلاء الحمقى ومنعهم، فإن فعلوا ذلك فقد أنجوا أنفسهم وأنجوا من تحتهم وإلا هلكوا جميعًا لأن الغرق لن يقتصر على جماعة دون جماعة.

وكما برروا عملية خرق السفينة بأنهم لا يريدون أن يؤذوا من فوقهم فكذلك حال الدهماء يبررون فجورهم دائمًا بأنهم لا يؤذون إلا أنفسهم فما شأن غيرهم بهم؟ إنها حرية وكما قالوا: «نخرق فى نصيبنا» فكذلك يقول الدهماء إننا نسىء إلى أنفسنا، وإنها حريتنا الشخصية. وكما أن مصير من فى السفينة متوقف على قوة الجماعة العليا، فكذلك مستقبل هذه الأمة متوقف على درء الفساد عن المجتمع ومعاقبة المنحرفين وكما يأخذ من بأعلى على يد من بأسفلها لمصلحة الجميع، فكذلك كبح جماح العصاة فيه سلامة المجتمع كله وأن الحزم إنما يتجلى فى إقامة حدود الله، وتبقى نقطة حاسمة فى الموضوع وهى أن الذين فى أسفل السفينة يفهمون غباوة وجهلاً أن المكان الأسفل لهم وحدهم فلهم حق خرقه أو تركه.

هذا هو الفرق بين حق الفرد والجماعة، صحيح أنه مكانهم ولكن من قال إنهم يستعملون الحرية فى خرقه وهل هذه حرية؟ إن هذا العمل لن يعود عليهم وحدهم بالضرر ولكنه سيؤذى غيرهم.. فباسم المصلحة العامة يجب أن يضرب على أيديهم، ولو أن خرق السفينة لا يؤذى الجميع بل يقتصر على أصحابه، لجاز تركهم.

تتجلى سلامة المجتمع فى إقامة حدود الله وكبح جماح العصاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكاترة زكى مبارك مراس صعب وقلم نزيه

أ. د. محمد مصطفى سلام

فى اليوم الثالث والعشرين من يناير سنة ١٩٥٢م أى منذ ستة وأربعين عاماً انتقل إلى رحاب ربه، بعد أن سطر أمجاده فى سجل الخالدين، الذين يضيئون طريق الحياة، بأعمالهم الخالدة، التى تظل نوراً يستضئ به من يأتى بعدهم من الأجيال.

من هؤلاء - الذين سجلوا أمجادهم بمداد من الفخر والإكبار الدكاترة «زكى مبارك» - وهو أديب صلب المراس قوى الشكيمة - حاد المزاج قلمه نزيه، لا يعرف غير الصراحة التى لا ترضى الكثير، وذلك لأن بيئة هذا الأديب علمته قول الحق والصراحة مهما لقى فى سبيل ذلك من صعاب - كان زكى مبارك أديباً - ناقداً - ملء السمع والبصر وكان علما من أعلام النهضة الأدبية المعاصرة ورمزاً للكفاح من أجل التحصيل العلمى النادر، فقد بذل العرق والجهد، فى سبيل بناء نفسه، وصمم على الوصول إلى أعلى قمة علمية، فى عصره، ولم يبال بما أمامه من صعاب وعقبات تخطاها كلها، حتى يحقق الآمال التى كان يرنو إليها وتهفو إليها نفسه وقد برز فى كل ميدان عمل فيه فنبغ فى الأدب والصحافة، والشعر والنقد.

ولد زكى مبارك سنة ١٨٩٢م على وجه التقريب فى بيت ريفى عرف بالخلق والكرم فى ريف مصر ويمم نحو القاهرة ليلتحق بالأزهر سنة ١٩١٠م وهو فى العشرين من عمره تقريباً، وبدأ حياته فى الأزهر فكان يسكن فى أحد الأزقة القريبة من الأزهر وقد سكن فى ربع الغورية العتيق، وكان من أبرز أساتذته فى الأزهر أثنان هما: الشيخ سيد المرصفى، وقد صحبه سبع سنوات، والشيخ «محمد المهدى» وقد صحبه أربع سنوات وقد رسم صورة لأستاذه «المرصفى» فقال: يا أيها الرجل العظيم: أنا مدين لك بكل شئ فى حياتى اللغوية والأدبية، لا يزاحمك فى قلبى إلا إنسان واحد، وهو فقيد الأدب والبيان الشيخ «محمد المهدى» لست وحدى تلميذك أيها الشيخ الجليل، فهناك مئات انتفعوا بعلمك وأدبك، ولكنى الرجل الذى بكى لموتك فى حرارة دونها بكاء الأطفال، كان الشيخ خافت الصوت، فكنت أبكر إلى دروسه لأقرب منه، وكنت أكتب كل ما ينطق به، حتى جمعت من دروسه ثلاثين كراسة، هى اليوم أنفس ما أملك من ذكرياتى فى الأزهر. وكان الشيخ قد تعود أن يرانى أمامه فجئت يوما متأخراً، ورفض الطلبة أن يفسحوا لى المجال فقال الشيخ: أين زكى؟ فأجبت من بعد: هأنذا يا أستاذى الشيخ فقال: رحمه الله افسحوا له لعله ينفع. ثم ضاعف الشيخ - رحمه الله - من حرصه على نفعى، فكنت أحضر جميع دروسه وأصحبه فى الطريق، وأمضى إلى بيته، فأطلع على ما لديه من ذخائر أدبية ولغوية وأنشده شعرى فيقومه ويصلح منه فى رفق كثير.

زكى مبارك ناقد متذوق عميق فى نقده وفهمه مزهو بإنتاجه

ولما قامت ثورة سنة ١٩١٩م اشترك فيها وكان من أبرز خطبائها واعتقلته السلطة الإنجليزية وكان الشيخ «زكى» طالبا فى الأزهر يعيش بين الحواشى والمتون ولما فتحت الجامعة المصرية اتجه إليها اتجاه الشباب المتطلع إلى التزود بالعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والثقافة، وقد تعلم الفرنسية وأجادها وفى خلال ذلك كان يقول الشعر وقد حفظ منه عدداً ضخماً من قصائد الشعراء بلغ ثلاثين ألف بيت وفى ذلك كان يقول: «فى سنة ١٩٢٧م خطر للدكتور «طه حسين» أن يغمز اساتذة اللغة العربية فى أحد دروسه بالجامعة فقال: «كيف يجوز لهؤلاء أن يتولوا تدريس الأدب فى المدارس الثانوية أو العالية وليس فيهم من تصفح ديوانا أو ديوانين من دواوين الشعر العربى، فنهضت وقلت (أرجو استثنائى من هؤلاء فأنا أحفظ ثلاثين ألف بيت من الشعر العربى وأستطيع إنشادها فى أى وقت» فقال: «د. طه حسين عفواً أنا لا أتكلم عن أساتذة الجامعة».

اتصل زكى مبارك بالجامعة المصرية القديمة سنة ١٩١٦م وحصل على الدكتوراه الأولى فى ١٥ مايو سنة ١٩٢٤م وقد حصل عليها بتقدير «جيد جدا» وقد اقترحت اللجنة أن ينص فى محضر الجلسة أن اللجنة غير مسئولة عما فى الرسالة من شطط وجموح.

وبعد ذلك فكر فى الدراسة فى باريس للحصول على الدكتوراه الثانية فمكث سنوات عديدة يقضى الشتاء فى مصر، والصيف فى باريس ثم انقطع عامين فى باريس، وكان يعيش على مورد بسيط يأتيه من مقالاته فى الصحافة، واستطاع أن يحقق أمله ويظفر بالدكتوراه الثانية من جامعة (السوربون) برسالته «النثر الفنى فى القرن الرابع» وكان ذلك فى ٢٥ أبريل سنة ١٩٣١م وفى سنة ١٩٣٧م حصل زكى مبارك على الدكتوراه الثالثة من جامعة فؤاد الأول وقد أعد الدكتوراه الرابعة ليتقدم بها إلى جامعة الإسكندرية ولكن بعض الظروف لم تمكنه من ذلك وقد أصبح بعد الحصول على هذه الرسائل الدكاترة «زكى مبارك» ونظراً لصراحته وجرأته فإنه لم يرق إلى منصب كبير فكان أقصى ما وصل إليه وظيفة مفتش فى وزارة المعارف وكان يعمل فى الجامعة بعقد يجدد كل عام لأن «طه حسين» عميد كلية الآداب فى ذلك الوقت كان يهابه ويخشاه ولذا لم يوافق على تعيينه عضواً بهيئة التدريس.

هاجم زكى مبارك المستشرقين وصد مفترياتهم وطالب بدراسة كل المواد العلمية باللغة العربية

معاركه الأدبية:

خاض «زكى مبارك» معارك أدبية ضارية بقلمه مع كبار الأدباء والنقاد، وانتصر فيها كلها ومنهم على سبيل المثال (طه حسين، أحمد أمين، السباعى بيومى، العقاد، سلامه موسى، شوقى، لطفى جمعه، الرافعى) ومن أهم هذه المعارك معركته مع (طه حسين) التى استمرت قرابة عامين متتاليين وكان يكتبها تحت عنوان (معركتى مع طه حسين) وسنقطف بعضا منها فى معركته الأولى.

بداية المعركة:

** يقول «طه حسين» أن الأدب الذى يمثل المركز الأول بين الآداب القديمة هو الأدب (اليونانى) ثم يجئ الأدب العربى.

** ويرد زكى مبارك فيقول: «الأدب اليونانى فى المركز الأول صحيح، ولكن ما رأى د. طه حسين فى أن الأدب العربى له المكان الأول أيضا - الأدب اليونانى له المكان الأول من الناحية العاطفية والأدب العربى له المكان الأول من الناحية الدينية، لأن بلاغة القرآن شغلت المسلمين بقوتها وجزالتها ثم يقول: «أيستطيع باحث أن يزعم أن (اليونان) كان عندهم هذا الصفاء فى الجوانب الروحية.

** الأدب العربى يسكت عنه (الأوربيون) عامدين لأنه يمثل الحضارة الإسلامية وهى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان زكي مبارك علما من أعلام النهضة الأدبية المعاصرة ورمزا للكفاح من أجل التحصيل العلمي النادر

حضارة تبغى أوروبا هدمها منذ أزمان.

** وكان زكى مبارك يعارض «طه حسين» فى قسم اللغة العربية ولا يسلم منه إلا بأخذ الأصوات. وقد حاربه «طه حسين» عندما رفض تجديد عقده فى الجامعة.

** ومن أبرز معاركه التى خاضها مع عملاق الثقافة العربية «العقاد» ـ رحمه الله ـ يقول العقاد: «الدكتور زكى مبارك لا يستغنى عن زكى مبارك بحال من الأحوال إذا استغنى المؤلفون عن أنفسهم فى بعض الأحيان – لأن زكى مبارك هو موضوع زكى مبارك الوحيد، وإذا كتب ألف مقال فى هذا الموضوع وقرأت واحدا منها، ففى ذلك الكفاية كل الكفاية، ولا ينقص فى الموضوع بما فات، ومع هذا يبدو لى أن الدكتور زكى مبارك أقل الكتاب شخصية فى حياته الكتابية، لأن طابعه غير ظاهر فى أسلوبه، ولا فى شأنه ولا فى آثاره.

** «فأسلوبه الكتابى معروض لتوقيع من يشاء لأنه صالح لأن يكتبه كل من يخطر له كلام ويخطر له أن يؤديه بالعبارات المفهومة».

** «وقد حضر الأزهر والجامعة المصرية وجامعة من الجامعات فى البلاد الفرنسية ولكنه لا يمثل الأزهر ولا الجامعة المصرية، ولا جامعة فى فرنسا أيا كانت؟»

** «ولعل هذه الشخصية التى لا طابع لها هى علة التمسك بشخصيته والتعلق بأحاديثها مخافة أن يضيع».

** هذا ما قاله العقاد: «فى أدب زكى مبارك ونقده».

** وقد امتشق د. زكى مبارك قلمه ليرد على «العقاد» ويفند آراءه واحداً واحداً فيقول فى مقالة بعنوان: «ماذا يريد «العقاد» منى».

** «قرأت كلمة مطولة لحضرة الأستاذ «عباس محمود العقاد» أعلن آراءه الشخصية فى جماعة من رجال الأدب على النحو المعروف عنه فى تجاهل من يفوقونه بمراحل طوال فى ميدان البيان».

** «وقد تلاطف مع بعض الرجال، وتحامل على رجال، بدرجات تختلف بعض الاختلاف فى مدلول الجور والإنصاف، ثم صال وجال، حين تكلم عن الدكتور «زكى مبارك» كأنه يجهل أن للدكتور زكى مبارك قلما ينسف به الجبال».

** «لقد صبرت طويلاً على تحامل الأستاذ العقاد – وتركته يفرج عن حقده بمناوشتى من وقت لآخر، ولكنه يعرف أنى متفضل بالصبر عليه، ولم يفهم أنى لو أردت لقومته بأقل عناء».

** ويقول: «ان نقد «العقاد» لأسلوبى ما قاله إلا لينفس عما فى صدره من الغيظ، وإلا فمن الذى يستطيع أن يضع توقيعه على كتاب (النثر الفنى) ولو عاش الأستاذ العقاد عمراً أطول من عمر «نوح» لما استطاع أن يؤلف كتاباً مثل كتاب (النثر الفنى) وهو يعرف أن هذا التحدى حق يقين.

** ويقول العقاد الظريف أنى حضرت فى جامعة فرنسية – هل يجهل «العقاد» أنى تخرجت من السوربون وهى باقية فحاول الانتساب إليها فقد تصير دكتوراً مثلى أو دكاترة – ولن تستطيع – وإنى أقول أن فى نفسى كنوزاً لا تخطر على بال «العقاد» الذى لا يصلح لشئ إلا إذا استأنس بما يقول الباحثون هناك وأخيراً فإن بدا «العقاد» أن يجاهر بالعداوة أكثر مما صنع فهو المسئول عما يقع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مميزات د. زكى مبارك:

١- كان ناقداً متذوقاً عميقاً فى نقده وفهمه ولكنه كان مزهواً بإنتاجه وخاصة الشعر ونرى ذلك فى قوله عندما أخرج ديوانه «ألحان الخلود» - فقد حذر النقاد أن يقتربوا من ديوانه فقال: «لن يستطيع ناقد متحذلق أن يكتب حرفاً فى نقد هذا الديوان، فما عرفت اللغة العربية فى تاريخها القديم والحديث قلماً أمضى من قلمى أو بيانا أبلغ من بيانى». وقال فى موضع آخر أن الدكتور (محمد صبرى) قال إن ديباجتى بحترية، وهى كلمة يريد بها الثناء، ولكننى عند نفسى أشعر من البحترى».

٢- كان زكى مبارك شجاعاً فقد كان يهاجم المستشرقين ويصد كل مفترياتهم ومن ذلك أنه يعد وصوله إلى باريس بدأ بمهاجمة آراء (مسيو مرسيه) رأس المستشرقين الفرنسيين - والذى كانت له أراء مدونة عن نشأة - (النثر الفنى عند العرب) - وقد كتب د. زكى مبارك فصلين فى رسالته التى قدمها إلى السوربون فى نقض آراء كبير المستشرقين وقد رفض - (مرسيه) ابقاء هذين الفصلين بحجة أنها لون من الاستطراد لا يلائم الروح الفرنسية فى البحث - ولكن (زكى مبارك) أصر على إبقاء الفصلين بحجة أنهما العماد الذى تنهض عليه نظريته فى نشأة (النثر الفنى).

٣- كان لمعاركه الأدبية التى خاضها مع جميع أدباء عصره أثر كبير فى إثراء الأدب وازدهاره بجميع أنواعه من الشعر والنثر فقد خاض معارك ضارية مع كثير من الأدباء مع طه حسين - العقاد وسلامة موسى - وشوقى ولطفى جمعه - والزيات - وأحمد لطفى السيد - وأحمد زكى والبشرى.

٤- كان يعتز بلغته العربية ويدافع عنها على الرغم من ثقافته الفرنسية - وكان يهاجم كل من يحاول النيل من لغتنا وثقافتنا العربية - وكان يطالب أن تدرس المواد العلمية فى الجامعة بالعربية - وكان يدعو إلى إبراز شخصية الأدب العربى حتى تظهر مكانته بين الآداب العالمية.

٥- ومن نماذج أدبه قوله: «وقفت على شاطئ بحيرة التمساح وقفة الغريب» ما أشقى أن يعيش المرء فى بلاده عيش الغرباء، فهل تصدقون أنى لم أستطع التفاهم مع من رأيتهم على ذلك الشاطئ إلا باللغة الفرنسية. ؟ زرت ذلك الشاطئ مرة قبل نصف الليل فرأيت مكانا تتألق فيه المصابيح، وكان فى نيتى أن أركب زورقاً لأشهد جمال الليل فى بحيرة التمساح... ثم رجعت عن تلك النية.. عز علىّ أن ترى مياه تلك البحيرة مصريا - خشيت أن تسألنى مياه تلك البحيرة عما أملك من سفائن - خشيت أن أجهل مصيرى فى تلك المياه فاعتصمت بالشاطئ (فهنا نشعر بالصدق فى أدب زكى مبارك وهذا من أبرز مميزات أدبه).

** وأخيراً أقول إن د. زكى مبارك أديب مبدع وكاتب قدير، وعلم من أعلام ثقافتنا العربية المعاصرة، فقد دافع عنها بقلمه فى كل مجال واستطاع أن يظهر الحق ويدافع عنه بكل جرأة لا يرهب فى الحق أى أنسان، ولا يخاف أى قلم ولذا نراه قد عاش فقيراً غريباً مضطهدا، لا يمالئ ولا يداهن وهذا ما جعله لا يصل إلى منصب كبير، ورغم ما كانت لديه من شهادات لم يحصل عليها أحد من معاصريه، ولكن التاريخ سيظل يذكر له ذلك على مدى السنين والأحقاب.

** وقد توفى زكى مبارك فى ٢٣ يناير سنة ١٩٥٢ وهكذا صمت هذا العقل الذى كان يصول ويجول فى سبيل الحق وقد رثاه الأدباء والكتاب والنقاد ومنهم/ محمد عبد القادر حمزة الذى قال: «كان كنزا من كنوز الأدب العربى، كان هدية القرية إلى الجامعة كان فنانا مطبوعاً وشاعراً موهوباً، ورجلاً انطلق فى الحياة كما يرى ولو أراد أن يكون صاحب جاه لكان، ولكنه آثر أن يعيش بالعرض لا بالطول».

**** رحم الله الدكاترة «زكى مبارك» وجزاه خير الجزاء لقاء ما قدم من خدمات للعروبة والإسلام تستحق الإعجاب والتقدير.**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

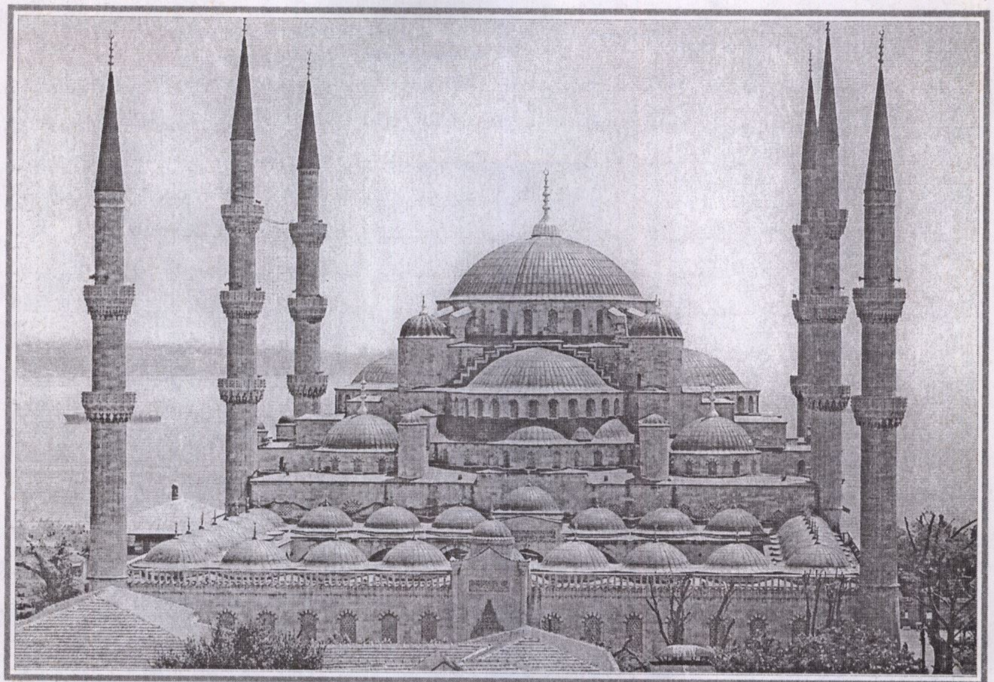

جامع السلطان أحمد بتركيا

ينتظره المسلمون فى شوق ولهفة

مظاهر احتفال الشعوب الإسلامية بشهر رمضان

تحقيق / محمد كامل شاهين

مَنّ الله علينا بشهر رمضان وهو من أعظم وأجل شهور السنة، فهو يأتى كل عام محملاً بالخيرات، والفيوضات الربانية التى لو أحسن المرء استغلالها لصار المسلم مثالاً يحتذى به على وجه البسيطة فشهر رمضان أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار وفى هذا الشهر الكريم تتجلى مظاهر الاحتفال به فى البلاد الإسلامية وتختلف من بلد إلى آخر كل حسب عاداته وتقاليده، ومن هذا المنطلق حرصت منبر الإسلام على أن تتجول بين عدد من السفارات الإسلامية والعربية للتعرف على مظاهر الاحتفال بالشهر الكريم فى أرجاء العالم الإسلامى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان فى تركيا

وعن مظاهر الاحتفال بشهر رمضان فى تركيا تقول إسان نفتشى أوزتورك مستشار الشئون الثقافية والإعلامية بسفارة تركيا: «يظل لشهر رمضان مكانته الخاصة لدى الشعب التركى، والاستعداد له يبدأ باستطلاع هلال رمضان، فبعد إعلان ثبوت الرؤية تنطلق الزغاريد من البيوت ابتهاجا بهذا الشهر الفضيل، وقد جرت العادة أن يقوم الأهالى بنثر المسك والعنبر وماء الورد على عتبات الأبواب والحدائق المحيطة بالمنازل، وعقب الاحتفال برؤية الهلال يبدأ الأهالى تجهيز أول سحور ويتكون من الفواكه الطازجة واللحم والملبن المحشو بالمكسرات والقشدة وغيرها من أشهى المأكولات التى تتميز بها المائدة التركية.

وما إن يهل أول أيام شهر رمضان المبارك حتى تجتمع الأسرة كلها كبيرها وصغيرها على مائدة الإفطار فى جو مفعم بالحب والود خاصة من قبل الأجداد الذين يحملون ذكريات جميلة فى خاطرهم عن شهر رمضان ويسترجعونها مع أحفادهم أثناء تناول طعام الإفطار، ومن المعروف أن المائدة التركية عامرة بمختلف أنواع الأطعمة ومن أشهرها «كفتة داود باشا» ويعد من أشهر الأطباق التركية ومعروف أيضا فى معظم الدول العربية، ومن الطريف أن إحدى كرات هذه الكفتة يخبأ بها خاتم فضى يصبح من نصيب من يأكلها ويكتشفه تحت أسنانه، بالإضافة إلى مجموعة من أشهر الحلويات التى تتميز بها المائدة التركية ولاسيما «الجلاش».

وفى شهر رمضان تمتلئ المساجد بالمصلين، وتتم تلاوة القرآن الكريم بشكل جماعى فى المساجد طوال الشهر، ويعتبر مسجد السلطان أحمد أبرز وأكبر مساجد تركيا فمساحته شاسعة لذلك يطلق عليه «المسجد الكبير» لأن المصلين يدخلونه من خمسة أبواب فهو يشغل أربعة شوارع رئيسية بمدينة اسطنبول العاصمة القديمة ويتميز بالتحف المعمارية والفنية وبالزخارف والآيات القرآنية المنقوشة على جدرانه، كما تضاء مآذن المساجد بطريقة جذابة فيكتبون عليها «مرحباً رمضان» فى الخمسة عشر يوماً الأولى، وفى النصف الثانى من هذا الشهر يكتبون على المآذن «وداعاً رمضان» وفى العهد العثمانى كانت تقام سهرات رمضانية للترفيه عن الناس ومنها عروض «الأراجوز» أو قره كوز كما يطلقون عليه فى تركيا، ويزداد التكافل والتعاون الاجتماعى فى هذا الشهر من خلال إقامة خيام لإفطار الصائمين واستضافة الفقراء والمعوزين ولاتألو رئاسة الشئون الدينية فى تركيا جهداً من أجل تقديم جميع الارشادات والمواعظ للصائمين، والإجابة عن اسئلة المواطنين كما تساهم فى اعداد برامج الإفطار والسحور التى تبثها الإذاعة والتليفزيون التركية».

● تركيا: بثبوت رؤية هلال رمضان.. تنطلق الزغاريد من البيوت العريقة وينثر ماء الورد والعطور الطبيعية على عتبات الأبواب والحدائق المحيطة بالمنازل ابتهاجا بقدوم شهر رمضان.

* * *

رمضان فى ماليزيا

تحدث يزيد بن كيتشيك الملحق التعليمى بسفارة ماليزيا عن عادات وتقاليد الشعب الماليزى فى رمضان قائلا: «فى البداية أحب أن أوضح أن ماليزيا من الدول التى لها موقع جغرافى ممتاز، فهى تقع فى جنوب شرق آسيا يحدها من الغرب إندونيسيا ومن الشرق بروناى، ومن الشمال سنغافورة، ومن الجنوب تايلاند، وهذا الموقع الفريد جعلها واحدة من كبريات دول النمور الآسيوية، ودولة متعددة الثقافات، إذ تضم بين احضانها ما يقرب من ٢٥ مليون نسمة ويشكل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الملايو نصف السكان والباقى من الصينيين والهنود، وينص الدستور الفيدرالى على أن الإسلام هو الدين الرسمى للدولة مع كفالة حرية العبادة للأديان الأخرى.

أما عن شهر رمضان فله طابع خاص، فالشعب الماليزى من الشعوب شديدة التدين والحرص على اتباع تعاليم الإسلام، فما أن يثبت هلال شهر رمضان المبارك حتى يشيع جو من الروحانية والخشوع، فيستعد الماليزيون لاستقباله بشوق ولهفة فتدق الطبول فى الريف إيذانا ببدء شهر رمضان، أما فى المدن فيتم إعلان الناس عن طريق التلفاز ويخرج الماليزيون إلى المساجد لأداء صلاة العشاء والتراويح متضرعين إلى الله أن يقبل صومهم وصلاتهم ويجمعهم على الخير دائماً وابداً ولاتألو الحكومة جهداً فى توعية الناس بفضائل هذا الشهر وحثهم على بذل مزيد من الجهد فى العمل والإنتاج فى رمضان، كما أنه بمجرد أن يبدأ اليوم الأول من هذا الشهر حتى يخرج الماليزيون لشراء احتياجاتهم من السلع الرمضانية، ومع اقتراب موعد أذان المغرب يتجمع الرجال والأطفال فى المساجد القريبة من منازلهم، وتبقى النساء فى البيوت لإعداد الطعام وأداء الصلاة، ويفطر الرجال فى المساجد بعد أداء صلاة المغرب على التمر مع مشروب محلى، وفى نفس الوقت تكون النساء قد فرغن من الصلاة فى البيت وأعددن المائدة التى تتعدد أنواع الأطعمة فيها، ويعد الأرز الوجبة الأساسية إلى جانب اللحم والدجاج والسمك، كما تتميز المائدة الماليزية بأشهى الحلويات

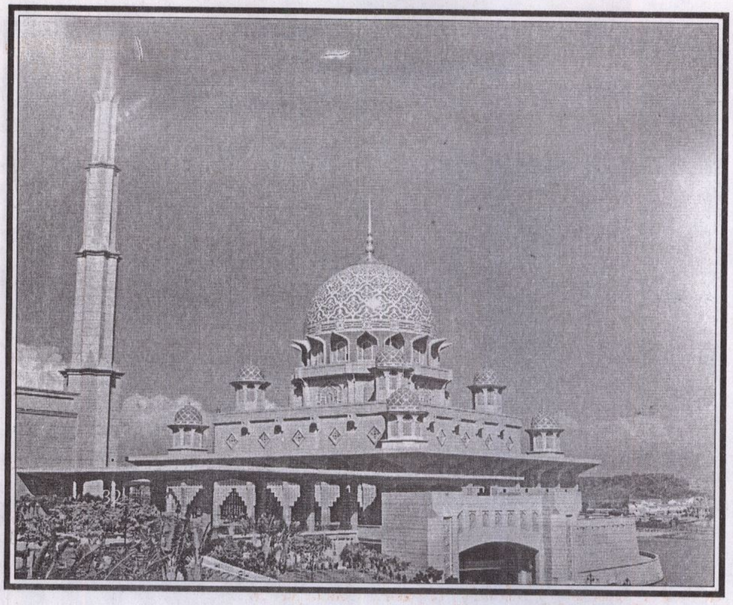

أحد المساجد الشهيرة بماليزيا

مثل: «بواه ملاقا» و«بوبور لمبوق» إلى جانب مشروب «الكولاك» ويتناوله الماليزيون فى الإفطار ولاسيما السحور حيث يساعد على عدم الظمأ فى نهار رمضان ويعطى الطاقة والقوة خاصة لأولئك الذين يعملون فى المصانع والأعمال الشاقة، كما تنتشر موائد الرحمن فى المساجد لإطعام الفقراء والمحتاجين، وتقام المسابقات الدينية فى المدارس والمحافظات وتوزع الجوائز على الفائزين.

● ماليزيا: رؤية الهلال فى الريف بقرع الطبول والسحور بمشروب الكولاك.

وقبل العيد ببضعة أيام يقوم الشباب والفتيات الذين تخرجوا فى المدارس والمعاهد الدينية بعمل لجان فى المساجد لتحصيل الزكاة وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين، وبذلك يشيع جو من التكافل الاجتماعى، كما توزع الحلوى وملابس العيد على المحتاجين فيسعد الجميع ويسود بينهم التعاطف والرحمة.

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

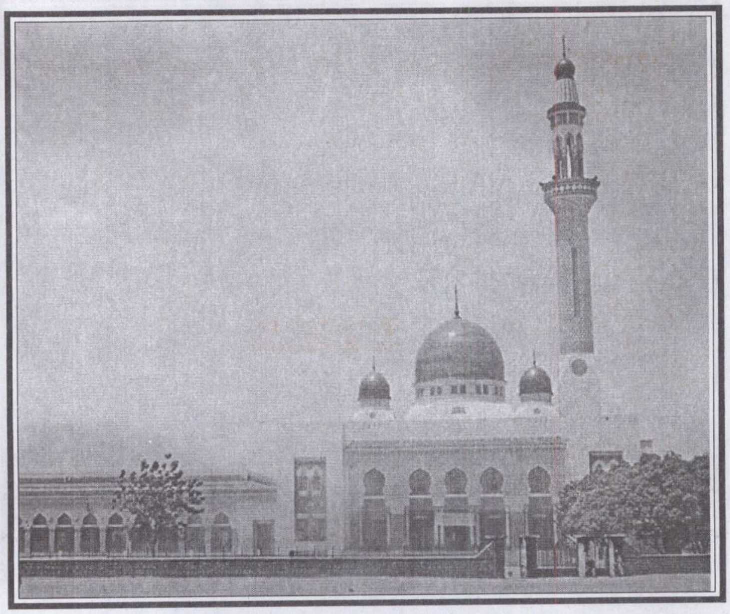

أحد المساجد الشهيرة بالنيجر

● النيجر: بحلول شهر رمضان.. ينتشر المسحراتية بطبولهم مرددين الأناشيد الدينية مادحين الرسول صلى الله عليه وسلم بأجمل الصفات ومذكرين الناس بفضائل الشهر الفضيل.

رمضان فى النيجر

وعن احتفال شعب النيجر بشهر رمضان يقول عبدالله الحاج جيداده الملحق الأكاديمى بسفارة النيجر: النيجر من البلاد التى دخلها الإسلام منذ القرن الأول الهجرى عن طريق التجار حيث تبلغ نسبة المسلمين فيها نحو ٩٥٪ من عدد السكان البالغ عددهم حوالى ١٣ مليون نسمة تقريباً، وتقع فى غرب أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ويحدها من الشمال ليبيا والجزائر، ومن الشرق تشاد، ومن الجنوب نيجيريا وبنين، ومن الغرب مالى وبوركينا فاسو.

وينتشر بها العديد من المساجد مثل مسجد أغاديز الذى انشئ فى القرن الرابع عشر الميلادى، ومسجد العاصمة نيامى والذى يعد من أكبر المساجد وبنى بمساعدة الجماهيرية الليبية سنة ١٩٨٠، كما ينتشر بالنيجر أيضا العديد من المدارس الدينية والتى يدرس بها أساتذة مصريون من الأزهر الشريف.

ويوجد بالنيجر معاهد دينية على مستوى عالٍ مثل معهد «كيوتا» الدينى للبنين والبنات وهو من أشهر المعاهد الدينية على الاطلاق، بالإضافة إلى الجامعة الإسلامية التى بنيت من قبل منظمة المؤتمر الإسلامى وافتتحت سنة ١٩٨٦م.

ويشرف على النواحى الدينية فى النيجر المجلس الإسلامى الوطنى وهو من أقدم المؤسسات الدينية فى البلاد ويتألف من كبار العلماء إلى جانب وزارة الشئون الدينية والتى تقوم بالتنسيق مع المجلس فى تعيين الدعاة واختيار أنسبهم وأكفأهم.

وقبل حلول شهر رمضان بيومين تستعد البلاد لاستقباله وتكوين لجان من كبار الشخصيات الدينية لرؤية الهلال بالعين المجردة خاصة أن شمال النيجر يتميز بصفاء الجو حيث يقع بالقرب من الصحراء، وعند ثبوت هلال رمضان تخبر اللجان المختصة برؤية الهلال محافظ العاصمة ووزارة الداخلية والمجلس الإسلامى الوطنى بحلول شهر رمضان المبارك، فتعم البهجة والسرور أنحاء النيجر إيذانا ببدء صوم شهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان، وينتشر المسحراتية بطبولهم مرددين الأناشيد الدينية ومادحين الرسول صلى الله عليه وسلم بأجمل الصفات ومذكرين الناس بفضائل الشهر الكريم.

ويوجد بالنيجر العديد من الجمعيات التى تنظم الإفطار فى الأحياء والمساجد، أو تخصص أماكن معينة لتناول طعام الإفطار ويتكون من أشهر الأكلات من اللحوم والأرز والتمر إلى جانب ما يعرف بـ«الدخن» وهو يشبه القمح حيث يطحن ويضاف إليه اللبن ويتناول ساخناً، وبعد الإفطار يتجه الجميع إلى المساجد لأداء صلاة العشاء والتراويح وبعد الانتهاء من الصلاة تكثر الزيارات المنزلية.

وتهتم الدولة بإقامة المسابقات الدينية حيث تنظم من قبل المجلس الإسلامى الوطنى والإذاعة والتليفزيون وتوزع الجوائز على الفائزين.

* * *

رمضان فى السودان

يستعد السودانيون لشهر رمضان منذ شهر شعبان، ولايذكر رمضان فى السودان إلا ويذكر التكافل الاجتماعى بين الناس حيث تنتشر موائد الطعام على قوارع الطرق تحسباً لعابر سبيل أو فقير أو مسافر سواء كان ذلك فى المدن أو القرى، كما تنتشر الساحات أو الميادين العامة التى يتجمع فيها الناس لتناول الطعام، وكل شخص يدعو أخاه لتناول الطعام معه فى لفتة إنسانية كريمة.

أما أبرز ما يقدم على المائدة السودانية فى رمضان العديد من الأكلات الشعبية مثل «العصيدة» فضلا عن اللحوم والسلطات مثل سلطة «الروب»، كما تشتمل المائدة على التمر والمشروبات مثل «الكركديه» و«قمر الدين» و«حلو مر» وهو مشروب مكون من طحين الذرة المخمر يضاف إليه العديد من البهارات ومكونات أخرى وينقع فى الماء ويصفى عصيره وله نكهة مميزة ويحتوى على عناصر غذائية كثيرة.

وبعد الانتهاء من تناول الطعام يذهب الجميع لأداء صلاة العشاء والتراويح. ويحرص السودانيون على زيارة الأقارب وذوى الأرحام والإفطار معهم خلال شهر رمضان، كما تهتم الدولة بإقامة المسابقات الدينية طوال شهر رمضان وتوزيع الجوائز على الفائزين.

* * *

رمضان فى الهند

يبلغ عدد المسلمين فى الهند حوالى ١٥٠ مليون نسمة تقريباً وهو ثانى أكبر عدد للمسلمين بعد اندونيسيا، ولرمضان وقع خاص فى نفوس مسلمى الهند، فما أن يهل هذا الشهر حتى تزدان المحلات والمطاعم بالزينة فى المناطق ذات الأغلبية المسلمة فى دلهى وحيدر آباد وكلكتا ومومباى وغيرها من المدن الهندية.

ويشتهر رمضان دائما بحلوياته وأكلاته الشهيرة مثل «حليم» التى تعتبر واحدة من أهم الأكلات التى تقدم على مائدة الإفطار فى رمضان وهى عبارة عن شوربة مكونة من القمح واللحم والبقول وهذه الوجبة منتشرة أيضا فى باكستان وبنجلاديش وغيرهما من البلاد الإسلامية، كما تزداد مبيعات «الشعرية» وهى وجبة ضرورية تقدم على الإفطار مضافة إليها الحليب والسكر.

وتكتظ المساجد بالمصلين طوال شهر رمضان لأداء الصلاة والاستماع إلى الدروس الدينية التى تعظ الناس وتبصرهم بأهمية هذا الشهر الفضيل.

وعند السحور تطوف سيارات مجهزة بميكروفونات لإيقاظ الناس لتناول طعامهم، كما تنتشر أعمال الخير ويقدم الطعام للفقراء.

هذه هى أبرز مظاهر احتفال بعض الشعوب الإسلامية بشهر رمضان المبارك أعاده الله على الأمة الإسلامية باليمن والبركات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾

هلَّ الصيامُ

شعر/ محمد التهامى

هلَّ الصيامُ يسوق فى خطواته ** نورًا يصفى الليل من ظلماته
واشتد فى الأيام منطلق الخطى ** ليريح دنيانا على نفحاته
فلعله يدرى بأن نفوسنا ** ظمأى تبل الشوق فى عتباته
فلكم طوانا الليل فى أعماقه ** وأطال فى أيامنا وقفاته
ولكم دعونا الفجر يرحم ليلنا ** فتضىء دنيانا على بسماته
فأبى وخلفنا لدى أهوالنا ** فى الليل نضرب فى غيوب شتاته
حاد الطريق بنا وجانبه الهدى ** فمضى يجر الناس فى عثراته
فى كل ركن مسلم متعثر ** كل يُحدِّث عن صدى مأساته
وكأن كل الأرض قد ضاقت به ** وتجمعت لتسد درب حياته
من لم تمزقه الذئاب تركنه ** يضوى وقد حرمته من أقواته
عرّته حتى لم يعد فى كفه ** ما يستر المحظور من عوراته
واحتاج.. والدين الحنيف بقلبه ** كنز يفيض الخير من جنباته
لو أحسن الإيمان أرضى ربه ** وانساقت الدنيا إلى مرضاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعطيـه نصـر المهـتـدين وعـزهم ** ويثـيـبـه الرحـمن فى جناته

يارب.. خل الصـوم يدرك جـمـعنا ** ويقـيله فى الأرض من كـبـواته

ويرد نبض الروح فى إنسـاننا ** فـيخلص الإنسان من غـفـواته

* * * * *

ومـاست راية الاسـلا ** م فى عليـائهـا فـخـرا

تعـالى أيهـا الذكـرى ** فـأنت بحـالنا أدرى

تنـاءى نـورك الغـالى ** فطال الليل واسـتـشرى

وضـعنا فى غـيـاهبـه ** وأصـبح عـيـشنا مرا

وهنا فـى حـسـاب الكـ ** ـون لم نبلغ به صـفـرا

وإن كنا مـلايينـا ** فنحن الأمـة الصـغـرى

تحف بنا من الأطمـا ** ع ما قـد جاوز الحـصـرا

فنحن بموجـة الأطمـا ** ع لا نـلـقى لـنـا بـرا

فطورا نلتـوى ذعـرا ** وطورا ننطوى قـهـرا

نمـوت وتحـت أرجلـنا ** تراب ينبت العـمـرا

* * * * *

وتقـتلنا جـراحـات ** تشق بنابهـا الصـخـرا

تعـالى أيهـا الذكـرى ** لعل جـراحنا تبـرا

ويوقظنا دبيب الفـجـ ** ـر يدخل نوره القـبـرا

فـيحـيا بين أعظمنا ** ضـيـاء قـد غـفـا دهرا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نخبة من رجال الدين والفكر يشهدون وقائعه

أنباء وأخبار
منير بيومى

ملتقى الفكر الإسلامى بساحة سيد الشهداء الإمام الحسين رضي الله عنه

خصم ٢٥٪ على بيع المطبوعات بمناسبة شهر رمضان المبارك

فى إطار الأنشطة الدينية التى تضطلع بها وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية يفتتح الدكتور محمد سيد طنطاوى - شيخ الأزهر - والدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف - ورئيس المجلس والدكتور محمد الشحات الجندى الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فعاليات ملتقى الفكر الإسلامى بساحة الإمام الحسين فى الثانى من شهر رمضان الكريم، حيث يطرح الملتقى شتى القضايا المثارة على الساحة الإسلامية فى مصر والعالم، من خلال نخبة من رجال الدين والفكر والسياسة الذين يفتحون آفاق المناقشة وإبداء الرأى أمام الجماهير الغفيرة التى تحرص على الاستزادة من شتى صنوف المعرفة الدينية والإنسانية، فضلا عن سفراء الدول الإسلامية والمعتمدين والشخصيات العامة.

تستمر وقائع الملتقى حتى الرابع والعشرين من شهر رمضان المعظم.

صرح بذلك الدكتور محمود حمدى زقزق - وزير الأوقاف - وأضاف أن هذا الملتقى يعد معلما من معالم الفكر والثقافة الإسلامية وعلامة مضيئة على طريق تبصير الناس وإرشادهم إلى أمور دنياهم ودينهم.

وأكد الوزير أن إقامة الملتقى بصورة دائمة فى كل عام يعد سُنة حميدة استنتها وزارة الأوقاف كعادتها دائما فى تقديم الإسلام بصورته السمحة التى تقوم على الوسطية بعيدا عن الإفراط أو التفريط، والحرص الدائم على تقديم كل علم مفيد وفكر سديد، مع ملاحقة كل جديد ومتطور من أحداث وقضايا تهم الرأى العام العربى والمسلم فى شتى شئونه الحياتية والدينية، وهو ما يعد زادا روحيا وثقافيا يتزود به المسلم طوال العام.

يشارك فى فعاليات الملتقى كل من الدكتور محمد سيد طنطاوى - شيخ الأزهر - د. محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - د. على جمعة - مفتى الديار المصرية - د. محمد الأحمدى أبو النور، د. أحمد عمر هاشم، ود. محمد عمارة، د. على الدين هلال، د. أحمد كمال أبو المجد، د. مصطفى الفقى، الشيخ محمود عاشور، الشيخ خالد الجندى، د. عبدالعظيم وزير - محافظ القاهرة - المستشار عدلى حسين - محافظ القليوبية، والمستشار رجائى عطية، د. سعاد صالح - الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية للبنات، د. آمنة نصير - الأستاذ بجامعة الأزهر د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة، د. بكر زكى عوض، د. سالم عبدالجليل - وكيل وزارة الأوقاف.

وعلى هامش الملتقى تقام ندوة للشعر الإسلامى وتختتم فعالياته بحفل ختامى للمتسابقين المشاركين فى المسابقة العالمية للقرآن الكريم التى تنظمها وزارة الأوقاف حيث يتلون خلاله آيات من الذكر الحكيم، والذين سوف يكرمهم الرئيس مبارك بتسليمهم الجوائز فى احتفال وزارة الأوقاف بليلة القدر. وتقرر إجراء خصم ٢٥٪ على مبيعات مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى المعرض المقام بساحة الإمام الحسين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زيادة عدد المساجد للاعتكاف فى رمضان

أكدت وزارة الأوقاف عدم صدور قرار بمنع الاعتكاف فى المساجد خلال شهر رمضان المبارك وأكدت الوزارة فى البيان الذى أصدرته أنه لم يصدر عنها أية تعليمات بشأن منع إقامة هذه الشعيرة المباركة.

وقال فضيلة الشيخ شوقى عبداللطيف الوكيل الأول للوزارة لقطاع الشئون الدينية أن الأوقاف هى الجهة الوحيدة المنوطة بشئون الدعوة والمسئولة عن إقامة الشعائر بجميع المساجد فى مصر. وانطلاقا من حملها لهذه الأمانة تحرص على إحياء سنة الاعتكاف باختيار عدد من المساجد لإحياء هذه الشعيرة وفقا لرغبات رواد المساجد من جميع المديريات دون تدخل من أية جهة من الجهات لأن الجميع يعلم أن وزارة الأوقاف هى الجهة الوحيدة المسئولة عن تنظيم أداء الشعائر الدينية ولاتقبل تعطيل أى شعيرة مهما كانت الأسباب.

وأكد حرص الوزارة على زيادة أعداد المساجد المختارة هذا العام للاعتكاف عما تم تخصيصه فى الأعوام السابقة حيث تعلن الوزارة عن أسماء هذه المساجد على مستوى الجمهورية قبل حلول شهر رمضان المبارك.

خلال استقبال وزير الأوقاف للسفيرة الأمريكية بالقاهرة:

أمريكا ترحب بعلماء مصر الموفدين إليها فى رمضان.

استقبل الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف السفيرة مارجريت سكوبى سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة لتهنئة الوزير ومصر بحلول شهر رمضان المبارك.

وأكدت السفيرة ترحيب الولايات المتحدة الأمريكية بعلماء مصر الموفدين إلى الجمعيات والمراكز الإسلامية فى أمريكا خلال شهر رمضان وعددهم ٣٧ مبعوثًا بينهم ١٣ واعظا و٢٤ قارئا وأبدت استعداد السفارة لتقديم كافة التسهيلات اللازمة لاستقبال دعاة مصر للتعريف بالإسلام الصحيح ثقة فى استنارتهم واعتدالهم.

وأشادت السفيرة بما لمسته فى مصر من حسن التعايش بين جميع الطوائف خاصة المسلمين والمسيحيين وقال وزير الأوقاف إن مصر لم تعرف الفتنة الطائفية منذ أن دخلها الإسلام على مدى أكثر من ١٤ قرنًا وأن التوترات التى تحدث بين بعض المسلمين والمسيحيين تكون دائما لأسباب لا تتعلق بالديانة بل نزاعات دنيوية قد تحدث داخل الأسرة الواحدة. وأكد الوزير أن دعاة مصر لا يعرفون التشدد أو التعصب ولا علاقة لهم بالفكر المتطرف ومهمتهم الرئيسية هى إرساء القيم والفضائل والدعوة إلى سماحة الإسلام واعتداله.

وأشار إلى أن التعايش السلمى بين جميع الطوائف داخل مصر هو سمة مميزة للشخصية المصرية، فالشعب المصرى متدين يحمل إرثا ثقافيا وحضاريا يقوم على الاعتدال والتسامح.

وأعرب وزير الأوقاف والسفيرة الأمريكية عن أملهما فى زيادة التعاون الدينى والثقافى بين البلدين ومد جسور الحوار والثقة المتبادلة بين الطرفين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضم ١٠٠٠ مسجد أهلى جديد للأوقاف

أصدر الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف - رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية قرارا بضم ١٠٠٠ مسجد أهلى جديد لإشراف الوزارة فى ٢٢ محافظة بعد التأكد من صلاحيتها لإقامة الشعائر الدينية ليبلغ عدد المساجد والزوايا التابعة لها ١٠١٧٨٤ مسجد و٢٣٥٣٦ زاوية.

وصرح الوزير بأن ضم هذه المساجد يأتى وفقا لخطة أعدتها الوزارة للانتهاء من ضم جميع مساجد الجمهورية لإشرافها مع نهاية هذا العام لتقديم الرعاية اللازمة لها من صيانة وترميم وإحلال وتجديد وفرش وتوفير العمالة اللازمة لتؤدى رسالتها كمنارات إشعاع دينى وعلمى على الوجه الأكمل.

٤٠ مليون جنيه لفرش مساجد الأوقاف هذا العام

صرح الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف بأن الوزارة اعتمدت فى العام المالى الجديد ٤٠ مليون جنيه لفرش المساجد التابعة لها فى جميع المحافظات من إنتاج مصنع سجاد دمنهور الذى اشترته الوزارة منذ سنوات لهذا الغرض.

وقال: إن الوزارة بصدد افتتاح العديد من منافذ بيع إنتاج المصنع من السجاد المخصص للجمهور بأسعار التكلفة فى إطار سياسة هيئة الأوقاف فى الاستثمار الأمثل لأموال الوقف الخيرى لتحقيق أعلى فائض ممكن لاستخدامه فى دعم أنشطة الدعوة الإسلامية.

دار الإفتاء المصرية:

- الصيام وفقا لرؤية الهلال فى بلد آخر مخالفة تزرع الفتنة.
- التنسيق مع الهيئات العلمية والشرعية للوصول إلى رؤية واقعية شرعية لمطالع الشهور.

أكد الدكتور على جمعة مفتى الجمهورية أنه يجب على المسلمين شرعا أن يصوموا على رؤية بلدهم وأنه لاينبغى أن يصوم أبناء أى بلد أو يفطروا على خلاف رؤية بلدهم لأن المخالفة تشق وحدة المسلمين وتزرع بذور الفتنة والفرقة. وأوضح أنه من المقرر شرعا أن ولى الأمر حكمه يرفع الخلاف فيما يقع فيه الاختلاف بين الناس ولذلك فإنه يجب إذا ما صدرت الفتوى الشرعية باستطلاع هلال رمضان المبارك وغيره فى بلد ما فإن على المسلمين فى هذا البلد أن يلتزموا بهذه الفتوى ولا يجوز الخروج عنها. المفتى دعا المسلمين الحريصين على تكرار العمرات خلال شهر رمضان إلى مراعاة شئون المسلمين وأحوالهم واتباع السلف الصالح فى فهم حقيقة الدين خاصة إدراك أهمية ترتيب الأولويات فى سعيهم لنيل أكثر الثواب.

وقال إنه تم التنسيق الكامل مع الهيئات العلمية والشرعية المتخصصة للوصول إلى رؤية شرعية واقعية لمطالع الشهور العربية يؤكدها ويدعمها العلم والحسابات الفلكية، وأشار إلى أنه فى إطار حرص دار الافتاء على وحدة الأمة الإسلامية عامة ووحدة المؤسسة الدينية فى مصر بشكل خاص وفى تقليد جديد من نوعه تقيم احتفالها السنوى الكبير بليلة رؤية هلال رمضان هذا العام بمركز مؤتمرات الأزهر بمدينة نصر حيث يسع المركز لما يقرب من ١٢٠٠ شخصية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

برنامج للنهوض بالقرى وتمكين الأسر الفقيرة

صرحت السفيرة / مشيرة خطاب الأمين العام للمجلس القومى للطفولة والأمومة بأنه قد تم توقيع أول برنامج تعاون فى إطار مشروع (الحد من الفقر.. الحقوق القانونية للأطفال والفتيات) مع جهاز بناء وتنمية القرية المصرية من خلال صندوق التنمية المحلية للنهوض باقتصاديات القرية بهدف مساعدة وتمكين الأسر الفقيرة اقتصاديًا واجتماعيًا وصحيًا من خلال تقديم القروض اللازمة للأسر لتنفيذ مشروعات صغيرة تسهم فى رفع المستوي الاقتصادى والاجتماعى لهم وعمل دراسات الجدوى الاقتصادية والفنية والبيئية اللازمة لتلك المشروعات، وتقديم الرعاية الصحية للأسر المستهدفة وفرص الالتحاق ببرامج التعليم ومحو الأمية، إلي جانب التوعية بأهمية الأوراق الرسمية للحصول على هذه القروض ومختلف الخدمات التى تكلفها الدولة.

وأضافت أن المشروع لا يهدف فقط إلى استخراج الأوراق الرسمية وتسهيل الإجراءات اللازمة لها بل يسعى فى الأساس إلى حصول الفئات المستهدفة على حقوقها المدنية والسياسية، ومواجهة الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة وتعريف المواطن بالفائدة التى تعود عليه من استخراج هذه الأوراق لذا أكدت على أهمية الدور الذى تقوم به وسائل الإعلام والجمعيات الأهلية فى رفع الوعى المجتمعى بأهمية الحصول على هذه الأوراق.

وأكدت مشيرة خطاب على ضرورة وضع قائمة بالأسباب الحقيقية وراء عزوف بعض الأسر عن تسجيل المواليد وعدم استخراج بطاقات الرقم القومى ومنها البيروقراطية وارتفاع التكلفة وسلبية الثقافة السائدة مما يترتب عليه عدم حصول هذه الفئات على حقوقها الأساسية، وأيضًا الحاجة إلى وجود خريطة بالتوزيع الجغرافى للمناطق التى يكثر بها عدم تسجيل المواليد بالمحافظات الخمس التى ينفذ بها المشروع وهى: الجيزة، وبنى سويف، والمنيا، وسوهاج، وقنا، وكذلك تعديل التشريعات والإجراءات الخاصة بخطوات استخراج الأوراق الرسمية لتشجيع المواطنين على الحصول على هذه الأوراق.

● البيروقراطية وارتفاع التكلفة وراء عزوف الأسر.. عن تسجيل المواليد واستخراج الرقم القومى.

وأشارت إلى أن أحد أهداف الدراسة المتعمقة التى يجريها المجلس حول الفقر بين الأطفال وذلك فى إطار الدراسة العالمية لمكافحة الفقر بين الأطفال والتى تجرى فى ٤٠ دولة منها مصر هو التوصل إلى مواطن الضعف والفجوات وتحليل أسبابها، وتقديمها إلى صانعى القرار بما يمكنهم من وضع سياسات كفيلة بحل مشكلات الطفولة فى مصر فى ضوء المعلومات التى يتم التوصل إليها، والخروج بدراسة ترتبط بالواقع وبمشكلات الطفل المصرى، وتوضح رؤية شاملة ومتكاملة للفقر وأسبابه وكيفية القضاء عليه وأضافت أن عدم الحصول على الأوراق الرسمية من الأسباب التى تؤدى إلى زيادة الفقر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالمنطق السليم والحجة الدامغة يتصدى لافتراءات الغرب الظالمة ..

د. ياسين العيوطى أستاذ القانون ورئيس مؤسسة سنسحلو العالمية

لجامعة الدول العربية دور رئيسى فى دعم العلاقات العربية الدولية

محنتنا أننا نصيح بين أنفسنا صيحات تذهب أدراج الرياح.

يبدو أن أحداث الحادى عشر من سبتمبر قد تركت آثارها الغائرة على صورة الإسلام فى الغرب، وقوضت الجهود المبذولة للتقريب بينهما حتى أصابتها بالشلل، بل أعادتها إلى المربع رقم واحد على ساحة الحوار والتفاهم، وتلقفتها الأيدى الخفية التى وجدت فيها ضالتها المنشودة لممارسة فلسفة الخداع والضرب على الأوتار المشدودة والنفخ فى الأحداث لإذكاء نيران الحقد والضغينة، وجعلت الخوف من الإسلام الرباط الذى يلتف حوله الغرب، وفتحت أمامه الباب واسعًا للخروج على القانون الدولى فى التعامل مع المسلمين.

بل مارس هؤلاء عمليات غسيل المخ لتغييب العقل المسلم فتعالت الأصوات الداعية إلى إقصاء الإسلام عن مسيرة الحوار حتى تجاوزت آثار الأزمة الخانقة مجرد المعاداة لفئة قليلة إلى مناصبة العداء لكل ماهو إسلامى بما يهدد بتقويض الثقة بين الطرفين.

أدعو لاجتياح السوق الفكرى الأمريكى بحقائق ديننا الحنيف بأصوات أمريكية مسلمة

عرض
مصطفى إبراهيم خيان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إزاء هذه الصورة القاتمة للإسلام فى عيون الغرب، بات الأمر أكثر إلحاحًا من أى وقت مضى للعمل على إعادة بناء جسور الثقة بين الطرفين، ونزع فكرة الربط بين الإسلام والإرهاب عن العقل الغربى من خلال عمل مدروس منظم يخاطب الغرب بلغته ليجد الخطاب آذانًا صاغية تعيه وتفهمه وليس مجرد أصوات زاعقة تذهب أدراج الرياح.

فى هذا الصدد ألقى الدكتور ياسين العيوطى أستاذ القانون ورئيس مؤسسة سنسحلو محاضرة قيمة أمام المجلس المصرى للشئون الخارجية حول «ما يتعرض له الإسلام فى أمريكا من افتراءات وكيفية الرد عليها» ضمنها خلاصة خبرته كرجل قانون وسياسى محنك.

نواجه حملة إعلامية مدروسة جعلت من الأحداث الكارثية منصة لتوجيه الصواريخ الفكرية والمادية إلى القلعة الإسلامية

اتسمت المحاضرة بالنظرة الفاحصة المتأملة للأحداث، وبالمنهجية العلمية التى تقوم على التتبع الواعى للأحداث، والتشريح الموضوعى للواقع الأليم الذى يواجهه الإسلام ويعيشه المسلمون، سواء فى داخل العالم الإسلامى أو فى بلاد الغرب، متجنبًا اللجوء للعبارات الحماسية أو الشعارات البراقة التى لا تخدم القضية، بل قد تضر بها أشد الضرر، بما ينم عن تمكن المحاضر من أدواته، وإلمامه بخلفيات القضية وجوانبها المختلفة، مما يؤهله لوضع الحلول وتقديم العلاج الناجع لأوجاع المسلمين فى الغرب.

تصدى الدكتور العيوطى للقضية من خلال محاور ثلاثة:

أولاً: صورة الإسلام فى أمريكا

ثانيًا: نوعية الردود الإسلامية على الإرهاب

ثالثًا: كيفية الرد

«الإسلام فى الذهن الغربى»

عن صورة الإسلام فى أمريكا يرى الدكتور العيوطى أن هذه الصورة قد اهتزت كثيرًا فى الآونة الأخيرة، خاصة بعد أحداث سبتمبر التى جعلت من الإسلام العدو الأكبر الذى يجب قهره، وتفتيته عن طريق شيطنته فى الذهن الأمريكى، واستباحة دوله، حتى لو كانت تلك الدول صديقة أو كانت ضحية للإرهاب فى عقر دارها.

وتجسيدًا لحالة العداء للمسلمين، استعرض الدكتور العيوطى مأساة ديبى المنتصر، وهى مسلمة من أصل يمنى، عملت ناظرة لمدرسة من بين ٧٦ مدرسة أخرى تُدرس بلغتين، والمدرسة يطلق عليها اسم «جبران خليل جبران» حيث أجبرت على تقديم استقالتها فى العام الثانى لافتتاح المدرسة بزعم أنها مدرسة إرهابية لقيامها بالتدريس باللغة العربية ورغم كون ديبى مسلمة معتدلة استنكرت أحداث سبتمبر، إلا أن ذلك لم يشفع لها، حيث تعرضت لضغوط شديدة من قبل عمدة نيويورك اليهودى العقيدة، وسرعان ما أنشئت هيئة تدعى «تحالف التصدى للمدرسة»؛ أى مدرسة جبران خليل جبران وهو تكتيك يلجأ إليه اليهود بإنشاء هيئة لكل قضية كبرى، وهو ما يدعونا كما يقترح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى تعلم ذلك التكتيك لمواجهة ما يتعرض له المسلمون من افتراءات.

«مقولة الإسلام المعتدل»

من تلك الواقعة التى وصفها المحاضر بالمأساة، استخلص بعض الدروس المستفادة ومنها:

١ - أن هناك منظمات أهلية أمريكية أنشئت خصيصًا لمراقبة الإسلام والمسلمين، ومن ذلك منظمة أو حملة تدعى «أسبوع التوعية من الإسلام الفاشستى» (Jslamo- Facism Awdreness Week) مهمتها مراقبة البرامج التعليمية فى الجامعات يمتد خطرها إلى تثبيط همة المتبرعين لتلك البرامج. كما تهتم تلك المنظمات بمراقبة المسلمين المعتدلين بدعوى أنهم يخلقون غطاء سياسيًا للدعم الأيديولوجى لحركة الجهاد، حيث يقول دانييل بيبس «إن المعتدلين هم الذين يشكلون أشد الأخطار على القيم الأمريكية».

٢ - أن الحملة ضد المدرسة بلورت استراتيجية الذين وجدوا فى كارثة ١١ سبتمبر سبيلاً إلى تبرير مناهضة الإسلام والمسلمين فى أمريكا، والحث على شن حرب لا نهاية لها ضد الدول العربية والإسلامية، وقد وجد الداعون إلى ذلك ضالتهم فى الحلف بين الجمهوريين المحافظين الذين نصبوا بوش الابن رئيسًا وهو الذى لا يقرأ، وبين التبشيريين الجنوبيين الذين ينادون بتقديم رغيف الخبز إلى الأفغان مع التبشير، واللوبى الصهيونى الذى رحب بمقولة التبشيريين التى تنادى بأنه حينما يعود المسيح فسوف يجد اليهود أمامهم أحد خيارين: إما التنصير وإما الهلاك.

«ادعاءات باطلة»

وكشف الدكتور العيوطى عن أن أحداث الحادى عشر من سبتمبر قد استغلت أسوأ استغلال للتخويف من الإسلام والادعاء بأن المسلمين خطر يواجه الغرب تأصيلاً للعداء الزائف بين الإسلام والغرب؛ حيث اعتبر البعض أن مكان الأبراج التى سقطت فى نيويورك أيضًا مقدسة ومزار يحج إليه الدانى والقاصى ويقف على حافته فى رهبة وخشوع.

«الرد الواثق»

ويؤكد الدكتور العيوطى أنه على الرغم من الصورة القاتمة للإسلام فى أمريكا، إلاَّ أن هناك بصيصًا من الضوء يتمثل فى دور العلمانية الأمريكية التى يفرضها دستور الدولة حين يفصل بين الدين والدولة.

ويتمثل ذلك فى الردة الراهنة على الاجتياح الدينى المحافظ الذى دفع بأمريكا إلى حربين لا أمل فى كسبهما وهما حرب أفغانستان وحرب العراق، حيث تقول مواطنة أمريكية: إن أمريكا فى حاجة إلى أن تلم شعث نفسها وتعود إلى التواصل مع بقية العالم. كما تتمثل الردة فى حركة «الحرب على الإرهاب» تزامن ذلك مع حدوث رد إسلامى عريض صدر بمناسبة عيد الفطر المبارك العام الماضى، يصفه الدكتور العيوطى بأنه رد باسم واثق من نفسه ومن عقيدته، جاء بمثابة رسالة مفتوحة من علماء المسلمين موجهة إلى رؤساء الطوائف المسيحية فى العالم، حيث تقول الرسالة: يشكل المسلمون والمسيحيون معًا ما يزيد على نصف سكان العالم ولا يمكن أن يكون هناك سلام مجد فى العالم من دون إحلال السلام والعدالة بين هذين المجتمعين الدينيين» وأن حب الإله الواحد وحب الجار مبادئ يتكرر وجودها فى النصوص المقدسة للإسلام والمسيحية. وجاء فى ختام الرسالة أنه لا يمكن فى صراع بين أكثر من نصف سكان الأرض أن يحرز جانب واحد نصرًا وحده.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرد العصرى على افتراءات الغرب يحتاج إلى تدريب وتأهيل داخل معاهد الإسلام وفى مقدمتها الأزهر الشريف

«صيحات تذهب أدراج الرياح»

واستنكر الدكتور العيوطى عدم استطاعة المسلمين تحقيق الهدف من وراء تلك الرسالة البليغة، مشيرًا إلى أن مشكلتنا أو محنتنا أننا نصيح بين أنفسنا صيحات تذهب أدراج الرياح، غير مدركين أن العيب فينا قبل أن يكون فى من يعادون الإسلام، فنهرب سريعًا من الساحة الأمريكية، ملقين عبء فشلنا على من يعادى الإسلام. ولأننا لم ندرس ولم نمارس كيفية الرد، فلا تخليد ولا بقاء لصيحاتنا، وخاصة تلك المناوئة للإرهاب داعيًا إلى اجتياح السوق الفكرى الأمريكى بحقائق ديننا الحنيف بأصوات أمريكية مسلمة من بين السبعة ملايين مسلم أمريكى، وهو ما يحتاج إلى تدريب وتأهيل داخل معاهد الإسلام وفى مقدمتها الأزهر الشريف. ومن هؤلاء المدربين الجدد تتألف قيادات الدعوة التى تعرف «كيف ترد» بلكنة أمريكية وسلاسة فى الأداء ومعرفة بتضاريس الفكر السياسى الأمريكى وانتماء للحزبين الجمهورى والديمقراطى، والانتماء إلى الجمعيات الخيرية الأمريكية، والذوبان فى المجتمع دون إذابة العقيدة.

«الصواريخ الفكرية»

كيف نرد؟

يرى الدكتور العيوطى أن الرد لا يكون بالإنشاء والسجع والجمل الخيالية الخلابة، فنحن فى مواجهة حملة عالمية علمية مدروسة، جعلت من الأحداث الكارثية فى ١١ سبتمبر منصة دائمة لتوجيه الصواريخ الفكرية والمادية إلى القلعة الإسلامية. ومن هذه القلعة يجب أن يخرج المدافعون عنها إلى الساحة الأمريكية بأسلحة حديثة محورها التخاطب مع أمريكا بلغتها.

كما أن هناك سلاحًا فكريًا أصيلاً، وهو التأكيد على أن الفقه الإسلامى الذى يتمشى مع الدستور والقوانين الأمريكية بنسبة ٨٠٪ (بحسب أبحاث المحاضر)، متجدد بصورة لا تتعارض مع ثوابت القرآن والسنة، مؤكدًا أن علينا أن نؤكد فى ردنا العصرى أهمية العدل فى الإسلام وفقه الرفق والاستطاعة المتمثل فى ﴿لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها﴾ سورة البقرة آية ٢٨٦. وأن علينا أن نبدأ حيث تكون البداية، والبداية فى قصص من سبقونا وسبقوا العالم كله بإرساء أيديولوجية العدل.

«رد عصرى»

ودعا الدكتور العيوطى إلى عدم التحرج من التذكير بأن الإسلام دين ودولة، وأن الشريعة متطورة بالإجماع والقياس والمصالح المرسلة؛ مادام تطورها يبقى على ثوابتها فى القرآن والسنة وقال إن مساعينا لصياغة رد عصرى على افتراءات الغرب لن تكون سهلة، وذلك لأن أعداء الإسلام (وعلينا أن نسميهم هكذا كما استغل اليهود تسمية المعاداة للسامية) قد سبقونا فى ملعب الرأى العام. وإن صياغة الرد الإسلامى على الاستفزازات التى يطلقها البعض، فى أشد الحاجة إلى الدراسة والتمحيص قبل صدوره فى كل حالة؛ فالإدارة الأمريكية - كما وصفها المرجع الشيعى حسين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضل الله - تعمل على إثارة الفتن داخل شعوب المنطقة باستغلال التعقيدات الدينية والعرقية والحساسيات الإقليمية وتوظيفها لمصالحها الاستراتيجية تحت شعارات إصلاحية.

«تسليح النفس»

وكل تداعيات ١١ سبتمبر التى جعلت عامل الخوف والترهيب من جانب إدارة بوش هو الرباط الذى تلتف حوله الأمة الأمريكية التى شهدت سقوط برجى التجارة العالمين وبعدها بيومين يتخذ مجلس الشيوخ قرارًا لم يعارضه إلا صوت واحد بضرب أفغانستان.

وأما إذا ما فاز ماكين المرشح الجمهورى فى الانتخابات الرئاسية القادمة فسوف يكون امتدادًا لسياسة بوش الابن فى ترهيب أمريكا من الإسلام والمسلمين، ومن أن الحرب فى أفغانستان والعراق هى خير رد على القاعدة وطالبان، وعلينا أن نسلح أنفسنا ضد الغضب والطيش متخذين من الوضع الراهن لفشل أمريكا فى البلدين منصة لتعريف المواطن الأمريكى بأن الزج بالإسلام فى خندق الإرهاب هو خطأ تاريخى لا بد من الرجوع عنه.

«تغييب المبادئ»

وأكد أن علينا أن ندرك أن قوة ردنا وحصافته لا تعتمدان على التفنيد فحسب، بل على ترجمة المعاهدات التى صاغتها جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامى ضد الإرهاب، حيث إن أمريكا لا تكاد تعرف شيئًا عن الاتفاقية العربية ضد الإرهاب، ولا عن معاهدة المؤتمر الإسلامى لمكافحة الإرهاب؛ لأنها لم تنشر فى أمريكا ولم تدُرس هناك، ولم تعقد حولها ندوات للتدارس أو تغطية إعلامية واسعة. فتغييب تلك المبادئ فى معاهدات دولية فى العالمين العربى والإسلامى عن طريق انعدام الترجمة وإنشاء الأجهزة التى تتابع إدخالها فى البرامج الدراسية الإعلامية، يؤدى إلى تثبيت فكرة أن على الغرب أن يعادى المسلمين.

صياغة الرد على الاستفزازات الموجهة للإسلام فى أشد الحاجة للدراسة والتمحيص قبل صدوره

مؤكدًا أن علينا بالرد الدفاعى والرد الهجومى أيضًا على ما يثار حولنا من افتراءات تهدف إلى عزل الإسلام عن المسيرة العالمية فى القرن الحادى والعشرين.

والخلاصة

إن هذه المحاضرة القيمة قد أماطت اللثام عن الكثير من الحقائق التي تحيط بأوضاع الإسلام والمسلمين فى الغرب، وكشفت بجلاء عما يحاك لنا من تدبير ومؤامرات، مع بيان كيفية الرد العقلانى عما يثار حول الإسلام من شبهات وافتراءات، وكيفية دحضها بالحجة والمنطق السليم، وهو ما ينبغى أن نمعن النظر فيه وتدبر معانيه، خاصة أنها تصدر عن خبير مصرى غاص فى أعماق المجتمع الأمريكى واقترب من كل فئاته وطوائفه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية معالى الشيخ يوسف الحجى

غير المسلم فى حاجة لمعرفة سماحة الدين الإسلامى وعدالته ووسطيته

أجرى الحوار: محسن عبد الفتاح

جُبل المسلم منذ قديم الزمان وحتى اليوم على حب الخير ومد يد المساعدة للغير مسلمًا كان أو غير مسلم، وقد أخذت صور أعمال الخير والتبرع بالمال تتعدد وتتزايد الأمر الذى تطلب العمل على إيجاد كيانات تقوم بتنظيم تلقى هذه التبرعات المالية من أجل الإشراف على صرفها فى أوجهها الشرعية ولمن يستحق من ذوى الحاجة أو من ألمت به نائبة.

من هذه الكيانات الإسلامية المهمة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بدولة الكويت الشقيقة والتى التقينا رئيسها الشيخ يوسف الحجى الذى تحاورنا معه عن الهيئة ودورها فى مجال العمل الدعوى والخيرى وتعرفنا أيضا على آرائه عن حاجة المجتمعات عامة والإسلامية خاصة للأمن والأمان إضافة لموضوعات أخرى تهم الإسلام والمسلمين.

معالى الشيخ يوسف الحجى

● بداية هل لنا أن نعرِّف القارئ بالدور الذى تقوم به الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بدولة الكويت الشقيقة فى مجالات الدعوة والإغاثة والأعمال الخيرية؟

●● الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت تتعدد أنشطتها وتتنوع أعمالها، فهى تسهم فى مجالات الإغاثة والعمل الخيرى وتلبية احتياجات التجمعات الإسلامية فى جميع المجالات التعليمية والصحية والزراعية والصناعية البسيطة قدر المستطاع، فضلاً عن إنشاء دور العبادة أو ترميم ما يستوجب ترميمه وتهيئته لإعادة اقامة الشعائر الإسلامية به فى جو روحانى مناسب وبما يليق بمكانة المساجد الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما تقوم الهيئة منذ تأسيسها وحتى الآن بواجبها نحو نشر الإسلام وذلك عن طريق اللغة العربية والقرآن الكريم والحديث الشريف والتعريف بالإسلام وسماحته وعدالته ووسطيته.. كل هذا نعتبره من الدعوة إلى الله - سبحانه وتعالى - للمسلمين ولغير المسلمين لأن غير المسلمين فى حاجة لمعرفة هذا الدين السمح على حقيقته وحضه على احترام اتباع الديانات الأخرى والتعامل معهم بمحبة وقبول طالما لم يعتدوا علىَّ أو يغتصبوا أرضى أو يستبيحوا عرضى أو ينكروا حقوقى.

ولقد طورت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية من أساليبها التقليدية المتبعة للقيام بهذه الأعمال الخيرية تماشيًا مع الوسائل التقنية الحديثة، فضلاً عن المطبوعات الورقية بجميع أشكالها وأحجامها وموادها المنوعة، وتستخدم الهيئة الآن وسائل حديثة معاصرة لنشر الإسلام والتعريف به، وذلك عن طريق أجهزة الحاسوب، وشبكة المعلومات الدولية «الانترنت» بهدف الوصول والتواصل مع أكبر عدد ممكن وفى أسرع وقت ممكن لمن يريد التعرف أو يريد المزيد من المعرفة عن الإسلام والمسلمين.

لقد أقمنا العديد من الندوات داخل وخارج الكويت، كما شاركنا وتشاركنا مع غيرنا من المؤسسات الإسلامية ذات الاختصاص فى عقد المؤتمرات التى تعرف الغير بالإسلام وتبرز سماحته وعدالته، وتحاورنا مع غير المسلمين من علماء الأديان الأخرى فى موائد حوارية للتقريب بين الأديان ونبذ التباعد وإذابة الخلافات، وذلك بالتعاون مع وزارات الأوقاف بالدول العربية والإسلامية وايضا مع المنظمات والهيئات الإسلامية مثل وزارة الأوقاف المصرية، والهيئة الإسلامية العالمية للدعوة والإغاثة فى مقرها بالقاهرة.

● حضوركم الدائم للمؤتمر السنوى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية يجعلكم خير من يقيم هذه المؤتمرات ويبين مدى أثرها الفعال فى معالجة القضايا الإسلامية التى يتم تناولها من المشاركين. ما رأى فضيلتكم فى اختيار الأمن المجتمعى كقضية للمناقشة والمعالجة فى مؤتمر هذا العام؟

●● لا شك أن كل عام تتنوع فيه الأهداف التى يقام لها المؤتمر .. وهذا العام حرصت وزارة الأوقاف المصرية والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على اختيار عنوان «الأمن المجتمعى للإنسان المسلم» وهو موضوع مهم لكل المجتمعات وليس للمجتمعات الإسلامية فقط خاصة فى ظل الظروف القلقة التى تمر بها البشرية وتلك الاضطرابات التى تنشب هنا وهناك الأمر الذى جعل إنسان اليوم فى أمسّ الحاجة للأمن والأمان فى مجتمعه الذى يعيش ضمن أفراده.

توافر الأمن المجتمعى للإنسان المسلم يرتكز على تفعيل دور الوقف والزكاة والتكافل الاجتماعى

ومناقشة مثل هذا الموضوع المهم من قبل المشاركين يسلط الضوء على جوانبه المختلفة، ويوضح أهمية الأمن المجتمعى للجماعات الإنسانية فى أى مكان.. ومؤتمر هذا العام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غياب العدالة التى هى أساس تحقيق أمن الأمة الاجتماعى يكرس الاختلال وينشر آفة الحقد والحسد فى المجتمع

موضوعه المهم إضافة جيدة تحسب للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والقائمين عليه وتضم إلى سلسلة مؤتمراته السنوية السابقة الهادفة إلى خير الإسلام والمسلمين والإنسانية جمعاء. ولا شك أن توافر الأمن المجتمعى يرتكز على الوقف والزكاة والتكافل الاجتماعى بين الأفراد.. غير أن المستقرئ لأوضاع أمتنا لا يجد عناء بحث فى إدراك غياب العدالة التى هى أساس تحقيق أمن الأمة الاجتماعى. فتراجع التوازن يزيد الغنى غنى والفقير فقرًا الأمر الذى يكرس الاختلال الاجتماعى وطغيان مظاهر الظلم وانتشار آفة الحقد والحسد فى المجتمع، ولا سبيل لمعالجة هذه الاشكالية إلا بتحكيم الشريعة الإسلامية فى جميع شئوننا انطلاقًا من أنها جاءت لحفظ الضرورات الخمس المتمثلة فى حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، ولا سيما أن أساسيات المنهج الإسلامى تقوم على العدل والتعاون، والعدل أحد المقومات الأساسية فى المجتمع وغياب تطبيقه يحدث الخلل الذى أشرنا إليه بداية.. ومن ثم يتعين على الإنسان أن يكون عادلاً فى سلوكه منسجمًا مع مجتمعه وإلا أصبح غريبا وغير سوى بين إخوانه.

• المساعدات التقليدية التى تقدمها المنظمات الإسلامية ومن بينها الهيئة إلى اخواننا فى فلسطين لا ترقى لحجم المعاناة التى يكابدونها خاصة فى ظل اعتداءات يومية وحصار يمتد إلى ما لا نهاية.. كيف ندعم جهاد أهل فلسطين ونقوى من عزيمتهم؟

•• نظرًا لأن قضية فلسطين هى قضية كل المسلمين منذ أكثر من نصف قرن من الزمان، فقد خصصت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية لها لجنة خاصة تقوم بعملها طوال العام تنظر فى مطالب أهل فلسطين وتلبى احتياجاتهم وذلك بالتعاون مع جهات خيرية إسلامية أخرى.. اما الحالات الطارئة مثل الأحداث الأخيرة التى وقعت فى الشهور الماضية من ضرب حصار على أبناء غزة إلى وقوع اعتداءات شبه يومية على الأهالى يسقط من جرائها شهداء وجرحى .. مثل هذا الأمر تطلب منا زيادة حجم المعونات كما وكيفًا حسب الحاجة الفعلية مثل المعونات الطبية والأغطية ومعدات الإغاثة فضلاً عن المواد الغذائية التى ترسل بشكل دورى إلى ذوى الحاجة من أسر الشهداء والمتغيب عائلهم فى سجون الاحتلال.

وأنا أدعو الحكومات والشعوب العربية والإسلامية إلى أن تضاعف من جهودها وتزيد من مساعداتها لإخواننا فى فلسطين، وأن تقف وقفة صلبة أمام استمرار هذا العدوان اليومى الغاشم معضدة جهاد إخواننا فى فلسطين.

• يتطاول البعض من متعصبى الغرب بنشر بعض الرسوم المسيئة للإسلام ونبيه الكريم بين الفينة والأخرى فى محاولة لتشويه صورة الإسلام السمحة.. كيف نتصدى لمثل هذه الأفعال غير الرشيدة؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

●● إن الإسلام دينًا وكتابًا ونبيًا أكبر من أن ينال منه رسم تافه يصدر عن رسام مغمور، أو اتهامات باطلة تسطر ضمن مقال منشور لكاتب مأجور موتور.. إن ديننا الحنيف تعرض منذ بدايات الرسالة لهجمات وتقولات لم تنل منه، بل زادته قوة وساعدت على انتشاره.. وكثير من آيات القرآن الكريم تشير إلى بعض تلك الافتراءات التى شنها الكفار ضد النبى ﷺ وضد القرآن الكريم.. فمنذ القدم وحتى اليوم هناك الكثير والكثير من أحاديث الإفك الصادرة عن دوائر أوروبية تصب فى الاتجاه نفسه... منها ما صدر منذ ما يقرب من العام على لسان بابا الفاتيكان «بندكت» من إساءة فى حق سيد الخلق محمد بن عبدالله - ﷺ - هذا كله وغيره لم يؤثر فى الإسلام قليلاً أو كثيرًا.. لا فى الماضى ولا فى الحاضر ولا فى المستقبل إن شاء الله.

هذه الأمور لن توقفها غضبة ولن ترجعها مقاطعة، بل يردها ويصدها أن يخرج العرب والمسلمون من حالة الضعف والهوان والتخلف والتراجع التى يرزحون تحتها إلى البناء والتطوير .. التقدم والتعمير .. اللحاق بركب الحضارة وسبق التفوق علميًا ودينيا، عندها سوف نكون مثل أجدادنا أصحاب حضارة مستنيرة تعمل لخير ابنائها وخير البشرية جمعاء التى لا تحترم إلا الأقوياء ولا تهاب إلا العظماء.

● جُبِلَ الإنسان المسلم على حب عمل الخير ومد يد المساعدة للغير وذلك منذ القدم. غير أنه وبعد أحداث سبتمبر تحديداً وجهت الاتهامات من بعض الدوائر الغربية بأن أموال تبرعات المسلمين يذهب بعضها لبعض المتشددين .ما رأيكم فى هذا الخصوص؟

●● لا شك أن ما تقوم به الهيئة من أعمال خيرية وما تقوم به منظمات إسلامية أخرى هو عمل محارب من قبل المؤسسات الرقابية الأوروبية وجهات أخرى مشبوهة خاصة بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ وتصاعدت حدة الاتهامات للإسلام والمسلمين من دوائر تكن لنا العداء وتعتبر أعمال الخير التى نقوم بها منذ القدم وجبل عليها المسلم منذ الأزل أعمالا غير مرغوبة لأنهم ينظرون إلى من يقوم بها من المسلمين نظرة الشك والريبة وكأن المسلم حديث عهد بأعمال الخير لأخيه المسلم.

ولقد عملنا على دحض مثل هذه التهم والافتراءات وأكدنا للجميع أن ما يأتينا من أهل الخير من تبرعات وهبات مالية يذهب إلى من يستحقها من المسلمين وغير المسلمين.. نعم هناك الكثير من المعونات ترسل لغير المسلمين مساعدة منا لإخواننا فى الإنسانية ومشاطرة من المسلمين لأصحاب الديانات الأخرى فى محنهم الطارئة.. من هنا فقد تأكد للجميع وبما لا يدع مجالاً للشك أن التبرعات تذهب لمستحقيها فهدأت حملة الاتهامات وخبت نيران الافتراءات وخرصت ألسنة الكذب.

أؤكد للمتشككين أن التبرعات والهبات المالية تذهب إلى مستحقيها من المسلمين وغير المسلمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الدكتور
على جمعة محمد

يسألونك فى الدين والحياة

الحسابات الفلكية ورؤية الهلال

السؤال من القارئ .. د.ع.ن من محافظة المنوفية، يقول: ما مدى جواز دراسة وتعلم علم الفلك عموماً، والاعتماد على الحسابات الفلكية فى تحديد رؤية شهر رمضان؟

الجواب: الإسلام لا يصادم العلم ولا يقف حجر عثرة فى طريقه، بل إن الإسلام حث على التعلم، وإعمال الفكر والنظر فى الكون، واستخلاص النظريات الكونية التى تفيد الإنسان، يقول الله تعالى: ﴿قل انظروا ماذا فى السماوات والأرض﴾ «يونس: آية ١٠١» ويقول سبحانه: ﴿قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق﴾ «العنكبوت: آية ٢٥».

وعلم الفلك من العلوم التى دعا القرآن إلى معرفتها وتعلمها؛ لدراسة الظواهر الكونية، ومعرفة أسرارها، من ذلك قوله سبحانه: ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شىء فصلناه تفصيلا﴾ «الإسراء: آية ١٢» وقوله تعالى: ﴿والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكلٌ فى فلك يسبحون﴾ «يس: آية ٣٨ - ٤٠».

ولقد عرف المسلمون علم الفلك، وتمكنوا من جميع معادلاته، ووظفوه لخدمة دينهم، فقاموا بحساب الفجر، والشروق، والظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، وأصبح المؤذن يؤذن بعد أن ينظر فى ورقة مكتوب فيها مواقيت الصلاة طبقاً للحسابات الفلكية، وترك المسلمون الاسترشاد بوضع عود فى الأرض والنظر إلى ظله، وقد يحتاج الإنسان وضع العود والنظر إلى ظله فى حالة فقده للساعة أو لعدم علمه بمواقيت الصلاة، فالشرع جاء بالميسور والمتاح لكل الخلق، لأنه دين عالمى ودين رب العالمين، ولا يعنى هذا أن تحديد مواقيت الصلاة والصوم بالحسابات الفلكية مخالفة للمنهج النبوى، والغريب أننا لا نجد خلافاً فى قضية الصلاة، والخلاف يشتد فى قضية الصوم رغم أن الصلاة أهم من الصوم.

أما ما يخص صوم رمضان فالرؤية البصرية للهلال هى الأصل فى إثبات أوائل الشهور العربية كافة، بما فيها رمضان لقوله تعالى: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ «البقرة: آية ١٨٥» وقوله ﷺ: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته»[1].

ولا شك أن الهلال ظاهرة كونية ثابتة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا خلاف حول إمكان رؤيتها بالعين المجردة إذا تحققت شروط الرؤية البصرية. فضلاً عن إمكان تحقق الرؤية بالوسائل العلمية المؤكدة التى تم الإجماع عليها، وأصبحت الآن معلومة عند أهل الاختصاص، وقد عرفها المسلمون وغيرهم؛ لأن ميلاد الهلال حقيقة علمية يقينية بالإجماع عند علماء الفلك والحساب. وليست ظنية.

وقد سئل الشيخ السبكى رحمه الله فيمن شهد برؤية الهلال منفرداً بشهادته واقتضى الحساب تكذيبه، فأجاب بكلام طويل الشاهد منه قوله: « ههنا صورة أخرى، وهو أن يدل الحساب على عدم إمكان رؤيته، ويدرك ذلك بمقدمات قطعية، ويكون فى غاية القرب من الشمس، ففى هذه الحالة لا يمكن فرض رؤيتنا له حسا؛ لأنه يستحيل، فلو أخبرنا به مخبر واحد أو أكثر ممن يحتمل خبره الكذب أو الغلط، فالذى يتجه عدم قبول هذا الخبر وحمله على الكذب أو الغلط، ولو شهد به شاهدان لم تقبل شهادتهما؛ لأن الحساب قطعى والشهادة والخبر ظنيان، والظن لا يعارض القطع فضلاً عن أن يقدم عليه، والبينة شرطها أن يكون ما شهدت به ممكنا حساً وعقلاً وشرعاً، فإذا فرض دلالة الحساب قطعاً على عدم الإمكان، استحال القبول شرعاً لاستحالة المشهود به، والشرع لا يأتى بالمستحيلات»(٢).

لذا نرى أن الأولى الأخذ بالحسابات الفلكية؛ حيث إنها أصبحت خاضعة لعلوم تجريبية قطعية مما يجعل الأخذ بها يفيد القطع - كما أمر - أما رؤية الشهود البصرية بالعين المجردة نص فهى مظنونة لاحتمال وجود عوائق تحول دون رؤية الهلال بالرؤية البصرية مما يقدم الأخذ بالحسابات الفلكية عند التعارض، والله تعالى أعلى وأعلم.

هامش:

١ـ أخرجه أحمد فى مسنده، ج١ ص٢٢١، والبخارى فى صحيحه، ج٢ ص٦٧٤، ومسلم فى صحيحه، ج٢ ص٧٦٢.

٢ ـ فتاوى السبكى، لتقى الدين السبكى، ج١ ص٢٠٩.

الصيـــام على رؤية هلال دولة أخـــرى

السؤال من القارئ .. عصام حسن محمد من الهرم بمحافظة الجيزة، يقول: هل يجوز الصيام بناء على رؤية دولة أخرى غير الدولة التى يوجد فيها الصائم؟

الجواب: لا ينبغى أن يصوم أبناء أى بلد ويفطروا على خلاف الرؤية التى تثبت فى هذه البلد؛ لأن هذه المخالفة تشق وحدة المسلمين، وتزرع بينهم بذور الفتنة والفرقة، ثم إنه من المقرر فى الشريعة الإسلامية أن ولى الأمر حكمه يرفع الخلاف فيما يقع فيه الاختلاف بين الناس، وعلى ذلك فإذا ما صدرت الفتوى الشرعية باستطلاع هلال رمضان أو غيره فى بلد ما، فإن على المسلمين فى ذلك البلد أن يلتزموا بهذه الفتوى، ولا يجوز الخروج عنها، وذلك لما روى عن كريب أنه قال: «أرسلتنى أم الفضل بنت الحارث من المدينة إلى معاوية وأنا بالشام، فرأيت الهلال ليلة الجمعة، ثم قدمت المدينة فى آخر الشهر، فسألنى عبد الله بن عباس. وذكر الهلال فقال: متى رأيتم الهلال؟ فقلت: رأيناه ليلة الجمعة، فقال أنت رأيته. قلت: نعم، ورآه الناس وصاموا، وصام معاوية، فقال: لكننا رأيناه ليلة السبت، فلا نزال نصوم حتى نكمل العدة أو نراه. فقلت: أو تكتفى برؤية معاوية وصيامه. فقال: لا، هكذا أمرنا رسول الله ﷺ(١). فالحديث يدل على التزام كل بلد برؤيتها، وهو ما نفتى به، والله تعالى أعلى وأعلم

هامش:

١ - أخرجه أحمد فى مسنده، ج١ ص ٣٠٦، ومسلم فى صحيحه، ج٢ ص٧٦٥، وأبو داود فى سننه، ج٢ ص٢٩٩، والترمذى فى سننه ج٣ ص٧٦.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من صام مع أهل بلدته ثم سافر لبلد آخر

السؤال من القارئ.. سيد عبد الكريم، من محافظة القليوبية، يقول:

ما حكم من بدأ صومه مع أهل بلدته، ثم سافر لبلد آخر أو العكس، وكان هذا البلد قد بدأ الصوم قبل بلدته بيوم أو بعده بيوم؟

الجواب: قال الإمام النووى، والشيخ الرملى فى شرحه لكلام النووى: «(ومن سافر من البلد الآخر) أى الذى لم ير فيه. (إلى بلد الرؤية)، (عيد معهم) حتما لما مر سواء أصام ثمانية وعشرين بأن كان رمضان ناقصا عندهم أيضا فوقع عيدهم معهم فى التاسع والعشرين من صومه أم تسعة وعشرين بأن كان رمضان تاماً عندهم. (وقضى يوما) إن صام ثمانية وعشرين إذ الشهر لا يكون كذلك، بخلاف ما لو صام تسعة وعشرين فلا قضاء عليه إذ الشهر يكون كذلك. (و) على الأصح. (من أصبح معيداً فسارت سفينته) مثلا. (إلى بلدة بعيدة أهلها صيام) (فالأصح أنه يمسك بقية اليوم) حتما لما مر، والثانى: لا يجب إمساكها لعدم ورود أثر فيه، وتجزئة اليوم الواحد بإمساك بعضه دون بعض بعيد[1] أ. هـ

لذا فنرى أن يلتزم هذا المسافر من بلد برؤية البلد التى سافر إليها فإن كان مجموع ما صامه فى بلده مع المسافر إليها أقل من تسع وعشرين فعليه قضاء يوم بعد رمضان، ويفطر معهم فى عيد الفطر، وإن كان ما صامه وصل إلى الثلاثين ومازال أهل البلد التى سافر إليها يصومون فيمسك هو اليوم الزائد ولكن ليس بنية الصوم، فالشهر لا يزيد عن ثلاثين يوماً ولا يقل عن تسعة وعشرين، وإنما يمسك عن الطعام والشراب حتى لا يؤذى المسلمين فى البلد المسافر إليها بفطره أمامهم ولتجنب الفتنة عند من لا علم له بالأحكام، ولبث روح الألفة والمودة والوحدة.

والله تعالى أعلى وأعلم.

هامش:

١ ـ نهاية المحتاج شرح المنهاج، للعلامة الرملى، جـ٣ ص١٥٦.

صيام تارك الصلاة

السؤال من القارئ على عبد الرازق من محافظة الإسكندرية يقول:

هل يقبل صيام من ترك الصلاة؟

الجواب: لا ينبغى لمسلم ترك الصلاة، وقد اشتد وعيد الله ورسوله لمن تركها، وفرط فى شأنها، قال النبى ﷺ: «العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر»[1] وحتى لا يقع فى قوله تعالى: «أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى فى الحياة الدنيا» «البقرة: آية ٨٥».

ومسألة قبول الصوم ورده لا يتكلم فيها العلماء، فإنها موكولة إلى الله ونرجو من الله أن يقبل الصوم من كل الصائمين، غير أن المصلى الصائم أرجى للقبول من غير المصلى.

أما فيما يتعلق بصحة الصوم، فعلى الرغم من أن تارك الصلاة يعرض نفسه إلى خطر عظيم وأطلق النبى ﷺ لفظ الكفر، ومفرط فى دينه، لأنه ترك عماد الدين، إلا أن صومه صحيح، ولا يشترط لصحة الصوم إقامة الصلاة، ولكن ترك الصلاة من الكبائر، ولا يجوز لمسلم الإقدام عليها، ومن كان يتركها من المسلمين فليبادر بالتوبة إلى الله.

والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم

هامش:

١ - أخرجه أحمد فى مسنده، جـ٥ ص ٣٤٦، والترمذى فى سننه جـ ٥ ص ١٣، والنسائى فى سننه، جـ١ ص ٢٣١، والحاكم فى المستدرك، جـ١ ص ٤٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نافذة على القراء

أحمد فاروق الهلباوى

نافذة على القراء ○ نافذة على القراء ○ نافذة على القراء ○ نافذة على القراء ○ نافذة على القراء ○ نافذة على القراء ○

الصوم علاج لكثير من الأمراض الجسيمة

من القارئ/ شعبان عبد العال إبراهيم خليفة - المنيا - بنى حسن - الشروق

المعدة كما يقولون بيت الداء والحمية رأس الدواء. فعلاج التخمة وعسر الهضم والبدانة والنزلات المعوية بالصوم. فينبغى للصائم الاعتدال فى تناول فطوره وسحوره فلا يفرط فى تناول الطعام فإن الإفراط سبب أصيل فى تضخم الأمعاء وضعف الكبد والصوم يساعد كثيرا على التعود على ترك الموبقات ويضعف من قيمتها، فيستطيع بسهولة إن صحت عزيمته تركها نهائياً بعد انقضاء شهر رمضان.

قيل للمنذر بن جندب: أن ابنك أكل طعامًا حتى كاد يقتله قال: لو مات ما صليت عليه ونصح رجل أصحابه فقال إذا أكلتم فشدوا الإزار على أوساطكم وصغروا اللقم، وشددوا المضغ، ومصوا الماء، ولا يحل أحدهم إزاره فيتسع معاه. وليأكل كل واحد ما بين يديه، وقال حكيم العرب: الحارث بن كلده عندما سئل عن أفضل الدواء، قال أن ترفع يدك عن الطعام وأنت تشتهيه، وسئل حاتم: ما أصبرك على الجوع والعطش والوحدة قال: أما عن الوحدة فأنا جليس الرب الرحيم إن شئت أن يناجينى قرأت كتابه. وإن شئت أن أناجيه صليت له، ومن كانت هذه حاله فإن الله - تبارك وتعالى - يطعمه ويسقيه ووصى أبو سفيان الثورى ابنه فقال: أى بنى إن الله جعلك إنسانا فلا تجعل نفسك بهيما واحذر صرعة الكظمة، وسرف البطنة. واعلم أن السقم داعية الموت، ومن مات هذه الميتة فقد مات لئيما لأنه قاتل نفسه، وقاتل نفسه أسوأ من قاتل غيره؟

أى بنى قد بلغت تسعين عاما ما نقص لى سن ولا انتشر لى عصب ولا عرفت ذنين أنف ولا سيلان عين ولا سلس بول ما لذلك علة إلا التخفيف من الزاد. فإن كنت تحب الحياة فاسعد بها. وإن كنت تحب الموت فلا أبعد الله غيرك.

مما صح - نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع، وحسب ابن آدم لقيمات يقمن بها صلبه، فإن كان ولابد فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه.

وبعد فإن شهر رمضان تحيى فيه مشاعر البر وتأتلف فيه النفوس وتموت الأحقاد والعداوات وتتجه القلوب إلى الله عسى أن تنال من نفحاته ما يجعلها تشعر بمزيد من حلاوة الإيمان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه

من القارئ/ خيرى محمد إبراهيم أبو الروس إمام وخطيب كفر الجرايدة بيلا - كفر الشيخ

هو عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم ابن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب.

الإمام الحبر العابد، صاحب رسول الله ﷺ - وابن صاحبه، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن. وقيل: أبو نصير القرشى السهمى. وأمه هى رائطة بنت الحجاج بنت منبه السهمية، وليس أبوه أكبر منه إلا بإحدى عشرة سنة أو نحوها.

وقد أسلم قبل أبيه فيما بلغنا، ويقال: كان اسمه العاص، فلما أسلم، غيره النبى ﷺ - والظاهر أن النهى كان أولا لتتوفر هممهم على القرآن وحده، وليمتاز القرآن بالكتابة عما سواه من السنن النبوية، فيؤمن اللبس فلمازال المحظور واللبس، ووضح أن القرآن لا يشتبه بكلام الناس أذن فى كتابة العلم، والله أعلم.

وقد روى عبدالله أيضًا عن أبى بكر، وعمر، ومعاذ، وسراقة بن مالك، وأبيه عمرو، وعبد الرحمن بن عوف، وأبى الدرداء، وطائفة، وعن أهل الكتاب، وأدمن النظر فى كتبهم، واعتنى بذلك.

حَدَثَ عنه ابنه محمد على نزاع فى ذلك، ورواية محمد عنه فى أبى داود والترمذى والنسائى، ومولاه أبو قابوس، وحفيده شعيب بن محمد، فأكثر عنه، وخدمه ولزمه، وتربى فى حجره، لأن أباه محمدًا مات فى حياة والده عبدالله.

وبعد، فإن الحديث عن سيدنا عمرو بن العاص يذكرنى بأستاذ لنا كان يقول رحم الله العمرين قاصدًا عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص لما لهما من الفضل فى فتح مصر ودخول الإسلام فيها بإذن الله والرجل يستحق أن تكتب عنه مجلدات فهو قائد عسكرى داهية وفتح مصر والشام خير دليل على ذلك ومناقب أخرى لا يتسع المقام لذكرها.

مسابقة منبر الإسلام الدينية - رمضان ١٤٢٩هـ (١)

«أما فرحة الصائم فى الدنيا، فعند فطره وذلك لتمام عبادته وقيامه بها على أكمل وجه وما يرجوه من ثواب عند الله العظيم»

السؤال.. فى أى مقال وردت هذه العبارة... وما اسم كاتبه؟

عنوان المقال : .... **اسم الكاتب :** ....

العنـــوان : ....

العمـــل : ....

اسم المتسابق : .... **رقم التليفـــون :** ....

تاريخ الميلاد : ....

رقم البطاقـــة: .... **جهة الصدور :** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة العمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٢٧هـ حتى شعبان ١٤٢٨هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : حسين سعيد عمار
الهواية : الكتابة الأدبية والدينية والمراسلة
العنوان : المنيا

الاسم : خالد جمال الدين محمد رضوان
الهواية : الخطابة والاطلاع الدينى
العنوان: اسيوط – ديروط – قرية المندرة بحرى

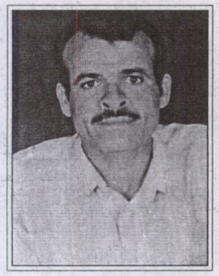

الاسم : عبدالناصر عبدالرحمن عبدالرحيم قاسم
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان: قنا – كبوشت – الرفشة – نجع القاضى

الاسم : شعبان محمود شعبان
الهواية: الكتابة الأدبية
العنوان : قنا ـ إسنا

الاسم : حسين دسوقى عبد الرحيم
الهواية : الاطلاع الدينى – قضاء حوائج الناس
العنوان : اسيوط – القوصية – شارع الشيخ الأربعين

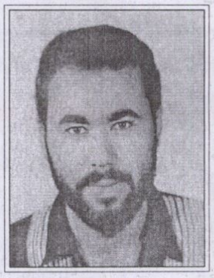

الاسم : محمود السنوسى محمود سليمان
الهواية : المراسلة والشعر وكتابة المقال
العنوان : قنا – نجع حمادى – الرئيسية – الحساسة

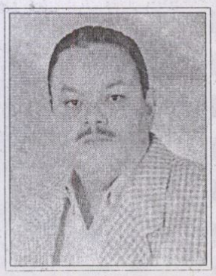

الاسم : على السيد فواز
الهواية : كتابة الشعر العامى
العنوان : سوهاج – المراغة ش عمر بن الخطاب

الاسم : عبد الواحد عبد العزيز عبد الواحد
الهواية : كتابة الأبحاث والشعر
العنوان : كفر الولجا – كفر شكر – قليوبية

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ **افتتاحية العدد**		١
□ **حديث الشهر (أزمة النقد)**	أ. د. محمود حمدى زقزوق	٢
□ **صور من الخلل فى سلوكيات المسلم المعاصر**	أ. د. محمد الشحات الجندى	٥
□ **من وحى رمضان (شعر)**	عبدالفتاح الطاهر الخطيب	٨
□ **على مائدة القرآن الكريم**		٩
• تفسير سورة الضحى	أ. د. محمد سيد طنطاوى	١٠
• حديث الأمن فى القرآن والسنة	أ. د. محمد الدسوقى	١٥
□ **نصر ليس له مثيل (شعر)**	عمر موسى موسى البرعى	٢٠
□ **من هدى السنة النبوية المطهرة**		٢١
• الرسول ﷺ إماماً وحاكماً وقائداً وسياسياً	أ. د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة	٢٢
• الزهراء البتول فاطمة بنت الرسول ﷺ	الشيخ أحمد عبد اللطيف الكلحى	٢٦
• ليلة القدر (شعر)	عبد الغنى أحمد ناجى	٣٢
• **من وحى المناسبة (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان)**		٣٣
• أضواء من هدى السُنة .. آداب الصيام وجزاء الصائمين	أ. د. أحمد عمر هاشم	٣٤
• رمضان .. فضائل وأحداث	فضيلة الشيخ محمد عبد المجيد زيدان	٣٨
• غزوة بدر أول درس فى الديمقراطية	أ. د. محمد عبد الغنى شامة	٤٣
• أثر السخاء فى إصلاح الفرد والمجتمع	أ. د. طه عبد السلام خضير	٤٦
• نظرات فى زكاة الفطر	أ. د. صبرى عبد الرءوف	٥٠
• انتصارات شهر رمضان	أ. د. إبراهيم سليمان عيسى	٥٤
• رمضان بين الصورة والحقيقة	د. سالم عبد الجليل	٦٠
• خواطر رمضانية	فضيلة الشيخ فوزى فاضل الزفزاف	٦٤
• شهر القرآن الكريم	فضيلة الشيخ شوقى عبد اللطيف أيوب	٦٨
• من فوق المنبر .. الصيام تهذيب للنفوس وسمو بالأرواح	فضيلة الشيخ فكرى حسن إسماعيل	٧٤
• صحتك العقلية والبدنية فى طعامك وشرابك فى رمضان	د. نعمات إبراهيم	٧٧
□ **حوار وحضارة**		٨٣
• الوحى الإلهى	أ. د. محمد عمارة	٨٤
• الإسلام كبديل .. الدين والمعرفة	د. مراد هوفمان	٩٠
• الدين والحياة .. حدود الله	فضيلة الشيخ محمود عاشور	٩٧
• الدكاترة زكى مبارك مراس صعب وقلم نزيهة	أ. د. محمد مصطفى سلام	٩٩
• مظاهر احتفال الشعوب الإسلامية بشهر رمضان	محمد كامل شاهين	١٠٣
• هل الصيام (شعر)	المستشار محمد التهامى	١٠٨
• أنباء وأخبار	منير بيومى	١١٠
• كيف نرد علي افتراءات الغرب ضد الإسلام	د. ياسين العيوطى - إعداد مصطفى إبراهيم	١١٤
• حوار مع رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت	محسن عبد الفتاح	١١٩
□ **يسألونك فى الدين والحياة**	فضية الدكتور على جمعة محمد	١٢٣
□ **نافذة على القراء**	أحمد فاروق	١٢٦
□ **بريد التعارف**		١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بمناسبة شهر رمضان المبارك

خصم ٢٥٪

على مبيعات الإصدارات والمطبوعات المختلفة للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك يسّر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن يقدم خصم ٢٥٪ على جميع مبيعات إصداراته المختلفة من كتب التفسير وأمهات كتب التراث الإسلامى، والموسوعات والتراجم والمصحف الشريف وذلك بمقر البيع بساحة سيد الشهداء الإمام الحسين حيث تقام فعاليات ملتقى الفكر الإسلامى الكبير الذى يحضره لفيف من كبار العلماء والساسة والمحافظين برعاية وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

- سلسلة دراسات إسلامية : تصدر فى منتصف كل شهر عربى
- سلسلة قضايا إسلامية : تصدر فى غرة كل شهر عربى

بالإضافة إلى إصدارات المجلس المتنوعة من أمهات كتب التراث والموسوعات المتخصصة وترجمات معانى القرآن الكريم باللغات الأجنبية

مع الباعة وفى الأكشاك ومنافذ البيع خصم ٢٥٪

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمود حمدى زقزوق

رئيس التحرير
أ.د. محمد الشحات الجندى

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر